العنف والسلام

دراسة في الاستراتيجية الصهيونية

3٠٩٩٢٠١

العنف والسلام

دراسة في الاستراتيجية الصهيونية

ابراهيم العابد

منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث
بيروت

آذار (مارس) ١٩٦٧

محتويات الكتاب

صفحة

الفصل الاول : الصهيونية والعنف ٧

١ ــ الفكرة الصهيونية والعنف ٧

٢ ــ الوكالة اليهودية والعنف ٢٣

الفصل الثاني : بعض ظواهر العنف في الصهيونية واسرائيل ٢٩

١ ــ الحقد والكراهية ٢٩

٢ ــ العنف عند الحاخامين ٣١

٣ ــ العنف في الادب الصهيوني ٣٢

٤ ــ قيام اسرائيل ٣٤

٥ ــ الهجرة والتوسع ٣٧

٦ ــ الروح العسكرية ٤١

٧ ــ الارهاب والعنف داخل اسرائيل ٤٣

الفصل الثالث : الاعتداءات في استراتيجية اسرائيل ٤٩

الفصل الرابع : عروض السلام في استراتيجية اسرائيل ٦٧

أ ـ كيف تفهم اسرائيل السلام ٦٧

ب ـ اسرائيل والامم المتحدة ٧٧

الجداول : ـ ٨٥

الجدول الاول : بيان اجمالي بالاعتداءات الاسرائيلية على الدول العربية ١٩٤٩ـ١٩٦٤ ٨٧

الجدول الثاني : قرارات ادانة اسرائيل في الامم المتحدة ٨٨

الجدول الثالث : ادانة اسرائيل من قبل لجان الهدنة ٩٠

الجدول الرابع : بيان بتدبير الاعتداءات ٩٤

الجدول الخامس : بيان بالاعتداءات كسبب للتوتر ٩٨

الجدول السادس : مقارنة بين اهم الاعتداءات وعدد تصريحات السلام الرسمية ١٠١

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب ١٠٢

الحواشي ١٣٩

مصادر البحث ١٦١

الفصل الاول

الصهيونية والعنف

١ ـ الفكرة الصهيونية والعنف

بعد دعوة نابليون لليهود طالبا مساعدتهم لاحتلال فلسطين ، وجه آرون ليفي الحاخام الاكبر لنقدس في العام ١٧٩٩ ، اي قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول بحوالي مائة سنة ، نداء الى اليهود « لاعادة بناء اسوار المدينة اليتيمة ـ القدس ـ وبناء معبد للرب » . وحث اليهود على القدوم الى فلسطين قائلا « ليتجمع كل رجال الشعب اليهودي القادرين على حمل السلاح وليأتوا الى فلسطين » (١) .

وهكذا وقبل ميلاد الحركة الصهيونية العالمية بفترة طويلة اتضح الارتباط الوثيق بين اي وجود فعلي لليهود في فلسطين وبين اللجوء الى السلاح ، واتضح كذلك ان اولئك الذين فكروا وعملوا لاقامة دولة صهيونية في فلسطين ، ادركوا في الوقت نفسه استحالة القيام بعمل من هذا النوع دون اعتماد لغة القوة والسلاح . ولقد برز هذا الادراك في كتابات القادة الاوائل للحركة الصهيونية وفي تصوراتهم للكيفية التي ستحقق بها اهداف المنظمة الصهيونية العالمية

في اعقاب المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في العام ١٨٩٧ .

يعتبر **كلاتزكن** (Klatzkin) ، وهو احد المفكرين الصهيونيين ، ان الشيء الجديد الذي طرحته الصهيونية هو **تعريفها** الجغراسي للقومية اليهودية . وقال بان الصهيونية لا تسعى لاقامة مركز للقيم الروحية للدين اليهودي . ان احتلال فلسطين واقامة دولة فيها هو غاية في حد ذاتها (٢) .

اما **ليوبنسكر** فقد قال في العام ١٨٨١ ان **الحل العملي** الوحيد للاسامية هو في ان ينظم اليهود قواهم لايجاد وطن خاص بهم مستعينين في ذلك بأية قوة كانت (٣) .

ويشكل كتاب «الدولة اليهودية» **ثيودور هيرتسل** الذي يعتبر أب الحركة الصهيونية ، احد الدعائم الرئيسية للفكرة الصهيونية واحد القرائن التي تثبت ارتباط الصهيونية بالعنف طريقا للوصول الى اهدافها . يقول هيرتسل في هذا الكتاب « ان الانسان ، مهما بلغ من الثراء والقوة ، غير قادر وحده على اقتلاع شعب من ارضه . الفكرة وحدها تستطيع ان تفعل ذلك .. وفكرة الدولة تمتلك بالتأكيد هذه القوة » (٤) . ودعا هيرتسل الى « حمل السلاح ضد بحر من المشاكل ــ التي ستثيرها محاولات بناء الدولة اليهودية ــ وبالتصدي لها يمكن انهاءها » (٥) . ان الدولة اليهودية بالنسبة له هي حكم التاريخ وهي تتطلب بالتالي اعمالا جماعية على مستويات مختلفة حتى يستطيع الشعب اليهودي ان يقود طريقه عبر المزالق الخطرة للحاضر الى مستقبل اكثر سعادة (٦) . وحتى تصل الصهيونية الى ذلك المستقبل فانها ستعيش ، لان ذلك قدرها ، وسط خط لا ينتهي من التحرّك والتمرّد (٧) . ان بناء الدولة اليهودية لا يمكن ان يتم ، في تصوّر هيرتسل ، وفق الاسلوب الذي كان يصلح لغرض من هذا النوع قبل الف

سنة اذ « انه من السخف ان نعود الى الوراء ، الى المستويات الاولى من الحضارة كما يدعو بعض اليهود » . « لنفترض مثلا » يقول هيرتسل « اننا نريد ان نطهّر بلدا من الوحوش الضارية . طبعا لن نحمل القوس والرمح ونذهب فرادى في اثر الدببة كما كان الاسلوب في القرن الخامس في اوروبه . بل سننتظم حملة صيد جماعية ضخمة ومجهزة ونطرد الحيوانات ونرمي وسطهم قنابل شديدة الانفجار » (٨) . هكذا تصوّر هيرتسل بناء الدولة اليهودية بالسلاح وبالعنف الجماعي المنظم في جيش من « الرجال اليائسين الذين هم افضل الغزاة » (٩) ، ذلك لان الشعب اليهودي يخسر ارتباط ابنائه ، الذين يعيشون في استقرار سياسي ، به . ولهذا فان الظلم والاضطهاد ، بالنسبة لهيرتسل ، هما اكثر فائدة للحركة الصهيونية لانهما لا يخلقان الجو المناسب والمساعد على الاندماج في المجتمعات الاوروبية وغيرها (١٠) .

وحين بدأت المنظمة الصهيونية العالمية عبر التنظيمات التابعة لها تقيم المستعمرات في فلسطين وتنظّم موجات الهجرة غير المشروعة ، وقف هيرتسل مدعّيا اعتراضه وطالبا وقف كل تلك الاجراءات ، ولكنه اعلن ، في الوقت نفسه ، ان « المستعمرات القائمة يجب ان يحافظ عليها وان تطوّر وتنمّى وتوفر لها الحماية اللازمة » (١١) .

وكان لنظرية نيتشه في الطموح الى القوة تأثير بارز على بعض مفكّري الحركة الصهيونية وبشكل خاص **ميخائيل جوزيف بيرديشفسكي** (١٨٦٥ – ١٩٢١) الذي لم ير الا التوتر ولم يؤكد الا الثورة العنيفة طريقا لقيام اسرائيل (١٢) . دعا بيرديشفسكي الى اعادة تفسير التاريخ اليهودي واعتبر بان الانبياء العبرانيين والخط الطويل من الحاخامين ورجال العلم في الالفي سنة الماضية لم يكونوا سوى حفار قبور ومفسدين

ومشوّهين للحياة اليهودية الحقيقية . نظر بيرديشفسكي الى التوراة والى وثائق التقاليد اليهودية القديمة ، بروح جديدة كليا . نظر اليها بحثا عن بقايا الديانات القديمة التي آمنت بتعدّد الآلهه ، وعن الاساطير الزاهية للقوة البربرية التي امتلكتها القبائل العبرانية الغابرة والتي رفضها الانبياء والكهنة . ان العبرانيين القدماء يشبهون الوثنيين الذين يتدفقون حيوية ودما بينما يعاني اليهود الروحيين والمثاليين من فقر في الدم لانهم فقدوا حيويتهم الطبيعية تحت غطاء قانون الرب . واضاف بيرديشفسكي مبديا استغرابه من قول حكماء اسرائيل « ان السيف والكتاب انزلا من السماء سويّة » وذلك « لانه من الواضح ان كلا منهما يناقض الآخر بل ويقضي عليه كليا . ان الفترة التي يعيشها الشعب اليهودي هي فترة عصيبة . وفي مثل هذه الفترات يعيش الرجال والامم بالسيف وليس بالكتاب . ان السيف ليس شيئا مجرّدا او بعيدا عن الحياة . انه تجسيد مادي للحياة في انقى معانيها ، اما الكتاب فليس كذلك » . ثم انتقد ما جاء في التلمود « بأن الانسان يجب ان لا يحمل معه يوم السبت سيفا ولا قوسا » وقال بأن مسحة من الحيوية توفرت في الخاخام اليعازر الذي سمح بحمل السيف والقوس يوم السبت لانهما زينة للانسان (١٢) .

وترك هذا الاتجاه الرامي الى التركيز على الجوانب الدامية في حياة الشعب اليهودي والى ابراز الدور الهام والرئيسي للقوة في حياة هذا الشعب ، تاثيرا واضحا في آثار الشاعر اليهودي البارز **شاول تشيرنيتوفسكي** الذي تغنّى في اشعاره بالعبرانيين القدامى ، بتلك القبائل التي خرجت من الصحراء تحت قيادة يشوع وقهرت الكنعانيين . لم يأبه هذا الشاعر لاله اسرائيل وانما للصنم القبائلي . وقد اعتبر اليهودية برزت من بين آلهة الطبيعة ، آلهة الارض والدم ؛

وانها لم تكن نظرة دينية او اخلاقية (١٤) .

وحين قال مستشار جمعية الطلاب اليهود في فينه انه عازم على الغاء جميع المظاهر الاحتفالية الموروثة عن المؤسسات الالمانية ، عارضه **جابوتنسكي** بعنف قائلا : « تستطيع ان تلغي كل شيء ، القبعات ، والاحزمة والالوان ، والافراط في الشرب ، والاغاني . اما السيف فلا يمكن الغاؤه . عليكم ان تحتفظوا بالسيف لان الاقتتال بالسيف ليس ابتكارا المانيا بل انه ملك لاجدادنا الاوائل . ان التوراة والسيف انزلا علينا من السماء » (١٥) .

وهكذا نرى فلاديمير جابوتنسكي يكرر ويؤكد ما قاله بيرديشفسكي وتشيرنيتوفسكي حول الدور التاريخي للسيف وما يرمز اليه في حياة الشعب اليهودي . ولكن جابوتنسكي امتاز عنهما بانه ترجم هذا الايمان الى لغة عملية والى مؤسسات فعلية . دعا جابوتنسكي الشباب اليهودي الى تذكر المعارك البطولية لليهود القدماء ، والى ملء انفسهم بالروح العسكرية ، واحيا اسماء « بيشار » و « ماسادة » وهي اسماء آخر التحصينات في الدولة اليهودية قبل آلاف السنين . كل ذلك ليوقظ الاعتزاز بالاعمال الحربية وبالقتال والسلاح . واعتبر جابوتنسكي ان اولئك الذين يموتون وهم يحاربون العرب في فلسطين يجب ان يبقوا نماذج لا تغيب ابدا عن عقول الشباب اليهودي .

طالب جابوتنسكي بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى باقامة نظام في فلسطين ــ التي كان يشكل العرب فيها ٩٠ ٪ من سكانها ــ يسهّل الهجرة الواسعة النطاق حتى يصبح اليهود اغلبية . ان نظاما استعماريا من هذا النمط يتطلب قوى مسلحة تتصدى لمقاومة سكان فلسطين الاصليين وتتجاهل

جميع حقوقهم المشروعة . ان حدود الدولة اليهودية بالنسبة لجابوتنسكي يجب ان تمتد لتشمل ابعد نقطة وصلتها الدولة اليهودية في اي وقت من التاريخ .

رفض جابوتنسكي المساعي التي بذلها هيرتسل لتأمين اعتراف دولي وفق القانون العام بالدولة اليهودية لانه مقتنع بان العرب لا يمكن ان يقبلوا بسيطرة يهودية في فلسطين وبالتالي فان اتباع الخطط الاوروبية التي نفذت في عمليات استعمار المناطق المتخلفة في آسية وافريقية هو افضل السبل امام الحركة الصهيونية لاحتلال فلسطين . ولقد تأثر جابوتنسكي بشكل عميق بالفاشية عقب ظهورها بعد الحرب العالمية الاولى وبواقعية سياسة القسوة والبطش وبفعاليتها . ورأى ان الغرب المؤمن بالحرية والانسانية وبحقوق الآخرين قد ولّى وحلّ مكانه عالم جديد يرفض النزعة الانسانية ولا يعتبر اطلاقا حقوق الآخرين ويستند على الانانية القومية طريقا لوجوده الذي لا ينتعش في ظل العقل والاخلاق بل في ظل الحيوّية الجسدية (١٦) .

لم تذهب كلمات جابوتنسكي هباء بل طبّقت بحذافيرها بكل ما فيها من مطامع توسّعية فاشية وبكل ما تحمل من عنف وبطش وارهاب . ولئن حاولت الحركة الصهيونية ان تصوّره زعيما للتحريفيين فيها وبان افكاره لا تمثل الخط الرسمي للتفكير الصهيوني ، فان برنامج بلتيمور الذي اقرّته المنظمة الصهيونية العالمية اثناء الحرب العالمية الثانية يدحض هذا الادعاء لان هذا البرنامج في الحقيقة مستوحى من البرامج والمخططات والمبادىء التي دعا لها فلاديمير جابوتنسكي . وهذا لا يعني مطلقا ان مجرى الامور في الحركة الصهيونية قبل ١٩٤٢ كان مغايرا لهذا الاتجاه ، ولنا في **حاييم وايزمن** اول رئيس لدولة اسرائيل خير شاهد على ذلك . يقول وايزمن

في مذكراته « التجربة والخطأ » في وصف الجو في فلسطين في العام ١٩١٤ ما يلي : « يستطيع الانسان ان يلمس هنا وهناك تحللا للاخلاقية الصهيونية التقليدية ، ويلمس بدلا منها مسحة من الروح العسكرية وارتماء في احضانها ، بل واكثر من ذلك لجوء الى العنف والارهاب واستعداد للتعاون مع الشر كقوة لها فوائدها في تحقيق الوطن القومي لليهود » (١٧) . وفي معرض تعليقه على هذا الكلام يقول الاستاذ هانز كوهين ، وهو يهودي ، « ان الشر لم يكن هنا وهناك فقط وانما كان يغرس جذوره بسرعة في كل مكان حتى مكّن ، من خلال الحرب ، لقيام الدولة تماما كما قامت اسبارطة وبروسيه . وكهاتين الدولتين استمرت اسرائيل في وجودها الى القوة العسكرية وحدها » (١٨) .

وبالرغم من ان حركة الارهاب الصهيوني في فلسطين ضد العرب والانجليز كانت تنفذ بالدرجة الاولى من قبل منظمات عسكرية متطرفة اوجدها جابوتنسكي « الا ان خطط هذه المنظمات كانت تلتقي وتسير وفقا للمبادىء التي كان قادة الحركة الصهيونية يخوضون على اساسها الحملة السياسية لتحقيق الاهداف الصهيونية » (١٩) .

ولقد حاولت الحركة الصهيونية عبر تصريحات واقوال زعمائها ، وعبر كتابات المؤيدين لها والمدافعين عنها ، أن تصوّر حاييم وايزمن رجلا انسانيا داعيا للسلام يرفض الحرب والعنف . وقد اشترك وايزمن نفسه في رسم هذه الصورة باطلاقه ، جريا على العادة الصهيونية التي اصبحت تقليدا ثابتا ، عددا من التصريحات والاقوال التي تدعو الى السلام وترفض العنف والارهاب ، وبوقوفه الى يمين جابوتنسكي في تطرفه الصريح ، وبدعوته لاتباع الاسلوب المتدرّج في قيام الدولة الصهيونية . ان حاييم وايزمن في حقيقته لا يختلف

عن غيره من زعماء الحركة الصهيونية للاعتبارات التالية :

١ ــ كان وايزمن مولجا - من قبل المنظمة الصهيونية العالمية ، باتصالات سياسية لتسهيل قيام الدولة ، ولم يكن متوقعا منه بالتالي ان يدعو الى العنف والارهاب في نسلق مهمة من هذا النوع .

٢ ــ ولكن وايزمن كان يعمل لقيام الدولة اليهودية وفي فلسطين بالذات . ولم يكن خافيا على رجل مثل وايزمن ان فلسطين آهلة بالسكان الذين اظهروا منذ صدور وعد بلفور رفضهم الشديد للتخلي عن ارضهم ، وبالتالي فان استمرار وايزمن بالتمسك بفلسطين يعني بوضوح اختياره او موافقته على السير فوق الاشواك وعبر انهار الدم . لقد اعلن وايزمن مرة ، بعد ان بدأت العقبات تظهر في طريق اقامة دولة الصهيونيين في فلسطين ، « انه ، **وتحت كل الظروف** ، فان الشعب اليهودي غير مستعد ، ولن يكون مستعدا في يوم من الايام لترك مطلبه في فلسطين» (٢٠) . وقال كذلك عام ١٩٠٩ ، « ان الفكرة الرئيسية للصهيونية وجدت قبل هيرتسل وقبل زماننا ، وهي لا زالت كما كانت : سعي تاريخي مثابر للعودة الى فلسطين . ان ذلك هو الهدف وكل ما عداه وسيلة فقط » (٢١) . وهكذا فان وايزمن يصر على اقامة الدولة تحت كل الظروف ومهما كانت العقبات .

٣ ــ يقول وايزمن « كلما زادت الوكالة اليهودية قوة ، كلما زادت القضية اليهودية قوة ومنعة » (٢٢) . والوكالة اليهودية كانت الاداة التنفيذية للحركة الصهيونية في فلسطين والمشرفة على قوات الهاجاناه التي لم تحمل اغصان الزيتون بل البنادق والمدافع والقنابل .

٤ ــ اعلن وايزمن في الولايات المتحدة في حزيران

(يونيو) ١٩٢٣ ما يلي : « لقد اتخذنا منذ سنوات قرارات سياسية تؤكد اننا نريد ان نعيش بسلام مع العرب . ان هذه القرارات هي عهد وميثاق علينا » (٢٣) . وبعد سنتين اعلن في المؤتمر الصهيوني الرابع عشر الذي عقد في فينه في العام ١٩٢٥ « اننا يجب أن نبني الدولة اليهودية في فلسطين دون المساس بالمصالح الشرعية للعرب .. يجب ان لا نمس شعرة واحدة من رؤوسهم . على المؤتمر الصهيوني ان يدرك بان فلسطين ليست روديسيه وبأن الـ ٦٠٠,٠٠٠ عربي لهم نفس الحق في وطنهم تماما كما لنا الحق في وطننا القومي » (٢٤) .

وفي تلك الفترة كتب الكولونيل الانجليزي الصهيوني ماينرتزهاجن الذي كان مسؤولا عن الشؤون السياسية في فلسطين في بداية عهد الانتداب البريطاني على فلسطين والذي لعب دورا بارزا في خدمة الحركة الصهيونية وفي اقناع الرجال البارزين في مراكز القوة في الحكومة البريطانية بضرورة تبنّي ودعم الاهداف الصهيونية ، كتب الملاحظات التالية عن وايزمن :

آ ــ « ان وايزمن عدو عنيف بطبيعته للعرب . ان كلمة (يهودي) او (صهيوني) تعني بالنسبة له التقدم وقلب النظام القائم في فلسطين ، اما كلمة (عربي) فتعني الركود واللاخلاقية والحكومة المتعفنة والمجتمع الفاسد غير الامين » (٢٥) .

ب ــ « قال لي وايزمن بان الدولة اليهودية يجب ان تمتد عبر شرقي نهر الاردن والاّ فان فلسطين لن تتسع للايين اليهود الذين سيهاجرون اليها » (٢٦) .

ج ــ « تكلم هربرت صموئيل ــ اول مندوب سام بريطاني الى فلسطين ــ واكّد على الحاجة الى التعاون مع

العرب . وقال بأن اليهود لن يحرزوا اي نجاح في فلسطين دون كسب جانب العرب . وهنا نظر وايزمن اليّ وغمز بعينه استخفافا بالتعاون الذي سيقوم بين النساس والارنب » (٢٧) .

د ــ « ان وايزمن يخفي فهمه الحقيقي للصهيونية ولاحلامه في فلسطين يهودية . انني مقتنع تماما بان الدولة اليهودية هي الهدف الكلي للصهيونية . وهذا هو بالضبط ما يعمل له وايزمن » (٢٨) .

هـ ــ « سألت وايزمن ما اذا كانت بريطانيه ستمنح قواعد جوية وبحرية وبرية في فلسطين في حال قيام الدولة اليهودية ، فطلب وايزمن مهلة ليعطي الجواب . وبعد ايام حصلت على جواب وايزمن : قال لي انه يرحب بالفكرة واقترح حيفا قاعدة بحرية والمناطق المجاورة لغزة ويافا قواعد جوية فسيحة ، والساحل الممتد بين حيفا وغزة مجالا للقواعد البرية. واضاف وايزمن قائلا ان هذا سيعطي الدولة اليهودية امنا مطلقا وسيخفف من نفقاتها الحربية . ولكن وايزمن ربط هذه الموافقة باعطاء فلسطين وشرقي الاردن والجزء الجنوبي من لبنان وبعض اجزاء سورية الى اليهود . وقال بأن وضعا من هذا النوع سيضعنا حتما في مواجهة مسلّحة ضد العرب، وما دام هذا سيحصل في يوم من الايام فلم لا يحصل الآن ؟ » (٢٩) .

في تقديري ان هذه الاضواء تكشف جوانب هامة من شخصية حاييم وايزمن الحقيقية . ولكنني استدرك هنا لأقول بان هذا لا يعني ايضا انه لم يكن هناك صراع داخل المنظمة الصهيونية العالمية . كان هناك صراع حول درجة وحدّة وزمان ونطاق الارهاب والعنف ولم يكن هناك في الواقع صراع حول المبدأ .

وبينما كان وايزمن يعمل في الخارج وعلى الصعيد السياسي ويبشر بالتدرج في تحقيق الاهداف الصهيونية ، كان **حاييم ارسلروف** احد مؤسسي حزب الماباي يعلن في العام ١٩٣٢ ان الهدف اليهودي القومي لا يمكن ان يتحقق عبر تقدم متدرج خطوة خطوة . وقال بان الوقت قد حان ليدرك اليهود ان عليهم واجبا غير بناء قوتهم والمحافظة عليها ، عليهم ان يجربوا هذه القوة ، ان يقذفوا بهـا في المعترك حتى يستطيعوا بالتالي فرض مكسب سياسي جديد يسهل انجاز الاهداف الصهيونية القومية (٣٠) .

ويأتي **دافيد بن جوريون** ليكمل اتجاه الحركة الصهيونية نحو العنف والقوة وسيلة لتحقيق اهدافها . ويلخص ابا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلية اسلوب تفكير وعمل بن جوريون بما يلي : « حدد هدفك اولا واعلن عن حاجتك وقل ما تريد . وبعد ذلك ادرس العقبات . يجب ان تخضع العقبات للهدف ولا يمكن باي حال من الاحوال ترك الهدف من اجل الصعوبات التي تعترض تحقيقه » (٣١) . وهكذا فان بن جوريون ، وفقا لهذا المنطق ، يرفض الاعتراض على اللجوء الى العنف او الى اية وسيلة اخرى في سبيل تحقيق الاهداف الصهيونية . ويعبر بنفسه عن ايمانه بالحرب حين يقول « ان الوضع في فلسطين لا يمكن ان يسوى الا بالقوة العسكرية . الحرب حرب وبالتالي فان عودة العرب الى يافا ليس ظلما وانمـا خطيئة كبرى » (٣٢) . ويقول في مكان آخر ، « ان اسرائيل لا يمكن ان تعيش الا بالقوة والسلاح » (٣٣) . ولقد ابدى بن جوريون محبة شديدة لألياهو جولومب المفكر الصهيوني الذي اعد نفسه ليصبح خبيرا عسكريـا لانه مقتنع بأن اليهود سيحاربون يوما ما في سبيل اقامة دولة لهم في فلسطين (٣٤) .

ولقد كانت دعوة بن جوريون منذ العام ١٩٥١ حتى

استقالته في العام ١٩٦٣ ومن بعده **ليفي اشكول** رئيس الوزراء الحالي وزعيم حزب الماباي بان على الحكومة ان تعمل لاستيعاب اربعه ملايين من اليهود الى اسرائيل ولجذبهم ، كانت هذه الدعوة برهانا ثابتا على ان بن جوريون وحزبه الحاكم ـ الماباي، قد استوعبا كليا النظرية التحريفية المتطرفة وتبنيا البرنامج الكامل لفلاديمير جابوتنسكي مع فارق رئيسي وهو ان جابوتنسكي اعلن بصراحة عن برنامجه العدواني العسكري الفاشي بينما يقف بن جوريون خلف اقنعة السلام والاشتراكية والعمل في سبيل انعاش الارض . ذلك لان اسرائيل ، بحجمها الحالي ، لا يمكن باي حال ان تستوعب الملايين الاربعة من المهاجرين . وبالتالي فانها ، اذا استطاعت، ستوسّع حدودها اكثر وستشرّد مزيدا من اصحاب الارض الاصليين كما فعلت عام ١٩٤٨ . ولقد كانت هذه هي سياسة جماعة جابوتنسكي الذين اطلق عليهم اسم التحريفيين او الاصلاحيين والتي كان بن جوريون يدعي معارضته لها . وبهذا يحوّل بن جوريون وقادة اسرائيل الآخرون ، باعرابهم عن النوايا التوسعية لاسرائيل ، الصهيونية الى حركة تحريفية واسرائيل الى دولة عسكرية توسعية . وهذا يعني مزيدا من التوتر في منطقة الشرق الاوسط ومزيدا من الاعتداءات واعمال العنف التي ما برح الصهيونيون يرتكبونها منذ العام ١٩٤٨ ، وبالتالي مزيدا من التنكر للحقوق الشرعية لعرب فلسطين .

ولقد عكس المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون الميول القومية المتطرفة للحركة الصهيونية واكد تحوّلها الى تحريفية جابوتنسكي كليّا . وان عدم اشراك ممثلين عن الاحزاب التحريفية في اللجنة التنفيذية لا يحمل اي معنى سوى ان السبب في ذلك هو معارضتهم لنظام بن جوريون بالذات ، ذلك لان جميع ما يدعو اليه ممثلو الاحزاب « المتطرفة »

يتبناه حزب الماباي وباقي الاحزاب الاسرائيلية الاخرى . ولقد عبر الحاخام لويس نيومان عن ذلك حين قال « ان الفارق بين حزب الصهيونيين العامين وحزب حيروت هو ان حيروت اكثر اندفاعا وحزما . الفارق هو في الدرجة وليس في النظرة » (٢٥) .

اما **مناحم بيجن** ، زعيم حزب حيروت ، فشبيه بجابوتنسكي في الاعلان بصراحة عن نياته العدوانية وايمانه المتطرف بالعنف والارهاب . ويمكن تلخيص موقفه في هذا المضمار بعبارتين وردتا في كتابه « الثورة » . . تقول الاولى : « انا احارب اذا انا موجود » (٢٦) . وتقول الثانية : « كن اخي والا سأقتلك » (٢٧) . ويعتبر مناحم بيجن اساليب العنف التي لجأ اليها الصهيونيون قبل ١٩٤٨ هي الطريق الوحيد الفعّال لتأمين الاهداف اليهودية القومية في فلسطين (٢٨) . ويقول ان هذه الاساليب الارهابية قد اشبعت « رغبة جارفة مكبوتة عند اليهود للانتقام » (٢٩) .

ولقد وجد بين اليهود انفسهم من فضح ظاهرة العنف في الحركة الصهيونية ، ولكن لم يكن لهؤلاء اي اثر على الاطلاق في مجرى الامور . وان كنا سنذكر بعض ما قاله هؤلاء فالهدف هو القاء مزيد من الاضواء على تأصل العنف في التفكير والممارسة الصهيونيين .

واول هؤلاء هو **احدهاعام** (اسمه الحقيقي آشر جنزبرج) . كتب احدهاعام في العام ١٨٩١ ، اي قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول بستة سنوات ، حول اليهود الذين اقاموا بعض المستعمرات في فلسطين يقول : « ماذا يفعل اخوتنا في فلسطين ؟ كانوا عبيدا ارقاء في بلاد المنفى وفجأة وجدوا انفسهم في جو من الحرية فايقظ هذا الاحساس في نفوسهم

ميلا الى الطغيان والاستبداد . اننا نعتبر العرب متوحشين يعيشون كالحيوانات ولا يفهمون ما يجري حولهم . هذا التصوّر خطأ » (٤٠) . ولقد استمر الصهيونيون يحملون هذه الصورة عن العرب ويبشرون بها في صور مختلفة حتى يومنا هذا .

وثاني هؤلاء هو **موشيه سميلانسكي** الذي توفي في العام ١٩٥٣ والذي قال بان القومية اليهودية في فلسطين مبنية على انانية عسكرية تؤمن بالعنف وبعيدة كل البعد عن الانسانية . وقال بان الصهيونية تعتبر العمل الواحد حقا وصوابا اذا قامت هي به وخطأ غير مشروع اذا قام به غيرها (٤١) .

اما الثالث فهو **ربب بنيومن** الذي قال بان اعمال العنف الوحشية التي ارتكبها الصهيونيون في فلسطين اخف وقعا على النفس من الارتياح الكامل والتأييد الذي لاقته عند الرأي العام الاسرائيلي (٤٢) .

وهكذا فقد كانت الحركة الصهيونية تهدف منذ بدايتها الى اقتلاع جذور العرب من ارضهم بأية وسيلة من الوسائل لانه لم يكن ممكنا لهذه الحركة ، ان تمسكت بهدفها في اقامة دولة صهيونية في فلسطين ، الاّ ان تتصدى لمقاومة اصحاب الارض المقيمين فيها وان تعمل بمختلف الوسائل لاجلائهم عنها . ومهما حاولت الحركة الصهيونية ان تدّعي بالسلام فان مجرّد اصرارها على تحقيق اهدافها ، بل واكثر من ذلك اصرارها على استكمال ما تبقى من اهداف ، هو دليل على اختيارها العنف والقوة اسلوبا لعملها السياسي . ولم يكن انشاء الفيلق اليهودي في الحرب العالمية الاولى ، ومن بعده الهاجاناه ومنظمة الارجون وشتيرن وزفاي ليومي الاّ تأكيدا لهذا الاختيار ووضعا له في موضع التطبيق الفعلي .

ولقد كان هناك يهود ربطوا ، عبر العصور ، دينهم بالعمل من اجل السلام، وكان هناك من دمجوا دينهم بالحرب. « وليس من شك في ان الفريق الثاني شكل ولا يزال الاغلبية الساحقة الطاغية » (٤٢) .

وفي سعيهم لتحقيق اهدافهم الاستعمارية ادرك الصهيونيون ان ذلك يعني ضمنيا اجلاء السكان العرب من فلسطين ، ومع هذا فقد استمروا في تنفيذ برامجهم متجنبين باستمرار اثارة هذا الموضوع ومتجاهلين بالتالي العنصر العربي في تصريحاتهم ومطالبهم السياسية حتى انه يخيل للمرء ان الصهيونية كانت تطالب بارض خالية من السكان وليس فيها الا قواعد للجيش البريطاني . ولم تكن الحركة الصهيونية تتجاهل الوجود العربي في فلسطين فقط بل كانت تعمل على ابطال فعاليته وشل قدرته على الحركة والمقاومة . وقد عبّر الدكتور ادر ممثل المنظمة الصهيونية العالمية عن ذلك امام لجنة التحقيق البريطانية عام ١٩٢١ حين قال : « يجب ان يعطى اليهود الحق في حمل السلاح ، ويجب ان يحجب هذا الحق عن العرب » . ثم اكد اعتقاده بأن هذا التمييز « سيحسّن العلاقات العربية ـ اليهودية » (٤٤) . كما واعلنت منظمة الارجون الارهابية عن سياستها تجاه العرب بقولها : « لقد ابلغنا العرب انه ليست لنا الرغبة في محاربتهم او الحاق الاذى بهم ، واننا حريصون على ان نراهم مواطنين مسالمين في الدولة اليهودية .. ولكن اذا وقفوا في طريقنا وعارضوا ، ولو جزئيا ، تحقيق اهدافنا ، فاننا سنواجههم بكل ما عندنا من بطش وقسوة » (٤٥) .

وفي ردّها على مقترحات لجنة بيل التي دعت الى تقسيم فلسطين ، اعلنت المنظمة الصهيونية « ان الشعب اليهودي لا يمكن الا ان ينجذب باتجاه جبل صهيون ووادي الاردن وان

يصل اليهما اما بالقوة او بالخداع » (٤٦) .

ويحاول الكاتب الصهيوني آرثر كوستلر ان يبرر لجوء الحركة الصهيونية الى العنف بقوله : « ان محاولة من هذا النوع تقع في خطوتين : الاولى : هي اننا يجب ان ندرك بوضوح ان درجة معينة من العنف ضرورية جدا للتقدم الانساني . فبدون تهديم الباستيل ما كان اعلان حقوق الانسان . وهكذا فكلما ازداد اهتمام الانسان بالقيم الاخلاقية والروحية ، كان عليه ان يحذر من الوهن والضعف . اما الخطوة الثانية والاهم فهي ادراكنا ان الغاية تبرّر الوسيلة ضمن حدود ضيقة . . . . ان العنف هو كالزرنيخ اذا استعمل بكميات قليلة دفع الجسم الى الامام اما اذا استعمل بكميات كبيرة فهو السم القاتل . . . واستنادا الى هذا المنطق فان قتال الارجون زفاي ليومي في سبيل قيام اسرائيل مبرر اخلاقيا ، وان وصف اعمالها بالفاشية . . . وصف مرفوض . . . (٤٧) .

فالعنف اذا جزء لا يتجزأ من تفكير الحركة الصهيونية وسبيل لا بد منه لتحقيق اهدافها الاستعمارية في اجلاء العرب واحتلال فلسطين وتنفيذ البرامج التوسعية الاخرى .

ولقد حاولت الحركة الصهيونية بواسطة اكثر من ركن من اركانها الاتصال بالمهاتما غاندي وكسب تأييده لقضية الصهيونيين ولمسعاهم في اقامة دولة في فلسطين . ولكن المهاتما غاندي رفض ذلك بالرغم من المحاولات الشتى والاتصالات المتعدّدة والاساليب المتنوعة التي عرض بها ممثلو الحركة الصهيونية وجهة نظرهم . ويقول المهاتما غاندي في مذكراته تعليقا على هذه الاتصالات : « لم اقترح حين قلت لليهود ان عليهم اتباع سياسة اللاعنف ذلك لانهم يعيشون في ظل هذه السياسة خلال الالفي سنة الماضية ، ولكنهم لم يمارسوا اللاعنف عن ايمان واختيار حر . اليس مطلوبا منهم

ان يؤمنوا العين بالعين والسن بالسن ؟ هل اللاعنف تجاه مضطهديهم متأصل فى قلوبهم ؟ اذا كان ذلك فانهم بالفعل شعب مسالم . ولكن اتباعهم للاعنف ناجم في الواقع عن كونهم ضعفاء غير قادرين على الرد بالمثل ... ان ما طلبته من اليهود هو رفض العنف الكامن فى القلب وبالنتيجة رفض ممارسة القوة المنبعثة من هذه الرغبة بالعنف ... (٤٨) . لقد اخطأ اليهود خطأ قاتلا حين فرضوا انفسهم على فلسطين بمساعدة اميركه وبريطانيه ، والآن بمساعدة الارهاب البشع ... لماذا يريد اليهود فلسطين ؟ اذا كانوا يريدونها لاسباب دينية فالعنف ليس الطريق الى الحصول عليها بل عليهم ان يعيشوا مع اهلهـا كمواطنين عاديين وبسلام » (٤٩) .. وفي حديثه مع الكاتب الصهيوني لويس فيشر ، تكلم غاندي عن احد اصدقائه الصهيونيين الذي اولج به الاتصال بغاندي وهو كالنباخ . قال « ان كالنباخ يحاول أن يؤمن باللاعنف ..ولكن المصائب التي حلّت باليهود اكبر من أن يتحملها قلبه ... وهذا هو الحال بالنسبة لملايين اليهود .. الانتقام حلو المذاق اما الغفران فميزة آلهية وليست لبني الانسان » (٥٠) .

٢ ــ الوكالة اليهودية والعنف

تشكلت الوكالة اليهودية فى العام ١٩٢٩ لتكون ممثلة للمنظمة الصهيونية العالمية في فلسطين . ولقد تولّت الوكالة اليهودية كل ما يتعلق بالاعداد لاقامة الوطن اليهودي القومي في فلسطين وعلى جميع المستويات من تنظيم لعمليات هجرة واسعة النطاق واستيعاب للمهاجرين واقامة المعابر والمستعمرات لهم ، الى انشاء القوى المسلحة .. وكان اصرار الوكالة اليهودية على انشاء الفيلق اليهودي ، ثم انشاؤها لجيش الهاجاناه ، تأكيدا على ايمانها بالقوة المسلحة والارهاب

لتنفيذ مخططاتها ودحضا للمحاولات الصهيونية التي عملت على تصوير الوكالة اليهودية كمؤسسة معتدلة لا تؤمن بالعنف .

يقول الكولونيل ماينرتزهاجن في مذكراته : « ان اهمية انشاء الفيلق اليهودي سياسية ويدرك تشرشل كل مضامينها. اذ ان هذا الفيلق سيجد نفسه بعد انتهاء الحرب قريبا من فلسطين ، وهذا يعني دولة يهودية . ان وايزمن يعمل ، ويطالب بانشاء هذا الفيلق ، وفي ذهنه هذا الهدف ..... بهذا يكون عندنا نصف مليون يهودي يزحفون الى فلسطين وينهون مسألة الشرق الاوسط الى الابد » (٥١) . وما ان وافقت السلطات البريطانية على انشاء الفيلق اليهودي حتى بدات الوكالة اليهودية بتسجيل المتطوعين وحصرت التطوع بيهود فلسطين وحدهم (٥٢) مما يثبت ان الوكالة اليهودية لم تهدف الى مساعدة الحلفاء والا لاقامت مراكز تطوع خارج فلسطين وانما كانت « تسعى لفرض حل صهيوني لمشكلة فلسطين بقوة السلاح » (٥٣) وتعمل على « امتلاك القوة التي تؤهلها بالتهديد ، واذا اقتضت الظروف ، باحتلال فلسطين ولو ادى ذلك الى حرب بين العرب واليهود » (٥٤) . ان « المصادر الصهيونية تثبت بما لا يقبل الشك ان هذه السياسة الجابوتنسكية كانت منذ البداية هي مقصد الوكالة اليهودية منذ اللحظة الاولى التي ضغطت فيها لانشاء الفيلق اليهودي » (٥٥) .

وكانت الوكالة اليهودية تعتقد بأن « السبب الرئيسي لعدم وجود تفاهم بين العرب واليهود هو ضعف اليهود انفسهم .. وبالتالي فان على اليهود ان يفهموا العرب ان وجودهم في فلسطين ليس وجودا ضعيفا بل هو وجود حاسم وحقيقة تاريخية لا يمكن نسخها او تجاهلها » (٥٦) . ولهذا فان « على اليهود ان يستعدوا ويعملوا لبناء الدولة وحمايتها.. وان عليهم ان يتوقعوا الصدام المسلح ليس فقط مع عرب

فلسطين بل مع العرب في البلاد العربية المجاورة كذلك . ولهذا يجب ان يضمن اليهود في فلسطين والحركة الصهيونية توفير هذا الاستعداد الحربي للاحداث القادمة » (٥٧) . ولقد رسم بن جوريون استراتيجية الوكالة اليهودية قبل قيام اسرائيل كما يلي : « ان معركة الصهيونية ضد الكتاب الابيض هي معركة سياسية بالدرجة الاولى اما الاعمال العسكرية التي نلجأ اليها في بعض الاحيان فالمقصود منها تقوية موقفنا السياسي . وهنا تشكل الهاجاناه احد عوامل الصراع الى جانب كل اليهود في فلسطين والعالم . لكن معركتنا ضد العرب مسألة اخرى تشكل فيها الهاجاناه العامل الرئيسي والحاسم .. اننا سنقابل العرب بالقوة .. وليس هناك من نتيجة محتملة لهذا الصراع ، الا النتيجة التي تفرضها قوة السلاح » (٥٨) . وفي العام ١٩٤٨ اعلن بن جوريون في بلاغ وجّهه لقوات الهاجاناه « ان خططنا يجب ان لا تنحصر في الدفاع بل علينا ان نهاجم وعلى طول الجبهة ليس فقط ضمن المنطقة المخصّصة للدولة اليهودية ــ بموجب قرار التقسيم ــ وليس فقط ضمن حدود فلسطين ، بل علينا ان نضرب العدو ونهاجمه حيثما وجد » (٥٩) .

وهكذا فان الوكالة اليهودية كانت هي المشرفة اشرافا مباشرا على الاستعدادات الصهيونية العسكرية في فلسطين ، ولقد تحملت اجهزتها ومؤسساتها المختلفة المسؤولية الكبرى في عملية اغتصاب الارض العربية واجلاء سكانها الشرعيين . وبالاضافة الى ذلك فقد كانت الوكالة اليهودية شريكة في عمليات الارهاب والعنف التي كانت تنفّذها المنظمات الصهيونية المتطرفة .

كان هناك اتجاهان في الوكالة اليهودية فيما يتعلق بصورة العلاقة مع المنظمات المتطرفة وعلى رأسها الارجون

زفاي ليومي : اتجاه ينادي بضرورة اخضاع هذه المنظمات لاشراف الوكالة اليهودية، واتجاه آخر يدعو الى تبنّي اساليب هذه المنظمات نفسها ، مع بعض التعديلات . وكان يتزعم الاتجاه الثاني والذي تغلّب على الاتجاه الاول الدكتور سنيه عضو الوكالة اليهودية المسؤول عن الهاجاناه . كان سنيه يؤمن بأن استعراضا للقوة اليهودية يظهر التصميم على تحقيق الاهداف الصهيونية ضروري لدفع بريطانيه نحو موقع متقدم في دعم الحركة الصهيونية (٦٠) . وفي نهاية شهر تشرين الاول (أكتوبر) من العام ١٩٤٥ اعلن الدكتور سنيه ان الوكالة اليهودية قد توصلت الى اتفاقية مع الارجون تنص على ان « خطط هجوم الارجون على المناطق العربية والتحرّش بالانجليز يجب ان تأخذ الموافقة المسبقة للوكالة اليهودية . اما التفصيلات المتعلقة بتحديد الاهداف والتوقيت فتترك لممثلي الطرفين والخبراء . وستقوم الارجون بالمهمات الموكلة اليها ولن تجرّد من السلاح » (٦١). وفي ليل الحادي والثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر) — والاول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٥ شنت المنظمات الثلاث ، الهاجاناه ، الارغون ، وشتيرن، هجمات متعدّدة على خطوط المواصلات ومحطة اللد ومصفاة البترول في حيفا . وفي شباط (فبراير) ١٩٤٦ شنت هذه المنظمات هجمات مشتركة ضد التجهيزات التي استخدمت لمقاومة الهجرة غير المشروعة (٦٢) . وكان نسف فندق الملك داوود من بين النتائج الهامة لتعاون هذه المنظمات في تنفيذ مخطط الارهاب والعنف في فلسطين . ولقد استنكرت الوكالة اليهودية ، جريا على التقليد الثابت ، حادثة النسف هذه بشدة . ولكن مناحم بيجن فضحها حين اعلن ان حادث النسف تم بالتشاور والاتفاق مع الوكالة اليهودية . وقال بأن ممثلي الوكالة اليهودية قد اشتركوا في وضع التفاصيل الدقيقة لعملية النسف بما ذلك التوقيت والمهلة اللازمة للانذار (٦٢) .

واثبتت المذكرة التي اصدرتها الحكومة البريطانية في تموز (يوليو) ١٩٤٦ ، العلاقة الوثيقة والتحالف الكامل بين الوكالة اليهودية والمنظمات المتطرفة بمجموعة من البرقيات والوثائق والبيانات الصادرة عن اطراف الحركة الصهيونية في فلسطين (٦٤) . وفي معرض تعليقه على هذه المذكرة قال مناحم بيجن : « هذه هي المذكرة البريطانية الوحيدة التي لا تحتوي على اي تشويه للحقيقة » (٦٥) .

وعمدت الوكالة اليهودية الى استعمال اعمال العنف ورقة ضغط ضد بريطانيه ، لدفعها نحو مزيد من التأييد والتنازل والتسهيل في سبيل قيام الدولة الصهيونية في الوقت الذي كانت تعلن فيه تنصلها ، بل واستنكارها ، لاعمال العنف هذه . وكان ممثلو الوكالة اليهودية يقولون بأنهم لا يستطيعون توجيه نداء الى اليهود في فلسطين باحترام القانون ما دامت بريطانيه لا تنفذ بسرعة وحزم ما جاء في قانون الانتداب على فلسطين فيما يتعلق باقامة الدولة اليهودية وفتح باب الهجرة الى فلسطين امام اليهود (٦٦) .

الفصل الثاني

بعض ظواهر العنف في الصهيونية واسرائيل

١ ـ الحقد والكراهية

لقد تركت الصهيونية في الحياة اليهودية موجة من الحقد الجماعي الذي لا تنحصر حدوده عند المتعصبين دينيا فقط بل تمتد وتتغلغل في كل مرافق الحياة اليهودية الاجتماعية العلمانية . ان الصحافة الصهيونية تحفل بهذه التعابير : « عدو اليهود » ؛ « يهودي معادي للسامية » ؛ « خائن » ؛ « جاسوس » ؛ التي تصف الاعداد القليلة من اليهود الذين خرجوا على الصهيونية وفضلوا العيش كمواطنين عاديين في مواطنهم الاصلية . ويقول وليم زوكرمان اليهودي حول هذا الموضوع « ان المرء يصعق بسبب ضخامة الكراهية والحقد التي تفيض ، كالنهر الذي لا تستوعبه ضفتاه ، في كل الصحافة الصهيونية وعلى لسان كل الخطباء الصهيونيين » (١) .

واعلن قادة الحركة الصهيونية انهم يعتبرون معارضة « المجلس الاميركي لليهودية تآمر وخيانة من قبل اعداء السامية ، وبأن انتقاد الفلسفة الصهيونية ومخططاتها جريمة

يجب ان يعاقب ويكبت كل من يرتكبها . واستنادا الى هذا شنت كل الاوساط الصهيونية في اميركا موجة من الارهاب والحقد ضد المجلس وضد اعضائه مستعملة كل الاساليب الدعاوية العنيفة . « لقد استعملت كل الاساليب السيكولوجية التي يلجأ اليها المشعوذون والدكتاتوريون لاظهار اعضاء المجلس كوحوش وخونة ومجانين ولاساميين » (٢) .

وتعطي هذه الظاهرة ، ظاهرة الحقد والعنف ضد اليهود وغير الصهيونيين ، اشارة واضحة الى ان الحركة الصهيونية لا تعرف غير العنف سبيلا لتحقيق اهدافها ومحاربة خصومها ، والى ان الحركة الصهيونية لم تمارس العنف في فلسطين فقط بل وفي كل مجالات عملها حين يتطلب الظرف منها ذلك ، والى ان جماهير اليهود المؤمنة بالصهيونية تقف مؤيدة للعنف مشاركة فيه . ونستطيع ان نأخذ الجماهير الصهيونية في الولايات المتحدة مثلا على ذلك . فالارهاب الصهيوني في فلسطين قبل العام ١٩٤٨ قد غذّي وموّل من قبل يهود اميركه ، وبرنامج بلتيمور المتطرف ولد في اميركه . وكان صهيونيو اميركه اكثر المتحمسين له . ولم يقف الصهيونيون في اميركه عند هذا الحد بل عمدوا الى تشكيل جماعات في الولايات المتحدة تبشر بالايديولوجية القومية المتطرفة التي تعتبر اسرائيل مركز اليهودية العالمية وليست فقط بلدا صغيرا في الشرق الاوسط بل هي دولة امة منتشرة في كل انحاء العالم . « ولقد كان التأييد المعنوي والمادي الذي قدمه يهود اميركه اكبر عامل في خلق المناخ النفسي الملائم لايجاد الدولة اليهودية وعدم الاهتمام بكل المشاكل الكبيرة المتفرعة عنها » (٣) . واصبح هؤلاء ، بعد قيام اسرائيل ، يؤيدون الحكومة الاسرائيلية بشكل اعمى ويدافعون بحرارة عن كل سياساتها واجراءاتها المتطرفة . واصبحت اسرائيل بالنسبة لهم ــ مركزا مقدّسا وكل انتقاد يوجّه لاسرائيل هو

انتهاك للمقدّسات وخيانة عظمى. « وهكذا لم نسمع من جميع المنظمات والمؤسسات الصهيونية او حتى المؤيدة لها في اميركه انتقادا بسيطا ضد مجموعة الاخطاء والمجازر الكبرى التي ارتكبتها اسرائيل منذ قيامها حتى الان » (٤) . ولقد كان حادث الاعتداء الاخير ضد الوفد السوري في الامم المتحدة من قبل اعضاء احدى المنظمات الصهيونية اشارة اخرى للانغماس الكلي الذي يعيشه الصهيونيون فى العنف والعدوان.

٢ ــ العنف عند الحاخامين

ومن غرائب الامور واشدّها هولا ان تكون هذه الحملة من الكراهية والحقد قد وجّهت وسيّرت تحت قيادة رجال الدين اليهود الارثوذوكس والمحافظون والاصلاحيون (اي زعماء كل اقسام الدين اليهودي) . فلقد اشترك ١٣٠٠ حاخام من بين ٣٠٠٠ حاخام في اميركه في الحملة ضد المجلس الاميركي لليهودية . « انهم الحاخاميون الذين يقودون الاستعراض المخزي من عدم التسامح والتعصب والكراهية . . انهم يستعملون لغة الحقد ، ويدعون الى نبذ اعضاء المجلس من الدين اليهودي والى شن « حرب مقدّسة » ضدهم » (٥) .

وكتب ناتان هوفشي في صحيفة « نير » الاسرائيلية متحدثا عن التطور الغريب الذي حصل بين رجال الدين اليهود مسترجعا الصور التي تحكى عن الحاخامين كرجال لطفاء يعارضون القوة بكل مظاهرها وبشكل خاص مظاهرها المنظمة كالحرب والعسكرية ، ويقول « اما الان فان رجال الدين قد اداروا ظهورهم لكل تحذيرات الانبياء والحكماء ضد القوة واصبحوا اكثر الناس حماسا واعجابا بالجيش وبالروح العسكرية، وبالاساليب المسلّحة العنيفة . . وانهم بهذا يعطون الجيش الاسرائيلي شهادة الاثبات بانه ينفّذ تعاليم الدين اليهودي» (٦) .

وليس ادل على ذلك من البادرة التي قام بها الحاخام الاكبر في اسرائيل حين سلتم قائد العدوان على سيناء في العام١٩٥٦ نسخة من التوراة قائلا للجنود « انكم ستدخلون ترابا مقدّسا .. لانه في هذه الارض أستلم معلمنا موسى الكتاب » (٧) . كما وقدّمت صحيفة هاآرتز الاسرائيلية وصفا لحفلة تخرّج عسكرية في احدى مستعمرات ناحال يقول : « يمر الموكب الصغير بين صفّين من الرجال المسلّحين ؛ ثم يمر الكتاب (مجموعة قوانين الدين اليهودي) المخصّص لعبد هذه الوحدة محمولا على قطعة من المخمل الازرق مرفوعة على اسنّة الحراب يحمله الضابط الديني في الوحدة والى يمينه الحاخام الاكبر للجيش العقيد جورين » (٨) .... وهكذا يتكرّس الارتباط الوثيق بين رجال الدين اليهود وما يمثّلونه من تعاليم دينية وبين اعضاء منظمة ناحال التي تضطلع بدور بارز في اعمال العنف والعدوان ضد البلاد العربية .

٣ ـ العنف في الادب الصهيوني

ودخل العنف الى الادب الصهيوني كذلك . وابرز مثل لذلك يتجلى بوضوح في اكثر الروايات الصهيونية شهرة واوسعها انتشارا الا وهي رواية « الخروج » لكاتبها الصهيوني ليون اوريس . يقول احد الابطال الرئيسيين في الرواية : « لقد خلقنا جيلا من (الطرزانات) ليدافعوا عن اسرائيل .. اننا لا نستطيع ان نعطيكم غير حياة من الدماء » (٩) . ويصوّر في مكان آخر الحياة العسكرية في اسرائيل قائلا : « ان التدريب العسكري اجباري في اسرائيل للذكور والاناث . انهم يتعلمون منذ الصغر كيف يستعملون السلاح » (١٠) .. ثم يتكلم عن رفض الجيل الجديد للوصايا العشر وما فيها من دعوة للسلام فيقول على لسان آري قائد احدى الكيبوتزات وبطل الرواية :

« هنا ارادنا الله ان نكون .. على الجبهة ... لقد اخبرني جنودي انهم يريدون ان يعبروا الحدود الى جبل سيناء ليعيدوا الوصايا العشر الى الله لانها لم تعطنا الا المصائب» (١١). وفي مكان آخر من الرواية يبيّن ، من خلال العلاقة الغرامية بين كارن ودوف ، عن استعداد الشباب اليهودي للقتال . فقد رفضت كارن ان تسافر مع دوف الى اميركه بالرغم من حبها الشديد له وذلك لانها تفضل البقاء في مستعمرة قرب غزة « تحمي الحدود .. لانه من السهل جدا ان نقول دع الآخرين يقومون بذلك » (١٢) . ثم يصف التربية العسكرية التي ينشىء عليها الاطفال اليهود : « انا جوردان بن كنعان .. قائدكم في الجادنا .. في الاسابيع القادمة ستتعلمون التجسس ، والمراسلة ، وتنظيف السلاح ، واطلاق النار ، والمحاربة بالعصي ، وسنقوم بجولات متعددة في طول البلاد وعرضها ...» (١٣) ويبرّر اوريس ذلك بقوله « ان علينا ان نستمر في القتال حتى نحرز النصر السياسي.. ان اليهود في فلسطين لا يمكن ان يقبلوا هزيمة عسكرية» (١٤) . وفي الرواية نفسها ينطلق صوت الدكتور ليبرمان ليقول « انه لشيء بشع حقا .. ان اطفالنا يعبدون المحاربين ... اننا نبني وجودنا على السلاح » (١٥) .... ويرد عليه اوريس في مكان آخر قائلا : « سنضربهم ــ اي العرب ــ اذا اردنا ان نعيش » (١٦) . ويشير الى ارتباط الوجود الصهيوني في فلسطين بالقوة والعنف ضد اصحاب الارض الاصليين حين يقول : « لقد حفر احد الخنادق بقرب احدى الاشجار فتعرّت جذورها . لقد اظهر الخندق طبقات صخرية صلبة تحت السطح الترابي الرقيق .. لقد منعت الشجرة من النمو ولكن جذورها حاربت حربا عنيدة والتفت الاغصان حول الصخرة ووجدت طريقها الى التراب ..... هذه الشجرة تروي قصة اليهود الذين قدموا الى فلسطين » (١٧) .

ويصوّر عازر سميلانسكي الكاتب الاسرائيلي في قصته « القرى الصامتة » نتائج الارهاب والعنف الصهيوني تصويرا رائعا فيقول وهو يقف امام البيوت والقرى العربية التي دمّرت ومسحت عن وجه الارض : « ماذا كان اسم هذا المكان ؟ قبل سنوات قليلة فقط كان هنا مكان وله اسم . لقد ضاع المكان وماذا بقي ؟ اسم بدون مكان .. ثم وسريعا محي الاسم . والان ليس هناك مكان وليس هناك اسم .. لقد حرثت الارض واصبحت حقلا واسعا .. لا يوجد حزن هنا انما صمت فقط .. ليس هناك جدران ولا ابواب تحملق عليك ولا حجارة تصرخ فيك ، ولا شبابيك مفتوحة كالعيون الدامعة .. ليس هناك غموض ولا اصوات ترافقك وانت تسير .. هناك فقط ارض تحرث مرة بعد مرة .. انني احس في بعض الاحيان ان هذه الارض لا تنسى ... » (١٨) .

٤ ــ قيام اسرائيل

تحاول الصهيونية العالمية في كل مناسبة ان تظهر للعالم بأن اليهود لم يبدأوا الحرب في فلسطين وبأنهم كانوا في موقف المدافع عن نفسه بعد ان دخلت جيوش الدول العربية فلسطين في ١٥ ايار ١٩٤٨ ، وانهم عند هذا التاريخ فقط اضطروا لخوض الحرب واستطاعوا ان يخرجوا منها منتصرين ويثبتوا بالتالي دولة اسرائيل . ولكن الوقائع تثبت عكس هذا المنطق تماما . فقد اعلن دافيد بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل في ذلك الوقت في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٨ ما يلي : « لقد تحولت حربنا في سبيل الاستقلال من الدفاع الى الهجوم بشكل حاسم في مطلع شهر نيسان عام ١٩٤٨ ... ولقد نفذت عملية ناخشون للاستيلاء على الارض التي نقف عليها الان وعلى دير محاسن وانتهت باحتلال القسطل التلة

المحصنة قرب القدس » (١٩) . وقال بن جوريون في مناسبة اخرى « ان الصهيونية قد حققت هدفها ، في ١٤ ايار ١٩٤٨ ، ببناء دولة يهودية اكبر ــ مما كان متفقا عليه ــ وبفضل قوات الهاجاناه » (٢٠) . وقال بن جوريون في مناسبة ثالثة في ٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٠ « ان العرب لم يدخلوا ولم يحتلوا اية مستعمرة يهودية مهما كانت بعيدة قبل خروج القوات البريطانية من فلسطين ... بينما احتلت الهاجاناه عدة مواقع عربية و«حرّرت» طبريه وحيفا ويافا وصفد . وهكذا كان الجزء الذي كان مفروضا ان تبدأ فيه قوات الهاجاناه اعمالها قد «نظّف» من العرب في ليلة القدر (١٤ ايار ١٩٤٨) » (٢١) .

ولعل في هذه الاقوال ما يثبت بشكل قاطع ان الصهيونيين هم الذين بدأوا بالعدوان ، وهم الذين شنوا الحرب قبل ان تتحرك جيوش الدول العربية الى فلسطين ، كما وتثبت ان اسرائيل لم تقم الا بالحرب والعنف والدماء . ولقد اوضح الكونت برنادوت ، الوسيط الدولي الى فلسطين، ذلك في تقرير بعث به الى الامم المتحدة وقال فيه « ان الدولة اليهوديةلم تولد في السلام كما كان مأمولا في قرار ٢٩تشرين الثاني ١٩٤٧ بل ... بالعنف واراقة الدماء » (٢٢) . وفي اعترافها بهذه الحقيقة ، تحاول المصادر الصهيونية ان تبرر ذلك بقولها ان جميع الدول المستقلة وذات السيادة قد برزت الى الوجود عبر شكل معين من اشكال العنف الذي اعتبر في حينه عملا غير قانوني وما لبث بعد قليل من الوقت ان اصبح امرا واقعا . وتقول هذه المصادر انه لا يوجد في التاريخ مثل لدولة ولدت بسلام ونتيجة لاتفاق دولي ، « وكذلك الحال بالنسبة لاسرائيلالتي كانت ولادتها على «طريقة فرانكشتين»: في البداية وعد من امة لامة اخرى باعطائها ارض امة ثالثة ، ثم فقرات في صك الانتداب تكررت وتبلورت على الصعيد

السياسي . ودين وفي مرحلة الولادة الاخيرة لعب العنف الدور الحاسم . وهكذا فان اسرائيل تستند في وجودها فيما الى الامـــر الواقـــع وعلى حساب السكـــان الاصليين للبلاد » (٢١) . وبالتالي فان « عنف الامس قد اصبح الامر الواقع اليوم ، وسيصبح الوضع الراهن غدا » (٢٤) .

وواضح ما في محاولة التبرير هذه من مغالطة . اذ ان اعتراف هذه النظرية في كيفية نشوء الدول بان اسرائيل تقوم على ارض غير ارضها وبعد اعنف عملية اجلاء جماعية في التاريخ لاصحاب الارض الذين عاشوا عليها آلاف السنين ، ان هذا الاعتراف يقوّض الاسس التي تقوم عليها هذه النظرية في محاولتها لايجاد ارتباط وتشابه بين قيام اسرائيل وقيام الدول الاخرى المستقلة وذات السيادة ... صحيح ان الغالبية الساحقة لدول العالم قد برزت الى الوجود عبر عملية معينة من العنف ، ولكن الذي برز الى الوجود ، في ظل هذه الظروف ، هو الشكل السياسي لهذه الدول اي حكوماتهـــا ومؤسساتها التشريعية والقضائية والتنفيذية وليس وجودها كشعوب كما هو الحال بالنسبة لاسرائيل .. لقـــد فرضت الحركة الصهيونية نفسها فرضا في فلسطين منذ بداية القرن الحالي من خلال عمليات هجرة يهودية واسعة النطاق كان مقررا لها ان تتم تحت كل الظروف . وقد استطاعت هذه الهجرة ان ترفع عدد اليهود في فلسطين من بضعة آلاف في بداية القرن الى اكثر من نصف مليون في منتصف القرن. فالذي تبلور عبر العنف وبرز الى الوجود لم يكن الحكومة الاسرائيلية بل الوجود اليهودي في فلسطين ، بينما الذي نتج عن عمليات العنف في الجزائر كان الحكومة الجزائرية المستقلة لان شعب الجزائر كان في ارضه ولكنه كان يعيش تحت ظل الاستعمار الاجنبي وكذلك الحال بالنسبة لشعوب العالم

الاخرى في آسيه وافريقيه واميركه اللاتينية وحتى في الولايات المتحدة الاميركية واوروبه . ان العنف الذي قامت على اساسه دولة اسرائيل هو عنف غير مشروع لانه يقوم على اغتصاب الحقوق الشرعية وتشريد اصحاب الارض الاصليين ولذلك فهو مرفوض ويبعث على الاستنكار انما العنف في سبيل الحرية وفي سبيل حق تقرير المصير فعنف مشروع ومبرّر .

٥ ـ الهجرة والتوسع

شكلت الهجرة اهم عنصر من عناصر الاستعداد الصهيوني لاحتلال فلسطين واقامة دولة يهودية فيها . ولهذا نرى الاصرار الذي يفوق التصوّر على استمرارها وعلى اوسع نطاق منذ حصول الحركة الصهيونية على وعد بلفور واثناء عهد الانتداب البريطاني .. فبالاضافة الى موجات الهجرة التي كانت تتدفق على فلسطين بموافقة السلطات البريطانية الرسمية ، نظمت الوكالة اليهودية موجات تفوق تلك من الهجرة السرية او « غير الشرعية » كما سميت في ذلك الحين ويعود هذا الاهتمام البالغ بالهجرة اولا الى ضرورة ايجاد اغلبية يهودية في فلسطين تكون عمادا ومرتكزا للدولة اليهودية ، وثانيا الى ضرورة ايجاد مجموعات ضخمة من الشباب اليهودي المقاتل . ولهذا كنا نرى ان الوكالة اليهودية كانت تختار عناصر المهاجرين من بين الشباب الذين هم في عمر يؤهلهم بالعمل في صفوف الجيش . ولم تتوقف الهجرة اليهودية الى فلسطين عند قيام دولة اسرائيل بل ازدادت . ويتضح من اقوال قادة اسرائيل الارتباط الوثيق بين الدعوة للهجرة وبين الاستعدادات العسكرية في اسرائيل ، وان الهجرة الان تتخذ طابع القسر من اجل ضمان بقاء الدولة وتنفيذ مخططاتها . فبن جوريون يقول مثلا « ان اسرائيل

لا يمكن ان تضمن امنها بدون الهجرة .. والامن يعني المستعمرات واسكان المناطق غير المأهولة في الشمال (على حدود سوريه) وفي الجنوب (على حدود الجمهورية العربية المتحدة) ..... ويعني القوات المسلحة » (٢٥) . وفي مناقشة لقانون الدفاع المدني في الكنيست أعلن بن جوريون « لهذا تتبع الحكومة بالنسبة للهجرة سياسة ليس لها مواز في التاريخ مما يدعو بعض المراقبين في الخارج والداخل الى الاعراب عن اعتقادهم بأن هذه السياسة تجلب الخطر والكارثة على الدولة ... ولكن هناك سبب هام يفرض هذه السياسة الجريئة وحتى الخطرة الا وهو احتياجات الامن القومي . فلو كان جيشنا قبل سنتين بمثل قوة جيشنا الان (التي زادت بمقدار الضعفين) لكنّا نتصوّر ماذا تعنيه هذه السياسة»(٢٦). ويؤكد الكتاب السنوي للحكومة الاسرائيلية هذا الكلام حين يعلن « بأن اكثر العوامل حسما واهمية في امننا هو الهجرة الجماعية وبأعداد كبيرة .. ان اقوى دافع لامننا هو زيادة الهجرة ومضاعفتها ... » (٢٧) .

ويرتبط هذا الاهتمام بالهجرة كذلك بالمخططات التوسّعية للحركة الصهيونية واسرائيل . ذلك ان اسرائيل بحجمها الحالي لا يمكن ان تستوعب الاعداد الكبيرة من اليهود الذين تسعى الحركة الصهيونية لجلبهم الى اسرائيل مما يدل على ان في مخططات الصهيونية واسرائيل ما يدعو الى توسيع الرقعة الحالية التي تحتلها اسرائيل من فلسطين العربية . ولقد كشفت قيادة الحركة الصهيونية عن نواياها التوسعية في اكثر من مناسبة . ففي العام ١٩١٩ تقدّمت المنظمة الصهيونية العالمية بمذكرة الى المجلس الاعلى في مؤتمر الصلح بباريس اقترحت فيها ضم شرقي الاردن الى فلسطين واشارت الى ان جبل حرمون وجنوبي لبنان (حتى صيدا)

يجب ان تضاف الى فلسطين كذلك (٢٨) . وحين استثنى كتاب تشرشل الابيض في العام ١٩٢٢ شرقي الاردن من فلسطين اعتبر الصهيونيون ذلك خسارة فادحة لقضيتهم (٢٩). ولقد كشف وايزمن عن المطامع التوسعية للحركة الصهيونية في حديثه مع الكولونيل ماينرتز هاجن الذي سبقت الاشارة اليه في الفصل الاول من هذه الدراسة . كما بذل وايزمن محاولات مع السلطات الفرنسية لينال موافقتها على ضم جنوبي لبنان الى فلسطين (٣٠) . وكتب ماينرتزهاجن في مذكراته يقول : « ان الاعتراض الرئيسي على المطالب الصهيونية كان يستند الى ان فلسطين صغيرة بالنسبة ليهود العالم . هذا صحيح ، ولكن لنفسح لهم المجال ليأخذوا فلسطين ، وبعد ذلك يستطيعون ان يحصلوا على ما يريدون » (٣١) .

ولقد كان هناك دائما تمييز واضح في تفكير الحركة الصهيونية بين مفهومها «الدولة» اسرائيل ومفهومها «الارض» اسرائيل . وكانت تضمر مزيدا من التوسع حين تقول « دولة اسرائيل » . وقد اعلن برنامج بلتيمور عن رغبة الصهيونية في اقامة دولتها على كل « ارض » اسرائيل وذلك يشتمل على شرقي الاردن (٣٢) . واوضح بن جوريون ذلك بقوله ان على اسرائيل « ان تستعيد حدودها التاريخية التي وضعت وحدّدت منذ بدء التاريخ .. حتى المتردّدون لا يستطيعون ان ينكروا غرابة هـذه الحدود حيث لا تتطـابق الدولـة والارض » (٣٣) .

ولقد انتقل هذا التفكير الى برامج ثلاثة من احزاب اسرائيل التي تمثّل اكثر من ثلث الناخبين في اسرائيل . فبرنامج حزب حيروت يدعو الى « **الوحدة الاقليمية لارض اسرائيل ضمن حدودها التاريخية على جانبي نهر الاردن** » ، بينما يدعو برنامج حزب احدوت هاعفودا الذي دخل في

تحالف مع حزب الماباي الحاكم « الى اقامة دولة اسرائيل اشتراكية في كل ارض الميعاد » . ويقول برنامج حزب الصهيونيين العامين « ان دولة اسرائيل لا توجد كغاية في حد ذاتها بل كأداة لتنفيذ الحلم الصهيوني » (٢٤) .

وفي مباحثاته مع الكونت برنادوت، اعلن موشيه شاريت رئيس الحكومة المؤقتة لاسرائيل ، والذي يعتبر صهيونيا « معتدلا » وبصراحة كاملة « ان رقعة اسرائيل يجب ان تتوسع بعد قيام الدولة » (٢٥) .

والزمت الحكومة الاسرائيلية نفسها ببرنامج توسعي حين اعلنت في الكتاب السنوي الذي يعتبر اوثق المصادر الحكوميةواكثرها رسمية «ان قيام الدولة الجديدة لا ينتقص باي حال من الاحوال من افق ارض اسرائيل التاريخية » (٣٦). وان « دولة اسرائيل قد قامت في الجزء الغربي من الارض » (٣٧) . و « اننا حصلنا على الاستقلال في جزء من ارضنا الصغيرة » (٣٨) .

اذا كان هذا هو تفكير الحركة الصهيونية منذ بدات نشاطها المنظم ، واذا كانتهذه مخططات اسرائيل ولا تزال ، واذا ادركنا ان الحركة الصهيونية حركة دينامية لا تقبل بالتنازل عن اهدافها ، وان تظاهرت بذلك في بعض الاحيان فلضغط الظروف والحاح الواقع ، فان علينا ان نتساءل : كيف تستطيع ان تحقق اسرائيل اهدافها التوسعية هذه ؟ الجواب : بالطريقة التي قامت فيها اسرائيل ، بالعنف والحرب والارهاب . وهذا ما قاله بن جوريون في الكنيست في ١٩٥٢/٢/١٣ حين اعلن : « هناك ثلاثة اوجه لمعركة اسرائيل : عسكري ، وسياسي ، واقتصادي . وحتى الآن لم يكمل اي من هذه الوجوه » .

٦ ـ الروح العسكرية

وماذا يمكن ان تولّد كل هذه الافكار والظواهر غير نزعة عسكرية فاشية متفشية في المجتمع تشكل المرتكز الذي عليه يقوم الكيان الاسرائيلي .

ان اسرائيل تعتمد في وجودها على القوه العسكرية وتسيس كل الامور وتنظر الى كل القضايا من زاوية الامن ومن وجهة نظر عسكرية. ولقد برّر هذا الاتجاه عددا من الاجراءات التي تبدو غير مقبولة في الظروف العادية . وان التركيز الدائم على الخطر الخارجي « قد خلق مجموعة من القيم الجديدة في المجتمع الاسرائيلي كالقسوة والنزعة العسكرية والعنصرية المتعصبة » (٣٩) . ويقول العالم الاجتماعي اريك فروم اليهودي ان اسرائيل باعتمادها الكلي على القوة تحوّل الناس الى اشياء في سبيل ما يسمى «بالتكيّف» و«بالنجاح» .. « ان هذه القوة هي رفض للايمان بأي شيء حي » (٤٠) . وهكذا فان « اي زائر لاسرائيل يخرج بانطباع لا بد منه وهو ان الاشياء العسكرية لها الافضلية في كل شيء .. منظمات الشباب ، الجنود النظاميون، البحارة ، الطيارون، الاحتياطي العسكري الضخم المجهّز والمدّرب والمخبيء خلف اسوار ما يسمى بالمستعمرات الزراعية ، الرجال على الحدود ، وقوات البوليس .. كل شيء يشير الى ان هذه الامة تضع تأكيدا كبيرا على اجهزة ومعدّات الحرب » (٤١) . ويباهي بن جوريون بذلك ويقول بان شعب اسرائيل هو عبارة عن « تجمّع للمحاربين » (٤٢) . وبانه كان على اسرائيل منذ البداية ان تنظم جهازها المدني وفقا لمتطلبات الجهاز الحربي (٤٣) . فوزارة الخارجية مثلا لها وظيفة رئيسية الا « وهي تبرير اعمال وزارة الدفاع الاسرائيلية » (٤٤) . وكرّرت ذلك جولدا مئير بقولها « كان على سياستنا الخارجية خلال السنوات

الماضية ان تنمّي قدرتنا الدفاعية ، وتشرح الحوافز التي اجبرتنا في بعض الاحيان على الدفاع عن انفسنا » (٤٥) . والدفاع عن النفس بالنسبة لاسرائيل يعني حوادث الاعتداءات المتكررة على طول خطوط الهدنة منذ العام ١٩٤٨ وحتى الآن.

ولم تنحصر هذه النزعة العسكرية في التركيب السياسي لدولة اسرائيل بل انتقلت الى المجتمع الاسرائيلي ذاته لتوجد علاقات اجتماعية تقوم على الشعور الدائم بالقلق وعدم الاستقرار وتوقّع الحرب في اية لحظة . فلقد نشأ هذا المجتمع ، بحكم نياته العدوانية ، في جو مشدود من التوتر قبل قيام اسرائيل . وكان عليه ان يعمل على عدة جبهات : يبني المستعمرات ليستقر وليستوعب المهاجرين الجدّد وينتظم في صفوف القوات المسلحة ليحارب العرب ويجليهم عن ديارهم . ومن الطبيعي ان يولّد مثل هذا المجتمع جيلا فاشيّا . فلقد عاش الجيل الجديد في اسرائيل حياته « في جو يعطي للقيم العسكرية وعلى رأسها النزعة العدوانية المكان الاول ، وفي جو يكون العربي فيه دائما عدوا لدودا » (٤٦) . ان الجيل الجديد في اسرائيل « لا ينظر فقط الى العرب باحتقار ، بل انه يدير ظهره بشيء من القرف للالفي سنة من العيش في المنفى ، ويحاول ان يربط نفسه بالماضي البدائي السحيق مادا يديه ليصل الى العبرانيين المحاربين في بيتار وماسادة والقدس ، والى الملوك المتكبرين الذين احتلوا البلاد المجاورة فوقف الانبياء ضدهم ، والى رجال القبائل الذين اخضعوا واهلكوا السكان الاصليين في ارض كنعان ... ان الشباب اليهودي يريد ان يكون اكثر شجاعة واشد قسوة وعنفا » (٤٧) .

وفي دراسة اجراها احد اساتذة علم الاجتماع في اسرائيل على طلاب المدارس الابتدائية ، خرج بالنتيجة التي

تقول «ان ٦٠ ٪ من بين ١٠٦٦ طالب قابلهم وتتراوح اعمارهم بين ٩ ــ ١٤ سنة ابدوا الافناء الكلي للسكان العرب المدنيين المقيمين في اسرائيل في حالة صراع مسلح مع الدول العربية » (٤٨) . ان هذه النتيجة مرعبة حقا ! ولعل ذلك يعود الى نوع التربية التي يتلقنها الطلاب في المدارس والتي تقع تحت اشراف وزارة التربية والتعليم الاسرائيلية التي بدأت في الآونة الاخيرة ببرنامج من شأنه ان ينمّي في نفسيةالطلاب الصغار الروح العسكرية ويزيد من معلوماتهم عن الواقع العسكري في البلاد ويضعهم في جو مهيأ نفسيا للحرب فقد نشرت جريدة جروسالم بوست الاسرائيلية في عددها الصادر بتاريخ ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ خبرا يقول بان ثلاثة آلاف من الطلبة الثانويين في المدارس الثانوية في اسرائيل قد انضموا الى حلقات لدراسة تاريخ حرب ١٩٤٨ تحت اشراف قسمالتربية الاجتماعيةبوزارة التربية والتعليم . ويلتقي هؤلاء الطلاب في هذه الحلقات بعد ساعات الدراسة العادية حيث ينقسمون الى مجموعات حسب مناطق السكن . ويقوم القادة العسكريون السابقون للمناطق (اثناء حرب ١٩٤٨) كل حسب منطقة اقامته بشرح تفاصيل المعارك التي دارت في المنطقة والمشاكل الدفاعية الخاصة بتلك المنطقة . ثم يطلعون على بعض الوثائق المتعلقة بالحرب ويقومون بجولات الى اماكن المعارك .

٧ ــ الارهاب والعنف داخل اسرائيل

لم تكن اسرائيل منذ قيامها في العام ١٩٤٨ حتى الآن ارض « العسل واللبن » ، ولم تكن واحة الديمقراطيةوالسلام في الشرق الاوسط . فلقد حفل سجل وزارة الداخلية بحوادث ارهاب وعنف قام بها شباب من الجيل الجديد في اسرائيل وبحوادث قمع وحشية ضد الاقلية العربية التي

لا زالت تعيش في الارض المحتلة من فلسطين .

ونشرت جريدة دافار الناطقة بلسان حزب الماباي الحاكم سلسلة طويلة لحوادث ارهاب فردية حصلت في اسرائيل في السنوات العشر الاول بعد قيامها ؛ وفيما يلي بعض هذه الحوادث (٤٩) :

١ ــ في العام ١٩٤٨ اغتيل الكونت برنادوت

٢ ــ في العام ١٩٥٠ حاول شباب احراق مسرح رامات جان .

٣ ــ في العام ١٩٥٢ وضعت قنبلة في مكتب الوزير المزراحي بنكس .

٤ ــ وفي العام نفسه قبض على احد الشباب واسمه دون شلانسكي وهو يحاول تثبيت قنبلة في مبنى وزارة الخارجية .

٥ ــ وفي العام ١٩٥٣ وجدت اربعة الغام في ميناء يافا.

٦ ــ وبعد شهر من العام نفسه اعتقل شاب يحمل قنبلة في ميناء حيفا .

٧ ــ وفي السنة نفسها قبض على شابين يحاولان وضع قنبلة في وزارة التربية .

٨ ــ وفي العام ١٩٥٢ وضعت قنبلة في السفارة التشيكية .

٩ ــ وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٣ بذلت محاولة لاحراق سيارة السفير السوفياتي .

١٠ ــ وفي شباط (فبراير) ١٩٥٣ انفجرت قنبلة فى

السفارة السوفياتية .

١١ ــ وفي نفس السنة اعتدت مجموعة من الشباب على الموسيقار جاشا حيفظ وضربته بوحشية وحاولت كسر اصابعه لانه عزف بعض القطع الموسيقية في المانيه بعد الحرب العالمية الثانية .

١٢ ــ وفي العام ١٩٥٢ عثر على قنبلة في مقر صحيفة « اوليم هيس » وتكرر هذا الحادث في العام ١٩٥٥ .

١٣ ــ وفي العام ١٩٥٥ انفجرت قنبلة في مطبعةجريدة « اسرائيل » .

١٤ ــ وفي العام ١٩٥٧ جرت محاولة لنسف مقر المنظمة الصهيونية الاميركية وكذلك لبيت رئيس بلدية تل ابيب .

١٥ ــ وفي السنة نفسها تم اغتيال الدكتور كاستنر بتهمة التعاون مع النازية في الحرب العالمية الثانية .

١٦ ــ وفي ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٧ القيت قنبلة على الكنيست فأصيب بن جوريون وعدد من الوزراء بجراح .

اما بالنسبة للاقلية العربية في اسرائيل فانها تعيش في جو خانق من الارهاب وكبت الحريات ويمارس ضدها ابشع انواع التمييز العنصري واعمال العنف . وتنقل جريدة « لوموند » الفرنسيه حديثا لاحد الشباب العرب فياسرائيل يقول فيه : « انني شاب عربي انتسب الى عائلة عربيةانتسبت الى هذه الارض منذ الازل . ولكنني تعلمت في المدرسة ان هذه الارض كانت دائما ملكا لليهود . وتعلمت في المدرسة كذلك (التانخاه) ، اي تاريخ الشعب اليهودي وشهداؤه في

المنفى، وفي الوقت نفسه كان يقال لنا ان اللاجئين الفلسطينيين العرب ، اخوتنا واخوالنا واعمامنا ، يجب ان يبقوا حيث هم . يقولون لنا اننا مواطنون اسرائيليون كاملون ، ولكنا نعامل كمواطنين من الدرجة الثانية ، بل كأغراب حتى وكأعداء .

« ان العرب في اسرائيل يعيشون في مناطق مقفلة يتمتع فيها حكامها بسلطات مطلقة .. تحركهم مقيد ومعرضون باستمرار للاقامة الجبرية .. وممنوع عليهم الانتماء الى اية جمعية سياسية غير اسرائيلية .. ويعيشون في اغلب الاحيان في ظل نظام منع التجول في ساعات الليل وبعض ساعات النهار . فالنائب اميل حبيبي لم يستطع خلال الفترة الماضية ان يترك الناصرة الا الى القدس مباشرة ولحضور اجتماعات الكنيست » (٥٠) .

ولم يقتصر الامر على ذلك بل تعداه الى ممارسة اعمال عنف وحشية ضد العرب في اسرائيل . ولعل المجازر التي ارتكبت في الطيرة والطيبة وكفر قاسم في العام ١٩٥٦ والمجازر التي ارتكبت في الرملة وعكا والناصرة في الفترة الاخيرة ما يعطي الدليل القاطع على الحقد الذي يعتمر في صدور الصهيونيين ضد اقلية تعيش على ارضها ، حقد لم يتوقف عند كبت الحريات والحرمان من التعليم والعمل ومصادرة الاراضي وهدم البيوت بل تعداه الى عمليات قتل جماعية رهيبة ، حقد يتمثل في هذه المحادثة القصيرة التي نقلتها صحيفة ها آرتز الاسرائيلية بين احد الجنود الاسرائيليين الذين اشتركوا في تنفيذ مجزرة كفر قاسم وبين الضابط المسؤول عن المجزرة (٥١) :

سؤال (من الجندي) : ماذا نفعل بالاطفال والنساء ؟

جواب (من الضابط) : يجب ان يعاملوا كالآخرين بدون رحمة .

سؤال : ماذا نفعل بالجرحى ؟

جواب : يجب ان لا يكون هناك جرحى .

سؤال : ماذا نفعل بالسجناء ؟

جواب : يجب ان لا يكون هناك سجناء .

ولقد ثبت في المحكمة ان الاوامر بقتل كل عربي يوجد خارج بيته ، قد صدرت « من السلطات العليا » (٥٢) . لم يكن هذا الحادث اذا من فعل المتطرفين بل من فعل السلطات الرسمية في اسرائيل ، ولم يكن حادثا انتقاميا للدفاع عن النفس او لردّ عدوان مسلّح بل ضد سكان مدنيين عزّل من السلاح .

الفصل الثالث

الاعتداءات في استراتيجية اسرائيل

ليس الهدف من هذا الفصل عرض الاعتداءات الاسرائيلية على الدول العربية ولا تعداد حوادث خرق الهدنة . وانما سنحاول عرض الدوافع الحقيقية والاهداف الاستراتيجية الثابتة للاعتداءات الاسرائيليـة والتدليل على ذلـك ببعض الاعتداءات الهامة علىحدود الدول العربية المتاخمةلاسرائيل.

لقد نهجت اسرائيل منذ قيامها وحتى الآن على اتباع خط ثابت في استراتيجيتها الشاملة ليس في نطاق علاقاتها مع الدول العربية فقط ، ولكن في نطاق خطتها العامة في السياسة الدولية كذلك ، وهو خط يستنـد الى القيام بعمليات عسكرية كبيرة ذات اهداف محدّدة بين كل فترة واخرى ضد الدول العربية المحيطة بها . ولعل الهدف الذي تكرّر ذكره باستمرار في البيانات والتصريحات الاسرائيلية الرسمية كسبب مباشر لهذه الاعتداءات هو اعتبارها عملا انتقاميا ضد نشاط الفدائيين الفلسطينيين داخل حدود اسرائيل . اما السبب غير المباشر الذي اعلنت عنه اسرائيل فهو دفع العرب الى طاولة المفاوضات من اجل احلال سلام دائم في المنطقة على اساس الوضع الراهن . ولكن التحليل

العلمي لهذه العمليات العسكرية وتقييمها ضمن الاستراتيجية العامة لاسرائيل يظهران زيف هذه الادعاءات وبطلانها موضوعيا .

ان الهدف الرئيسي للاعتداءات الاسرائيلية هو تحقيق الاهداف التوسعية لاسرائيل . وقد تجلى ذلك منذ توقيع اتفاقية الهدنة وحتى الآن عن طريق المحاولات الشتى التي بذلتها السلطات الاسرائيلية للاستيلاء على المناطق المجردة من السلاح والتي تنص اتفاقيات الهدنة بين الدول العربية واسرائيل على نفي حق اي طرف في ادّعاء السيادة عليها او حقه في اقامة اية منشآت عسكرية او شبه عسكرية فيها . ولقد نصت على ذلك صراحة المادة الثامنة من اتفاقية الهدنة المصرية ـ الاسرائيلية (١) . ولقد عملت اسرائيل وبتجاهل كامل لنص هذه المادة على اعتبار المناطق المجردة جزءا من اسرائيل لا يتجزأ ولجأت لتنفيذ ذلك الى مجموعة من الحيل الخادعة كاقامة مستعمرات زراعية فيها هي في الواقع مراكز عسكرية حصينة . وقد قالت صحيفة التايمز اللندنية في عددها الصادر في ١٩٦٥/٣/١٠ انه منذ « انشاء مستعمرة «الماغور» شبه العسكرية المطلة على وادي الاردن عام ١٩٦١ ، لا تزال اسرائيل تستولي بالتدريج على ارض لم تتمكن من ابقائها تحت سيطرتها قبلا ، وهي الارض التي كان الفلاحون العرب يقومون بزراعتها » . وبالاضافة الى هذه الحيل الخادعة لجأت اسرائيل الى عمليات احتلال عسكري جريئة تحت ستار اتفاقيات الهدنة كما فعلت خلال حرب ١٩٤٨ حين « قامت باحتلال مثلث النقب الجنوبي اثناء مفاوضات الهدنة، وطردت السكان العرب واعلنت ضم هذا الجزء الى اراضيها وبهذا وسّعت حدودها » (٢) . وفي اذار مارس من العام ١٩٥٠ احتلت اسرائيل بئر قطار في مثلث العوجة . وفي

العشرين من الشهر نفسه تقدّمت مصر بشكوى الى لجنة الهدنة المشتركة التي اعتبرت هذا الاحتلال خرقا للمادة الثامنة من اتفاقية الهدنة . وعندها استأنفت اسرائيل القرار لدى لجنة خاصة انبثقت عن لجنة الهدنة ، فأكدّت اللجنة الخاصة القرار ، ولكن اسرائيل استمرت في احتلال تلك المنطقة فرفعت القضية الى مجلس الامن الذين قرر في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٠ بان على اسرائيل ان تنسحب . وانسحبت اسرائيل ولكنها قامت في الوقت نفسه بطرد آلاف السكان العرب من المنطقة وذلك باللجوء الى وسائل العنف والارهاب بدءا بتاريخ ٢٠ آب (اغسطس) ١٩٥٠ ولغاية ٢ ايلول (سبتمبر) من العام نفسه وبين ٢١ تموز (يوليو) و ١١ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٠ (٣) .

وفي ٢٨ ايلول ١٩٥٣ قامت قوات اسرائيلية ضخمة بالهجوم على هذه المنطقة وقتل عدد كبير من سكانها واقامت معسكرا حربيا اسمته (كتسويت) . وفي الثاني من شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٣ قررت لجنة الهدنة المشتركة ان على اسرائيل ان تنسحب وتهدم المعسكر . في الخامس من ايلول ١٩٥٦ قدّم كبير المراقبين تقريرا يقول فيه ان المعسكر لا يزال موجودا وهو يتوسّع باستمرار (٤) .

اما فيما يتعلق بالمنطقة المجردة بين سورية واسرائيل* فقد كانت باستمرار من اهم اسباب التوتر على الحدود . فقد قامت قوات اسرائيلية بالتمركز في القطاع الجنوبي من المنطقة المجردة من السلاح في ٢٧ آذار (مارس) ١٩٥١ ، وبعد ان ضبطها مراقبو الامم المتحدة طلبوا الى رئيس اركان

* اود ان اشير هنا الى انني لا استعرض بالتفصيل اوضاع المناطق المجردة على طول خط الهدنة .

الجيش الاسرائيلي ان يسحب قواته ، فكان جوابه ان قامت القوات الاسرائيلية في ليل ٣٠ — ٣١ آذار ١٩٥١ بطرد ٧٨٥ عربيا مدنيا من القطاع الاوسط من المنطقة المجردة (٥) . وبعد ايام قامت القوات الاسرائيلية بهجوم جوي غير مبرّر على قرية الحمّة . وقد اصدر مجلس الامن قرارا بادانة اسرائيل (٦) . وفي الرابع من ايار (مايو) ١٩٥١ فتحت القوات الاسرائيلية نيران مدفعيتها الثقيلة واسلحتها الاوتوماتيكية ضد العرب المدنيين في المنطقة المجردة . وقد قال كبير المراقبين الدوليين انه لم يحصل اي تحرّش يبرّر هذا الهجوم (٧) . وبعد يومين من هذا الهجوم قامت القوات الاسرائيلية بهجوم آخر واسع النطاق سبقه قصف جوي للسكان المدنيين قرب قرية المطلة ، واحتلت اجزاء من المنطقة المجردة (٨) . ويلخص الجنرال بيرنز كبير المراقبين الدوليين السابق الى فلسطين تصرّف اسرائيل في هذا المضمار بما يلي : « ... لقد ادعى الاسرائيليون السيادة على المناطق المجرّدة من السلاح ولكنهم وافقوا على عدم وجود قوات عسكرية فيها .. ثم تدرّجوا ، كلما سنحت الفرصة لذلك ، الى التراجع عن هذا التخصيص بعدم وجود القوات العسكرية ، وبدأوا يخلصون انفسهم منه نهائيا كما فعلوا بالنسبة للمنطقة المجردة في العوجة » (٩) .

وحين كانت تحتل القوات الاسرائيلية المناطق المجرّدة هذه ، كانت تمارس عمليات الارهاب ضد سكانها . وفي الوقت الذي لم تستطع فيه هذه القوات قتل العرب ، كانت تعمل على جعل حياتهم جحيما لا يطاق حتى يضطروا الى ترك ارضهم . ويقول تقرير كبير المراقبين في هذا الخصوص : « انه لا يسمح لهم بالتجوّل وراء حدود قريتهم الاّ باذن من البوليس الاسرائيلي . انهم يعيشون في الخيام وفي اكواخ

الطين لان قراهم الاصلية قد دمرّت ـ من قبل الاسرائيليين ـ في اذار ١٩٥١ » (١٠) .

وقد اصدرت لجنة الهدنة السورية ـ الاسرائيلية قرارا في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٤ دعت فيه « السلطات الاسرائيلية الى اتخاذ الاجراءات الفورية لوقف جميع اعمال الاستفزاز والعدوان ضد المدنيين وسحب مراكز البوليس الاسرائيلي من المنطقة المجردة الجنوبية » (١١) . ولم تستجب اسرائيل طبعا الى هذا القرار بل عملت الى تثبيت سيطرتها على المناطق المجردة وذلك باقامة تحصينات دائمة فيها . ولهذا طلب كبير المراقبين في ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٥٦ ازالة هذه التحصينات . وفي الثالث من ايلول (سبتمبر) ١٩٥٦ اجابت اسرائيل بلسان رئيس وزرائها بن جوريون الذي قال « بان اسرائيل لا تستطيع الاستجابة لطلب كبير المراقبين » (١٢) .

وعادت اسرائيل من جديد فاكدّت استمرار ايمانها بسيادتها على المناطق المجردة على الحدود بينها وبين سوريه على لسان وزير خارجيتها الذي اعلن في ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ « بان اسرائيل تحافظ على علاقات التعاون الوثيق مع لجنة الهدنة السورية ـ الاسرائيلية المشتركة لان سوريه تستعمل هذه اللجنة لتحدّي سيادة اسرائيل على المناطق المجردة . وقال بان اسرائيل لم تشترك في اجتماعات هذه اللجنة العادية منذ ١٩٥١ ، وفي الاجتماعات الطارئة منذ ١٩٦٠ » (١٣) .

ولو اردنا تحديد الاهداف التي تقف وراء سعي اسرائيل الدائم لاحتلال المناطق المجردة فاننا نستطيع ان نحدّد هدفين رئيسيين : الاول ، توسيع الارض التي تحتلها اسرائيل .

والثاني ، السيطرة على نقط انطلاق وتمركز استراتيجية . ويعتبر الهدف الثاني اكثر اهمية من الاول وذلك لمردوده الستراتيجي . ولعل اوضح مثال على ذلك هو لجوء قوات الجيش الاسرائيلي الى استعمال مثلث العوجة نقطة انطلاق الى سيناء اثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ .

اسرائيل اذا لا تريد من وراء اعتداءاتها « دفع العرب الى مائدة المفاوضات من اجل السلام » بل تناور بها للتقدم الى مواقع افضل نحو توسع اقليمي اكبر فاكبر . ولهذا فان « الصهيونية لا تقبل في الواقع ، ولا تتحمل اي ضمان دولي للحدود بينها وبين العرب » (١٤) بالرغم من ادعاءآتها ودعوتها لمثل هذا الضمان . ان اسرائيل لا تستطيع ابدا ان تعيش بهدوء ضمن حدودها الحالية لاعتبارات تتعلق اولا بايمانها الاساسي والعقائدي باقامة دولة تشمل حدودا اوسع من حدودها الحالية ، وثانيا بسياستها الساعية لتنمية الهجرة واستيعاب اغلبية يهود العالم ، وثالثا باوضاعها الاقتصادية المتردّية ، ورابعا بكونها مخلبا للاستعمار والامبريالية في المنطقة يسعى باستمرار لابقاء المنطقة في حالة توتر واضطراب، وخامسا بحكم مصالحها الخاصة في حالة التوتر هذه لانها تستطيع بفضل هذا التوتر ان تسلّط الاضواء عليها فتطلب اولا مزيدا من الجباية من المؤسسات الصهيونية في العالم ، وتطلب ثانيا مزيدا من السلاح من الدول الغربية صاحبة المصلحة في بقائها .

قلنا ان اسرائيل تعلن باستمرار اثر كل عمل عدواني مسلّح ترتكبه قواتها النظامية ضد الدول العربية ، بان هذا العمل جاء انتقاما لاعمال مسلّحة قامت بها الدول العربية او بمساعدة الدول العربية على حدود اسرائيل او في داخلها . ولقد اصبحت سياسة « الانتقام » هذه خطا استراتيجيا

رئيسيا في مخططات الجيش الاسرائيلي ، ولكنه في الواقع، وبالاضافة الى كونه غير مسموح به دوليا كما سنرى ، فانه غطاء زائف لمطامع توسعية ونوايا عدوانية . ففي المقابلة نفسها التي اعلن فيها موشيه شاريت للكونت برنادوت ان اسرائيل ستتوسع (كما ذكرنا في الفصل السابق) ، قال شاريت كذلك ان اسرائيل « سيكون لها الحق ان تقوم باعمال عسكرية انتقاما لنقض الدول العربية لتعليمات الهدنة » (١٥). ويتضح من هذا الترابط في التوقيت ترابط في التفكير وخداع في القول عند ممثلي اسرائيل وقادتها . اذ ان شاريت يحاول بذلك ان يبرر لاسرائيل ، لقواتها المسلحة ، ان تقوم بالاعمال التي ستنفذ « توسيع حدودها » تحت ستار الانتقام لخرق اتفاقية الهدنة . وقد « ادرك الكونت برنادوت فورا الخطر الكامن في هذه الفلسفة » (١٦) وكتب بذلك الى مجلس الامن الذي اصدر قرارا في ١٩ آب (س/٩٨٢) ١٩٤٨ ينص على ما يلي :

« د. لا يسمح لاي طرف ان يخرق الهدنة على اساس انه يقوم بعمل انتقامي او رادع ضد الطرف الآخر » .

وقد اكد مجلس الامن هذا القرار اربع مرات في العام ذاته : في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) ، ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ، ١٦ تشرين الثاني ، و ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٨ ، وبقي ساري المفعول بعد ابرام اتفاقيات الهدنة (١٧).

وقد كشف موشيه بريليانت ، المعلق العسكري الاسرائيلي ، النقاب عن حقيقة هذه السياسة وهو يحاول ان يدافع عنها . قال بريليانت : « نادرا ما تكون حوادث الحدود هذه مجرد مصادفة . انها جزء من سياسة الانتقام ، وجزء من خطة واضحة لاجبار العرب على القبول بالسلام مع

اسرائيل ... ان سياسة الاعتداءات هذه هي نتاج تفكير سياسي وسيكولوجي بارد وغير عاطفي » (١٨) .

وهكذا يتضح ان الاعتداءات الاسرائيلية ليست ردا انفعاليا سريعا ومحليا على بعض حوادث خرق الحدود ، ولكنها سياسة مدبّرة ومرسومة سلفا . ويظهر جدولان في نهاية الكتاب ان الاعتداءات الاسرائيلية كانت مدبّرة ومعدّة قبل وقت طويل من تنفيذها ، وان حوادث « التسلل » الى اسرائيل لم تكن سببا في الاعتداءات بل نتيجة لها .

ولو استعرضنا الجو الذي سبق بعض الاعتداءات الواسعة النطاق على حدود الدول العربية لتبيّن لنا ان اسرائيل كانت تعلن باستمرار قبل العدوان بايام قلائل انها « ضاقت ذرعا من حوادث التخريب التي تقوم بها (الدولة العربية ــ الهدف) وانها ستضطر لحماية ارضها » ... وكثيرا ما اثبتت تقارير لجان الهدنة ان لا صحة مطلقا لمثل هذه الادعاءآت ولعل احد الامثلة البارزة على ذلك هو ان التقرير الذي قدمه كبير المراقبين الدوليين الى مجلس الامن بناء على طلبه اثناء مناقشته شكوى اسرائيل ضد سوريه في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦١ ، ان هذا التقرير لم يثبت شيئا من ادعاءآت اسرائيل (١٩) . وكذلك الحال بالنسبة لجميع التقارير التي بعث بها كبار المراقبين الدوليين الى مجلس الامن عقب الاعتداءات الاسرائيلية على قبية ونحالين وغزة وخان يونس والتوافيق والسموع .

وان استرجاعنا للاحداث التي سبقت بعض الاعتداءات على حدود بعض الدول العربية يعطينا صورة عن الجو الذي تمهّد به اسرائيل للعدوان .

في الرابع من شهر تشرين الاول (اكتوبر) للعام ١٩٥٤

ـ اي قبل خمسة اشهر من الاعتداء الاسرائيلي على غزة في ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٥٥ ـ اعلنت اسرائيل ان عمليات التخريب التي تنطلق من غزة في ازدياد سريع وضخم (٢٠) .

وفي الشهر نفسه ، واستنادا الى بيان وزارة الخارجية الاسرائيلية ، شنّت الصحف الاسرائيلية والمسؤولون الاسرائيليون حملة اتهامات واسعة عن تزايد العدوان من قطاع غزة (٢١) .

في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤ ظهرت افتتاحية في جريدة الجروسالم بوست الاسرائيلية شبه الرسمية تتحدث عن الوضع المتردّي الذي وضعت فيه اسرائيل نتيجة جلاء بريطانيه عن قناة السويس (٢٢) .

في الخامس من تشرين الثاني ١٩٥٤ اعلن شاريت انه اذا استمرت الدول الغربية في تسليح الدول العربية بسبب حلف بغداد ، فانها بهذا تقوم « بتهديد خطير لسلامة اسرائيل على ضوء تزايد قوة العرب » (٢٣) .

في ١١ تشرين الثاني ١٩٥٤ تقدم الجنرال بيرنز ، كبير المراقبين الدوليين السابق ، باقتراح لانشاء سياج من الشريط على طول خط الهدنة بين مصر واسرائيل للقضاء على حوادث « التسلل » التي اثارتها اسرائيل بحدّة ولكن اسرائيل رفضت هذا الاقتراح (٢٤) .

وفي ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٤ اعلن شاريت في الكنيست في بيان رسمي بوضوح عن احتمال شن هجوم مسلّح ضد مصر (٢٥) .

في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٤ قالت الجروسالم وست « انه اذا رفضت مصر ان تقوم بواجباتها وفقا لاتفاقية الهدنة ، فانه سيأتي وقت يتهدّد فيه كل جهاز مراقبة الهدنة

بخطر التقلص الكلي » (٢٦) .

وفي ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٥ ــ اي قبل حوالي شهرين من العدوان ــ اعلن ناطق بلسان قوات جيش الدفاع الاسرائيلي عن صدور قرار يطلب بموجبه من كل ضابط في القوات المسلحة ان يتدرّب لفترة شهر واحد على حرب العصابات والهبوط بالمظلات (٢٧) .

في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٥ ابلغت الحكومة الاسرائيلية كبير المراقبين انها لن تتعاون مع المصريين باي شكل من الاشكال لحل مشكلة التسلل (٢٨) . وكان هذا الابلاغ قبل ستة اسابيع من العدوان .

وفي ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٥ : هدّدت الجروسالم بوست بوضوح بهجوم على مصر . وحدّدت غزة كهدف للهجوم (٢٩) .

وفي ١ شباط (فبراير) ١٩٥٥ اعدم الجاسوسان الاسرائيليان اللذان قبض عليهما في القاهرة في محاولة لنسف بعض المؤسسات الاميركية والبريطانية في القاهرة والاسكندرية . وقد ادّى هذا الحادث الى موجة حرب هستيرية حرّكتها الحكومة الاسرائيلية .

وفي ١٨ شباط ١٩٥٥ عاد بن جوريون الى الحكم وزيرا للدفاع .

وفي ليل ٢٨ ــ ٢٩ شباط ١٩٥٥ قامت كتيبتان من قوات المظلات الاسرائيلية بهجوم على غزة . (وهكذا اتضح ان الهجوم قامت به قوات خاصة مدّربة على حرب العصابات. وكانت هاتان الكتيبتان هما اول المتخرجين في البرنامج الذي بدأته قيادة الجيش الاسرائيلي قبل شهرين) .

هذا الشريط يظهر ان الاعتداء على غزة كان مدّبرا ومعدا قبل وقت طويل . وبالاضافة الى هذا الشريط ، فاننا نستطيع ان ننظر الى الوجه الآخر للسياسة الاسرائيلية ـ والسياسة الاسرائيلية وجوه عديدة كثيرا ما تتناقض مع بعضها تناقضا جذريا ـ لتبيّن لنا بان ما سمي « بالتوتر على الحدود » لم يكن سببا في الاعتداء .

لقد اعلنت اسرائيل بان سبب الاعتداء هو منع السفينة « بات جاليم » من العبور في قناة السويس ، ولكن شاريت نفسه ، وكان آنذاك رئيسا للوزراء ، اعلن قبل خمسة اسابيع (في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٥) في الكنيست ما يلي : « انني اوّد ان اعتمد على التقدير السليم لكل عضو من اعضاء الكنيست ليعتبر بانه ليس هناك من علاقة او ترابط بين امننا على الحدود وبين حوادث كحجز بات جاليم او المحاكمات في القاهرة » (٣٠) .

وفي اليوم نفسه اعلن رئيس الوزراء ان الحدود الاسرائيلية شهدت فترة من الهدوء النسبي في الاشهر الماضية (٣١) .

وفي ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٥ اعلن بنحاس لافون وزير الدفاع السابق في الكنيست ان التوتر على الحدود انخفض بشكل حاد في الشهرين الماضيين (٣٢) .

واعلن موشيه ديان رئيس الاركان العامة للجيش الاسرائيلي في ذلك الوقت في مقالة نشرت في شهر كانون الثاني ١٩٥٥ « انه حصل انخفاض ملموس في التوتر في الاسبوع الاخير وخاصة منذ تعيين الجنرال بيرنز كبيرا للمراقبين » (٣٣) .

وهذا مثل آخر يفضح سياسة « الدفاع عن النفس عن

طريق الانتقام » التي تدّعيها اسرائيل.. في ٥ نيسان (ابريل) ١٩٥٦ ـ وكان يوم سوق بالنسبة لاهالي غزة ـ امرت السلطات الاسرائيلية بعملية قصف غزة بالقنابل المورتر . وقد قتل نتيجة ذلك ٥٦ مدنيا وجرح ١٠٣ بينهم الرجال والاطفال والنساء . وقد اعلنت السلطات الاسرائيلية ان هذا العمل هو انتقام لحادث صغير تم فيه تبادل اطلاق النار يوم ٤ نيسان ١٩٥٦ ، وقالت بانهم قصفوا مواقع المورتر المصرية.

ولم يكن هذا الادعاء صحيحا اذ ان « نقطة الوسط في القصف كانت في وسط المدينة بالضبط ، اي في الساحة الرئيسية ، بينما توجد المواقع المصرية على مكان مرتفع يبعد كيلومترين عن مكان القصف وبقرب المنطار » (٣٤) .

اما الحجة الثانية فكانت حسب ادّعاء الاسرائيليين «ان القصف كان موّجها ضد مركز القيادة المصرية في غزة». ولكن كبير المراقبين يعلن « انه ليس هناك دليل واحد يثبت وجود مثل هذا المركز » (٣٥) .

ان الاسباب الحقيقية لهذا العدوان الذي وصفه الجنرال بيرنز بانه « وحشية غير مبرّرة » (٣٦) هي :

١ ـ كان مجلس الامن قد اصدر قرارا بالاجماع يوم ٤ نيسان (ابريل) ١٩٥٦ يطلب فيه من السكرتير العام للامم المتحدة « بالتوجه الى فلسطين لاتخاذ الترتيبات اللازمة مع الاطراف المعنية لتبني اي اجراء يخفف من التوتر القائم على خطوط الهدنة » (٣٧) . وبالتالي فان الشرط الاساسي لنجاح همرشولد في مهمته هو وجود حالة من الهدوء على الحدود المصرية ـ الاسرائيلية . وان الحادث الوحشي المتعمد بقصف غزة في اليوم التالي لقرار مجلس الامن لا يمكن الا ان يعني خطوة مقصودة لعرقلة مهمة الامين العام للامم المتحدة .

وعلى اي حال فان هذه هي النتيجة الوحيدة المتوقعة .

٢ ـ اما السبب الثاني فكان ، كما كان باستمرار ، رغبة اسرائيل في تسليط الاضواء على حدودها ، وبالنسبة لهذا الظرف ، « جواب اسرائيل على رفض ايزنهاور تزويدها بالسلاح ودعوة له ليدرك مشاكل الامن في اسرائيل » (٢٨) .

اما المثال الثالث الذي يثبت ان الاعتداءات الاسرائيلية اعتداءات مدبّرة وليست ردّة فعل فورية فهو في الاعتداء على سوريه شمال شرقي بحيرة طبرية في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٥ . بحث الاعتداء في مجلس الامن واصدر قرارا يدين فيه اسرائيل لخرقها الفاضح لاتفاقية الهدنة . واثناء المناقشة اعلن مندوب اسرائيل في مجلس الامن بان هذا العمل « كان انتقاما لمنع السوريين للصيادين الاسرائيليين من الاصطياد في بحيرة طبرية . وهنا يعلّق الكوماندر هاتشسون احد مراقبي الامم المتحدة في فلسطين « انه لم يكن هناك في الواقع منع من هذا القبيل . واضاف بان الانسان لا يحتاج الى خبرة عسكرية واسعة ليدرك ان هذا العدوان قد جرّب ورتب الى درجة الكمال قبل تنفيذه . لقد كان اعتداء مدبّرا باعثه رغبة اسرائيل في التأكد من قوة ميثاق الدفاع المشترك بين مصر وسوريه ، وفي اعاقة تقدم الوحدة العربية ، وفي دفع الدول العربية الى عمل مسلّح بالمقابل يعطي الفرصة لاسرائيل لاحتلال مزيد من الاراضي . ان ايا من هذه الاعمال والاهداف ، لا يمكن ان يكون لامة راغبة بالسلام باخلاص » (٢٩) .

ومع ان الحديث عن الهجوم على سيناء عام ١٩٥٦ يطول ويتشعب ، فاننا سنشير هنا وبايجاز الى الجو العام الذي سبق العدوان لنثبت بان العدوان معدّ ومدبّر قبل تأميم قناة السويس ولاهداف استراتيجية اساسية .

كتبت نشرة « الرسالة الاخبارية اليهودية » في ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٦ وصفا لهستيريا الحرب في اسرائيل تقول فيه « ان الحكومة الاسرائيلية تقود مواطنيها الى حرب حتمية ، وذلك بسبب هستيريا الحرب التي تقودها ، وبسبب موقفها السياسي غير المستعد للتفاوض او التنازل ، وبسبب سياستها المتعمدة في تنفيذ سلسلة من الحوادث الدموية على الحدود . كل هذا سيؤدي حتما الى اشعال الحرب الوقائية التي يريدها بن جوريون والماباي » (٤٠) . وفي ١٢ آذار (مارس) ١٩٥٦ كتبت النشرة ذاتها وصفا ثانيا لهذا الجو قائلة : « ان الخوف من الحرب لا يعبّر عنه بصراحة في الصحف او في مجالس النقاش العامة او الخاصة . والناس يتعمدون تجنّب الحديث عن الحرب . ولكنها في الهواء واي انسان يتوفر عنده احساس بسيط ويقضي اياما قليلة في اسرائيل يستطيع ان يشعر بالحرب . يشعر بها في الاعصاب المشدودة والمتوترة لراكبي الاوتوبيس ما أن يتركوا المدينة ، وفي التوتر المكبوت بين الناس ، وفي الشوفينية العدوانية وتأليه الذات التي تجعل الاسرائيلي العادي اعمى ؛ يشعر بها في ارتفاع حمى الحرب وفي الاستعداد العسكري الفعال الواضح في كل المجالات » (٤١) .

وكانت هذه النشرة قد أشارت في عددها الصادر بتاريخ ٣٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٦ (اي قبل حوالي عشرة اشهر من العدوان) بشكل محدّد الى الاستعدادات العسكرية الاسرائيلية لشن الهجوم على مصر . قالت النشرة « ان حكومة اسرائيل تتخذ الخطوات التي ستضع البلاد على اساس شن حرب . ولقد اتخذت عدة اجراءات لاقامة حالة طوارىء في البلاد ومن بين هذه الاجراءات : تخفيض هائل بعدد المهاجرين من ٤٥ الف مهاجر ، كما كان مقررا الى ٢٠

الف مهاجر ، وقف اعطاء تأشيرة خروج لكل من هم ضمن السن المؤهل للخدمة العسكرية ، استدعاء الطلاب الاسرائيليين في الخارج ، تعبئة الاطباء والمدرّسين والممرضات للعمل في المستعمرات على الحدود ، زيادة ساعات العمل بالنسبة لموظفي الحكومة ، اعلان عدم شرعية اي اضراب ، تجميد اسعار المواد الغذائية . وبالاضافة الى كل ذلك فقد تشكّلت لجنة طوارىء من حزب الماباي برئاسة بنحاس لافون وزير الدفاع السابق المعروف بتطرفه . ولقد اصدرت هذه اللجنة نداء الى الامة « لدخول حالة من الاستعداد للطوارىء ، ولاختصار الكماليات وتكثيف برنامج الدفاع المدني » . وقد لخّص بن جوريون اجراءات الاستعداد هذه في خطاب القاه امام اللجنة التنفيذية للهستدروت حين قال بان « اسرائيل تهيّء نفسها لدعوة ٢٥٠،٠٠٠ رجل في حالة الحرب مقابل ١٠٠،٠٠٠ اشتركوا في حرب ١٩٤٨ » (٤٢) . كما وتحدث عنها كذلك في كتابه **اسرائيل : سنوات التحدي** حين قال : « ... لقد اقتنعت بان الحرب مع العرب حتمية . وقد عبّرت عن وجهة النظر هذه باسم اعضاء الحكومة الى الكنيست في اوائل كانون الثاني ١٩٥٦ وقلت بان علينا ان نوّجه نداء الى الامة ندعوها فيه لاتخاذ جهد تطوّعي ومركز لتقوية قدرتنا العسكرية ورفع الروح المعنوية لتحصيناتنا على الحدود ولضبط اقتصادنا » (٤٣) . وقد كان على اسرائيل كذلك ان تستمر في ابقاء الحدود بينها وبين مصر متوّترة والى تصعيد هذا التوتر اذ ان اي قرار تتخذه اسرائيل بالهجوم على مصر يتطلب بالتقدير العسكري والسياسي حدودا ساخنة الى درجة الغليان (٤٤) .

وحين قامت القوات الاسرائيلية النظامية بهجومها العنيف على قرية قبية العربية في العام ١٩٥٣ ، اعلنت

السلطات الاسرائيلية ان هذا الهجوم كان انتقاما لقتل امرأة يهودية وطفلها .. ومع ان مجلس الامن اصدر قرارا بادانة اسرائيل وباعتبار الهجوم مدبّرا قبل وقت طويل ، فان اسرائيل نفسها كذّبت مزاعمها بعد ثلاثة عشر سنة حين اعلن ابن موشيه شاريت ، على لسان والده انه ، اي شاريت لم « يكن مقتنعا بان الاردن مسؤول عن مقتل المرأة والطفل اليهوديين وبأن هذا الحادث لم يكن سببا للعدوان » (٤٥) .

وبسقوط هذا القناع عن الحقيقة العدوانية الاصلية للهجمات الاسرائيلية على حدود الدول العربية . حاولت اسرائيل استبداله بقناع نظري آخر يقول بان اتفاقية الهدنة بين الدول العربية واسرائيل يجب ان تنفذ على الاساس التبادلي التالي : اذا خرق احد الاطراف (اي العرب) اتفاقية الهدنة ، او ادّعت اسرائيل ان العرب لم يستطيعوا تنفيذ البند الخاص بمنع التسلل عبر خطوط الهدنة ، فان ايا من هذين الوضعين يحرّر الطرف الآخر (اي اسرائيل) من قرار وقف اطلاق النار المنصوص عليه في اتفاقية الهدنة ويعطي اسرائيل الحق بالتالي لتشن هجمات عسكرية ضد الدولة العربية صاحبة العلاقة (٤٦) .

ولقد ادركت الامم المتحدة وسكرتيرها العام في ذلك الحين السيد داج همرشولد خطورة هذا الخط التكتيكي وعدم شرعيته ، وهو الخط الذي يخدم في الاساس استراتيجية ثابتة في الحركة الصهيونية . واسرائيل تقدم على استمرار التحرّك من اجل التوسع مستخدمة في ذلك اساليب ومواقف متناقضة فيما بينها وتبدو في بعض الاحيان بعيدة عن النهج العام الذي لا يتغيّر للحركة الصهيونية ، اساليب ومواقف تتراوح بين التهديد بالحرب واستعمال القوة والقيام باعتداءات واسعة النطاق وتبريرها بسياسة الانتقام

او الالتزام المتبادل وبين عروض السلام .

ونتيجة لادراك السكرتير العام للامم المتحدة لما تنطوي عليه هذه السياسة ، عمد الى سحب البند الخاص بوقف اطلاق النار من اتفاقية الهدنة وطلب من اسرائيل التوقيع عليه باعتباره اتفاقا مستقلا موضوعيا عن اتفاقية الهدنة محاولا بذلك ان يقطع على اسرائيل التعلل بعدم التزام الطرف الآخر (اي العرب) باحد البنود الاخرى لاتفاقية الهدنة كسبب لاعتداءات واسعة النطاق ضد الدول العربية خاصة، وان نظرية اسرائيل هذه التي اعلنت عنها تعطي لها المبرر للاعتداء بمجرّد ادّعائها ، حقا او باطلا ، بأن العرب قد خرقوا احد بنود اتفاقية الهدنة . ولقد وافقت اسرائيل على ذلك والزمت نفسها بالموافقة غير المشروطة على بنود وقف اطلاق النار الواردة في اتفاقية الهدنة (٤٧) . ولم يتعد هذا الالتزام نطاق قطرات من الحبر وقّع به ممثلو اسرائيل على هذه الالتزامات ، اذ ان اسرائيل استمرت بتنفيذ سياسة الاعتداءات العسكرية المنظّمة والمدّبرة والواسعة النطاق بعد العام ١٩٥٦ ، على سوريه والاردن بشكل خاص ، متذرّعة بسياسة الانتقام تارة وبسياسة الالتزام المتبادل تارة اخرى ، وهي السياسات التي كانت قد اعلنت عن نسخها في العام ١٩٥٦ . انه التناقض بين الاقوال والافعال ، الطبيعة الثابتة للحركة الصهيونية واسرائيل . وهذا ما سنوّضحه اكثر فيما بعد .

ولعل في العودة قليلا الى الوراء ، الى ما قبل قيام اسرائيل بشهور،ما يلقي ضوءا على جذور السياسة العدوانية التوّسعية لاسرائيل . ففي الوقت الذي كان ممثلو الحركة الصهيونية يعلنون في الامم المتحدة عن قبولهم بالحدود التي رسمت « للدولة اليهودية » بموجب قرار التقسيم ، صّرح

احد قادة الهاجاناه للجنرال جورج فيلدنج المراسل الحربي لصحيفة نيويورك بوست في اذار (مارس) ١٩٤٨ قائلا : « ان حماية حدود « الدولة اليهودية » بشكلها المرسوم خرافة عسكرية » . واضاف « ان قوتنا ، بموجب قرار التقسيم ، تكمن في الشريط الساحلي المحصور بين جبال اليهودية والبحر ، بينما يمتلك العرب الارض المرتفعة في الشرق وبالتالي يستطيعون مهاجمتنا في الوقت والمكان الذين يريدون اذا بقينا في موقف الدفاع . وهذا بالطبع شيء مستحيل . والى الشمال نمتلك نحن الجليل الشرقي معزولا عن البحر بسبب الاراضي العربية في الجليل الغربي ، ومتصلا بمنطقتنا الساحلية بممر ضيق عبر مرج بن عامر . وبالتالي فاننا لن نستطيع الاحتفاظ بالجليل الا اذا بادرنا بالهجوم لتوسيع هذا الممر وايجاد خطوط مواصلات ثابتة لقواتنا » (٤٨) .

وهكذا فان استراتيجية الحركة الصهيونية واسرائيل تستند الى قاعدة ان الهجوم هو احسن وسيلة للدفاع ولكن ليس عن المواقع الشرعية بل عن المواقع المكتسبة بالقوة وبصورة غير شرعية وعن المطامع التوسعية .

الفصل الرابع

عروض السلام في استراتيجية اسرائيل

اسرائيل التي قامت بالعنف والارهاب ووسط الدماء ، والتي تستند في وجودها الى حركة صهيونية متغطرسة في العنف وسيلة لتحقيق اهداف توسعية عدوانية على حساب الآخرين ، والتي رسمت لنفسها برنامجا ثابتا ومتصاعدا من الاعتداءات المتكررة على حدود الدول العربية لغايات واسباب متعددة ، اسرائيل هذه لا تترك مناسبة الا وتطرح عرضا للسلام والوئام بينها وبين الدول العربية. فكيف تفهم اسرائيل السلام ؟ وما هي حقيقة ومدى التزامها بالسلام ؟..

١ ـ **كيف تفهم اسرائيل السلام** : ان اسرائيل تدعو الى سلام يقوم على الامر الواقع الذي تحول الى وضع راهن يتمثل في وجود اسرائيل على جزء من الارض العربية في فلسطين . انها تعتبر وجودها كدولة ليس موضوع نقاش ولا يمكن ان يدخل قاعة المفاوضات وان على العرب بالتالي ان يعترفوا بهذا الوجود وجودا شرعيا وقانونيا . واسرائيل ترفض ثانيا عودة الفلسطينيين العرب او اي جزء منهم الى ارضهم في فلسطين تنفيذا لقرار الامم المتحدة الصادر في كانون الاول (ديسمبر) من العام ١٩٤٨ . وقد عبّر زعماؤها عن ذلك في

اكثر من مناسبة . فحين سئل بن جوريون في العام ١٩٥٧ عن رأيه في عودة جزء من الفلسطينيين العرب الى ارضهم اجاب : « اننا نعرض على العرب ميثاقا للسلام لمائة عام ولكن الساعة لا يمكن ان تعاد الى الوراء . ان اسرائيل لا يمكن ان تقبل ايا من اللاجئين العرب . ان الحل العملي الممكن والعادل الوحيد هو في اسكانهم في المناطق الخالية من السكان والغنية بثرواتها الطبيعية في سوريه والعراق » (١). اما جولدا مئير فقد اعلنت امام الجمعية العامة للامم المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٠ « ان اسرائيل تعن بكل صراحة وبساطة انها لا يمكن ان تسمح بعودة اي لاجيء الى ارضه » (٢) . اما اشكول ، الذي خلف بن جوريون على اساس انه يرغب في السلام مع العرب وانه معتدل ولا يحب الحرب فقد اعلن ان « اسكان اللاجئين في البلاد العربية هو الوحيد الذي يتفق مع مصالحهم الاساسية والحقيقية ، وكذلك مع مصالحنا » (٣) . وقال « بانه لم تحل مشكلة لاجئين كبيرة في التاريخ الحديث باعادتهم الى مواطنهم الاصلية » (٤) . واسرائيل ترفض ثالثا اي تعديل جذري في حدودها مع الدول العربية مناقضة بذلك قرار الامم المتحدة المتعلق بالتقسيم . وان اضطرت اسرائيل الى القبول ببعض التعديلات الطفيفة على الحدود في بعض الاماكن ، فانها تصر بالمقابل على ان تعطى بديلا في اماكن اخرى لما قد تتنازل عنه. ويقول مراسل صحيفة لوموند الفرنسية في اسرائيل نقلا عن ليفي اشكول انه « على استعداد ليقابل اي مسؤول عربي في اي وقت وفي اي مكان ولكنه يؤكد في الوقت ذاته انه لن يتنازل عن اصبع واحد من ارض اسرائيل ولن يسمح للاجيء واحد بالعودة » (٥) . واسرائيل ترفض رابعا ان تبحث في وضعية القطاع الذي تحتله من القدس ، وتطلب خامسا حقوقا كاملة في المرور عبر قناة السويس ، وتطلب ، سادسا،

انهاء المقاطعة الاقتصادية العربية عليها (٦) .

فاسرائيل اذا تريد سلاما يقوم على الامر الواقع الذي فرضته القوة المسلحة ورفضته قرارات الامم المتحدة وشرعة العدالة والحق ، انها تريد سلاما « وفقا لشروط تفرضها هي » (٧) . انها تريد سلاما « لا يحدث تغييرا في تركيب دول المنطقة ، بل سلاما يحدث تغييرا ثوريا دراميا في علاقاتها ببعضها البعض » (٨) . انها على استعداد للسلام دائما ولكنها « لن تقدم على اية تنازلات مهما كان نوعها » (٩) . كيف يمكن ان ينسجم هذا الفهم للسلام مع السلام الحقيقي ، ومع تصريحات قادة اسرائيل الذين يعلنون باستمرار عن استعدادهم للتفاوض دون شرط وعن رغبتهم في العيش بسلام مع الدول العربية ؟ ان عروض السلام هذه هي عروض خادعة كاذبة لانها تفصل السلام عن القضايا الرئيسية التي بسببها لا يوجد سلام ، والتي ببقائها لن يكون سلام ، ويأتي في طليعتها وجود اسرائيل ، وما نتج عن هذا الوجود غير الشرعي من قضايا وتعقيدات .

ان الدعوة لمؤتمر للسلام وتجاهل قضايا التوتر الاساسية والقفز من فوقها وعدم الاستعداد لبحثها هو مهزلة وسخرية بالعدل وبالسلام لأنها تخدع الرأي العام العالمي وتضلله وتتجاهل قرارات الامم المتحدة المتكررة والتي تؤكد الحقوق الشرعية لعرب فلسطين .

وكما طرحت الحركة الصهيونية اسلوبا فريدا في كيفية اقامة الدول ، طرحت اسرائيل كذلك اسلوبا جديدا في تحقيق السلام . فاسرائيل التي تدّعي « انها تسعى دائما لاستكشاف اي سبيل يمكن ان يؤدي الى تخفيف التوتر في منطقتنا » (١٠)، تعتبر الطريق الى ذلك « هو في امتلاك قوة رادعة كافية » (١١)، وفي رفع مطلب دائم « السلاح لاسرائيل ، السلاح الذي يسعى

الى السلام ويدافع عنه » (١٢) ، وهو « في وجود اسرائيل قوية يدعمها جيش حسن التجهيز » (١٣) وذلك يستدعي « ان يكون السعي للتفوق العسكري على العرب ، في معركة سباق التسلّح ، اهم قضية في حياة اسرائيل » (١٤) . وان « السلام النسبي الذي يخيّم على الشرق الاوسط في السنوات العشر الاخيرة هو نتيجة مباشرة لقوة اسرائيل العسكرية» (١٥)؛ ذلك لان « هدف المعارك التي نخوضها في وقت السلم ، هو تثبيت السلام » (١٦) . وفي تبريرها للاعتداءات التي تشنّها على حدود الدول العربية ، تدّعي اسرائيل « ان هذه الحوادث تؤكّد وجوب التقدّم نحو احلال السلام في المنطقة » (١٧) .

ان السلام لا يتحقق بتكديس الاسلحة والذخائر وبتخصيص المبالغ الطائلة لميزانية وزارة الدفاع . ان النتيجة المنطقية الوحيدة لهذا الوضع هو حالة من الحرب الباردة التي يزيدها الاصرار على مزيد من التسلح والقيام باعمال عدوانية باستمرار والتهديد باستخدام القوة ضد اية بادرة لا تكون في مصلحة اسرائيل ، ان النتيجة المنطقية الوحيدة لكل هذا هو تصعيد التوتر الى لحظة انفجار ضخمة ، وهذه اللحظة هي غاية المنى بالنسبة لاسرائيل التي عمّدت بالعنف والعدوان قبل ان تولد. ان الاستعدادات الحربية في اسرائيل والتركيز البارز على دور الجيش وعلى ضرورة تقويته ودعمه، والتهديد المستمر باستعمال القوة ، وشن الاعتداءات الواسعة النطاق والصغيرة على الدول العربية ، لا تسقط نهائيا دعوة السلام فحسب ولكنها تؤكّد الطبيعة العدوانية الاصلية والنزعة العسكرية المغامرة التي تتملك تفكير قادة اسرائيل وتحكم مخططاتهم . ولعل دعوة السلام التي اطلقها ابا ايبان في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ والتي قال فيها « ان هدفنا ليس العودة الى حالة الحرب ، بل التقدم نحو

السلام .. ان المستقبل يجب أن يكون مستقبل سلام يقوم بالاتفـــاق وليس بالحـرب او التهديدات العسكـرية او التحالفات » (١٨) قال ابا ايبان هذا الكلام الجميل عن السلام في الوقت الذي كانت فيه قوات الجيش الاسرائيلي تخترق الحدود وتشـن هجوما واسع النطاق على قطاع غزة وسيناء تمهيدا للهجوم البريطاني والفرنسي على مصر ــ لعل دعوة السلام هذه اصبح دليل يثبت زيف دعوات السلام الاسرائيلية وبطلانها . انها ليست دعوة للسلام بل تضليل للراي العام وتزييف للحقيقة ومحاولة لابعاد الاضواء عن عدوان اسرائيل ، انها ليست دعوة او ايمان بالسلام ان يعتبر الهجوم الشامل تقدّما نحو السلام ذلـك لان موشيه ديان قائـد الجيش الاسرائيلي في ذلك الوقت اعلن ان اهداف الحملة على سيناء كانت: « ١ــ تحطيم القوات التي تحاول اخضاعنا . ٢ــ تحرير ذلك الجزء من ارض الوطن الذي يحتله الفزاة . ٣ ــ تأمين حرية الملاحة في مضائق تيران وقناة السويس » (١٩) . لم يقل ديان انه بهذا كان يتقدم بقواته نحو سلام يقوم على الاتفاق وليس على الحرب والتهديد بالقوة بل اكد على ان اسرائيل تعتمد القوة المسلّحة والاعتداء على الحدود الاقليمية لجيرانها كطريق لتحقيق برامجها واهدافها ، وانها دولة توسّعية ترغب في ضم قطاع غزة وسيناء الى الارض التي تحتلها بالقـوة وبدون حق ، وانها دولة تبيّت الاذى والشر لجيرانها وتسعى لتحطيم قواهم . لقد اوضح ديان بايجاز ان اسرائيل بعيدة كل البعد عن السلام . وبانها ــ كما قال ناحوم جولدمان ــ تتجه نحو « مزيد من القوة العسكرية بدلا من الاتجاه نحو السلام » (٢٠) .

كانت احدى نتائج العنف المتأصل في الحركةالصهيونية وعروض السلام الكاذبة ، محاولة الوقوف في وجه تقدّم

الدول العربية ومن بينها مصر وفي نفس الوقت القاء عبارات من المحبة لمصر والرغبة في تقدّمها واحترام حريتها واستقلالها . فبينما يقول بن جوريون في آب (اوغسطس) ١٩٥٢ ان « اسرائيل ترغب في ان ترى مصر حرة ومستقلة ومتقدّمة » (٢١) ، يعمل هو وحكومته في العام ١٩٥٤ على مقاومة جلاء القوات البريطانية عن مصر بالقوة . ففي ايلول (سبتمبر) ١٩٥٤ اتخذ الكنيست قرارا يؤيد الحكومة الاسرائيلية في قرارها بمنع اي تبدّل في ميزان القوى في الشرق الاوسط ، باي وسيلة (٢٢) . وفي ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٤ اعلن شاريت « ان على اسرائيل ان تقف بيقظة في وجه بعض المفاجاءات التي قد تدعوها لحماية امنها » (٢٣) . وبعد يومين من هذا التصريح هاجمت كتيبة اسرائيلية كاملة قرية بيت لقيا داخل الحدود الاردنية . وقبل ذلك بيومين حاولت اسرائيل ان تعبر بسفينتها « بات جاليم » في قناة السويس بالقوة . وفي الفترة ذاتها كان القرار « باقتراف الحادث المخزي » (فضيحة لافون) قد اتخذ بنسف بعض المنشآت البريطانية والاميركية في القاهرة والاسكندرية في محاولة لايجاد بلبلة وتوتر في علاقات هاتين الدولتين مع مصر مما قد يؤدي الى تعطيل مفاوضات الجلاء . كانت فضيحة لافون احد الاشارات التي اثبتت ان اسرائيل على استعداد لترجمة ايمانها بالعنف والارهاب ليس على حدودها بل وخارج حدودها كذلك . اما فيما يتعلق برغبة اسرائيل في ان ترى « مصر متقدمة » فقد ظهرت في قضية بناء السد العالي اذ انه ليس هناك شك في ان الاسرائيليين كانوا ضد اعطاء قرض لمصر لبناء السد العالي وانهم عملوا بعنف وبالتعاون مع مختلف المنظمات الصهيونية والمؤيدة لها لالغائه (٢٤) .

والى جانب كل الاسباب التي ذكرت حتى الآن والتي تجعل من اسرائيل بلدا للحرب وليس للسلام ، فان هناك اسبابا داخلية تحدو قادة اسرائيل باستمرار للاعلان عن عدم رغبتهم الفعلية بالسلام وللتذكير الدائم بالخطر المصيري الذي يواجه اسرائيل من جانب الدول العربية وبحاجة اسرائيل الى التوسع شمالا وجنوبا نظرا لضرورات اقتصادية ملحة . اذ « ان التذكير بالخطر والذي يتكرّر في خطب السياسيين ومحاضرات الاساتذة ومقالات الصحف ، يهدف الى احياء وتمديد القيم الطلائعية في الشباب الاسرائيلي والى تقوية التماسك الاجتماعي في اسرائيل ، والى اجتثاث خطر الاتجاه نحو الحضارة الشرقية الذي سيزداد حتما فيما لو خف التوتّر على الحدود » (٢٥) ..

ان عروض السلام التي يطلقها المسؤولون الاسرائيليون واجهزة الاعلام الاسرائيلية والصهيونية ليست الا ستارا من الدخان يهدف تغطية المخططات الثابتة لاسرائيل التي تشكّل الاعتداءات المسلحة وسيلتها الرئيسية . ويلاحظ الباحث في هذا المضمار ان هناك ارتباطا وثيقا في التوقيت بين الاعتداءات الاسرائيلية وبين عروض السلام . ولقد درجت اسرائيل في بعض الحالات على التدهيد للعدوان بالحديث عن السلام والرغبة الشديدة في تثبيته والحفاظ عليه ، وفي احيان اخرى بتبرير العدوان بالحرص على السلام وبان السعي وراءه كان الدافع للقيام بالعمل العسكري العدواني.. وكانت اسرائيل تدمج في بعض الاحيان بين لغة التهديد بالعدوان واستخدام القوة وبين الدعوة للسلام والتغنّي به . وتظهر الجداول في نهاية الكتاب صورة واضحة لهذا الترابط .

ان التناقض بين اقوال قادة اسرائيل وبين اعمالهم يتأكد

باستمرار وبشكل فاضح ومخز . فبينما تعلن الارجون للعرب في العام ١٩٤٨ « ان حربنا ليست ضدكم .. اننا لا نرى فيكم اعداء لنا .. اننا نرغب ان ننظر اليكم كجيران طيّبين.. لم نات لنحطّمكم ونطردكم من الارض التي عليها تعيشون... ان الحكومة اليهودية ستطبق مساواة كاملة بين العرب واليهود وبدون تمييز ... » (٢٦) ، بينما كانت آلات الطباعة تخرج هذا البيان على الناس ، كانت حراب الارجون ، بالاتفاق مع الوكالة اليهودية ، تبطش بالرجال والنساء والاطفال في مجزرة قرية دير ياسين والقرى العربية الاخرى . ويعلق هارى سكر الصهيوني على ذلك بقوله « من الواضح ان الارجون لم تفكر ابدا بالقضايا التي طرحت في البيان .. وانها تأملت ان يكون كلامه مخدّرا ريثما تنتهي المعركة بانتصار اليهود وبالتالي تحسم القوة الموقف » (٢٧) . وفي الجعبة التي لا تنضب مثل آخر على التناقض الصارخ بين اعمال اسرائيل وادعاءآتها الكلامية : في ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٢ هاجمت القوات الاسرائيلية قرية بيت جالا وادينت من قبل لجنة الهدنة الاردنية ــ الاسرائيلية . واعقبت هذا الاعتداء بتوقيع « اتفاقية القادة المحليين » في اليوم الاول من شهر شباط (فبراير) ١٩٥٢ في محاولة لتغطية مجزرة بيت جالا واظهار التوبة والغفران والحرص على السلام . ولكنها في الوقت نفسه وبالرغم من ادعائها بانها ستقدّم الافراد الذين قاموا بالهجوم الى المحاكمة ، فانها لم تفعل ذلك مطلقا (٢٨) . وعادت اسرائيل لتعبّر عن رغبتها في السلام فوّقعت اتفاقية اخرى مع الاردن للحفاظ على اتفاقية الهدنة في ايار (مايو) ١٩٥٢ . وترجمت هذه الرغبة عمليا بعد اربعة اشهر حين قامت في ايلول (سبتمبر) ١٩٥٢ بطرد حوالي الف عربي من قبائل الساني من ارضهم . ووقعّت اسرائيل اتفاقية ثالثة من النوع ذاته في ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٢ بعد ان

قبض على عدد من الجنود الاسرائيليين وهم يتسللون الى جبل سكوبس في ١٣ كانون الاول ١٩٥٢ . وفي اليوم نفسه الذي وقعت فيه اسرائيل الاتفاقية الثالثة اخترقت دبابة اسرائيلية خط الهدنة الاردنية ــ الاسرائيلية . وفي الثامن من كانون الثاني (يناير) ١٩٥٣ اعلنت الحكومة الاسرائيلية ان « اتفاقية القادة المحليين غير مقبولة جملة وتفصيلا » (٢٩) . وبعد عشرين يوما من هذا الاعلان شنّت القوات الاسرائيلية هجوما مدّبرا ومعدّ سلفا على قريتي فلمه ورانتس .

وفي اليوم الذي بدأ فيه الهجوم الاسرائيلي على سيناء ، ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٦ ، اعلن المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية والتر ايتان في معرض تفسيره لاسباب الهجوم « ان اسرائيل لم تذهب لتشنّ حربا او تحتل رقعة من الارض، بل ان هدفها هو حماية امنها وارواح شعبها » (٣٠). وكان ديان قد اعلن في اليوم نفسه « ان قواتنا الجنوبية تحارب الآن عبر الحدود للقضاء على جيش النيل وحشره في ارضه » (٣١) كما اعلن الضابط الاسرائيلي في لجنة الهدنة المشتركة « ان هذا الهجوم ليس حملة انتقامية فقط ، وانما هو في الواقع تحرّك القوات الاسرائيلية للبقاء في سيناء » (٣٢).

وحين تعرّت دعوات بن جوريون الزائفة للسلام في فترة حكمه الطويلة منذ العام ١٩٤٨ حتى ١٩٦٣ ، حاول زعماء اسرائيل انقاذ ما يمكن انقاذه من هذه الادعاءات ، وجاء ليفي اشكول ، حاملا بافطة من السلام والاعتدال . وشنّ اشكول هجوما عنيفا على بن جوريون واتهمه بالنزعة العدوانية والتطرّف والمغامرة واعلن بانه سيحكّم التعقل والاعتدال واحترام الآخرين في سياسته . ولكن هذا القناع الجديد سقط كذلك ، ذلك لان اشكول في الواقع تابع الخط عينه الذي سار عليه بن جوريون (٣٣) بالرغم من انه كشف بشكل

واضح ، هو ووزير خارجيته ابا ايبان ، التصريحات الداعية للسلام . فمن الاعتداء على قرى الخليل عام ١٩٦٥ ، الى الهجوم الجوي على سوريه عام ١٩٦٦ ، الى اوسع هجوم اسرائيلي ، بعد الهجوم على سيناء ، على قرية السمّوع والقرى المجاورة لها في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ ، من الاصرار على انتاج القنبلة الذرية ، واتباع سياسةالتقشف مقابل زيادة ضخمة وغير عادية في ميزانية وزارة الدفاع ، الى الاستمرار في ادّعاء السيادة على المناطق المجرّدة من السلاح ، من كل ذلك سقط ما بنته اجهزة الاعلام الاسرائيلية والصهيونية من هالة حول ليفي اشكول كرجل محبّ للسلام ونقيض لبن جوريون في هذا المضمار .

وتوّجت اسرائيل جهودها من اجل السلام في القرار الذي اتخذه الكنيست،اي البرلمانالاسرائيلي ، في ٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ ، الذي رفض بموجبه باغلبية ٤٣ صوتا ضد ٥ اصوات وامتناع ٣٢ عن التصويت مشروع قرار يقول « ان الكنيست يؤمن بالسلام كحل وحيد للنزاع العربي ـ الاسرائيلي ويناشد الحكومة ان تعمل بهذه الروح » (٣٤) .

لم يأت هذا القرار بجديد على الصعيد العملي اذ انه تعبير واضح وصريح للسياسة الفعلية التي تنتهجها اسرائيل وهو القاعدة الثابتة التي تنطلق منها كل مخططاتها : اسرائيل لا تريد السلام مع العرب ولا تقبل به . اسرائيل ، كما قلنا سابقا ، وبسبب منطلقاتها الايديولوجية ومصلحتها المادية ، ترفض رفضا قاطعا اي تحديد او ضمان رسمي للحدود بينها وبين العرب وهي ان نادت بذلك في بعض الاحيان فلأحد سببين او لكليهما معا : السبب الاول يتعلق بسياسة « نشر الدخان » التي شرحناها قبل قليل والثاني يتعلق بقيام ظروف موضوعية صعبة ، داخلية او خارجية ، ترغم اسرائيل

على السعي لتوفير حالة نسبية من الاستقرار على الحدود .

وبالطبع فان هذا القرار لم ينشر على نطاق واسع بل ان الصحافة الاسرائيلية والصهيونية والمؤيدة لها حاولت طمسه كليا لانه يسدل الستار نهائيا على مسرحية عروض السلام التي بدء بتمثيلها منذ العام ١٩١٩ حين اعلنت المنظمة الصهيونية العالمية انها « مصممة على العيش بسلام مع الفئات غير اليهودية في فلسطين » (٣٥) ولكنها اعلنت في الوقت نفسه تصميمها على « انشاء صندوق يهودي لجعل ارض فلسطين باكملها ملكا للشعب اليهودي » (٣٦) . وبالطبع فان الفهم الصحيح لرغبة التعايش السلمي هذه يجب ان يرتبط بالاصرار على امتلاك كل ارض فلسطين وما يعنيه ذلك وما يؤدي له .

ب ـ اسرائيل والامم المتحدة : اسرائيل هي الوحيدة بين اعضاء الامم المتحدة التي ارتبط قبولها في عضوية المنظمة الدولية بتنفيذ بعض القرارات المحدّدة التي صدرت عن الجمعية العامة للامم المتحدة ، فلقد جاء في قرار الجمعية رقم ٢٧٣ (٣) الصادر في ١١ ايار (مايو) ١٩٤٩ ما يلي : « ان الجمعية العامة ... بعد اخذها علما باعلان دولة اسرائيل انها تقبل دون تحفظ التزامات ميثاق الامم المتحدة وانها تعمل لتنفيذها منذ اليوم الذي تصبح فيه عضوا في الامم المتحدة ، ومؤكدة على قرارات ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ و ١١ كانون الثاني ١٩٤٨ وآخذة علما بالبيانات والتفسيرات التي قدّمها ممثل حكومة اسرائيل امام اللجنة السياسية الخاصة بتنفيذ القرارات الآنفة الذكر .. فان الجمعيةالعامة تقرّر قبول اسرائيل عضوا في الامم المتحدة » (٣٧) . ولم يكن هذا الالتزام من جانب اسرائيل بتنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بفلسطين الا مناورة لاجتياز العقبة التي وضعت امام

قبولها في الامم المتحدة ، وهذه المناورة كانت اول مثال للسلوك السياسي الاسرائيلي بعد قيام اسرائيل ، والذي يمتاز بالوجوه المتعددة والمواقف المتناقضة سبيلا لتغطية الهدف الحقيقي للسياسة الاسرائيلية . فبعد حوالي الشهرين من صدور قرار الامم المتحدة وبدلا من ان تباشر اسرائيل باظهار حسن نيّتها واستعدادها لتنفيذ الالتزامات التي وعدت ان تتقيّد بها بشرف ، تقدّمت وزارة الخارجية الاسرائيلية في ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٤٩ بمذكرة رسمية الى اللجنة الفنية المنبثقة عن لجنة التوفيق الفلسطينية التابعة للامم المتحدة تقول فيها « ان الساعة لا يمكن أن تعاد الى الوراء .. ان عودة اي لاجيء عربي الى مكان اقامته الاصلية هي شيء مستحيل » (٣٨) . وبعد سبعة اشهر من صدور قرار الامم المتحدة ، اي في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٩ اعلن بن جوريون في الكنيست « ان اسرائيل تعتبر قرار الامم المتحدة الصادر في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ قرارا غير شرعي وغير موجود » (٣٩) . وهكذا نسفت اسرائيل القرار الذي كان اساس وجودها الدولي والذي تعهّدت امام العالم بالالتزام به وتنفيذه . وبرفضها لهذا القرار نسفت اسرائيل منذ البداية كل معنى لوجودها في الامم المتحدة . ذلك أن المبدأ الاساسي في المنظمة الدولية هو قبول القرارات التي تتخذها اغلبية الدول ، ووضع ارادة هذه الاغلبية فوق ارادة اية امة .

وكرّرت اسرائيل رفضها لتنفيذ ما التزمت به في الامم المتحدة مرّات عديدة الى ان تجرّأت اخيرا واعلنت رفضها على المنصة التي من عليها التزمت بتنفيذ قرارات التقسيم وعودة اللاجئين العرب ، بينما كانت الامم المتحدة تؤكد قراراتها السابقة في كل دورة تعقدها .

وحين وقّعت اسرائيل اتفاقات الهدنة الاربعة مع الدول العربية المحيطة بها التزمت بعدة بنود من بينها عدم ادخال قوات عسكرية نظامية او شبه نظامية الى المناطق المجرّدة من السلاح ، واعتبار رئيس لجنة الهدنة المشتركة والمراقبين المساعدين له مسؤولين عن تنفيذ اتفاقية الهدنة وبالتالي تسهيل مهمتهم ، والموافقة على بقاء سكان القرى الامامية والمناطق المجردة من السلاح في اماكنهم الاصلية وعلى حقهم في ارضهم . ولكن الوجه الآخر لاسرائيل ، الوجه الفعلي ، كان يناقض هذه الالتزامات جملة وتفصيلا . ولعل مراجعة سجلات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة وتقارير ومذكرات كبار المراقبين الدوليين الى فلسطين تثبت بشكل قاطع ان اسرائيل لم تحترم اتفاقيات الهدنة وبانها « كانت دائما تفسّرها بما يتفق مع مصالحها واهدافها » (٤٠) وبانها كانت ترفض السماح للمراقبين الدوليين بالكشف عن بعض المواقع التي انطلق منها عدوان اسرائيلي معيّن (٤١) وكانت تمنعهم من التجوّل بحرية في المنطقة المجرّدة(٤٢) وفي المناطق التي تحتلها القوات الاسرائيلية (٤٣) ، وكانت تتجسس على هيئة الرقابة الدولية في فلسطين وتطلّع على ملفاتها وبرقياتها السرية مستعملة من اجل ذلك وسائل واساليب غير مشروعة شتّى (٤٤) . وتثبت تلك الوثائق ان القوات الاسرائيلية طردت الآلاف من العرب من سكان المناطق المجردة او القرى الامامية داخل الارض المحتلة واستولت على مساحات كبيرة من اراضيهم كما فعلت بالنسبة لبدو الساني وقبائل العزازمة (٤٥) ، وانها ادّعت وتصّر في ادعائها ملكية الاراضي الواقعة ضمن المنطقة المجرّدة وتبرّر مقاطعتها لاجتماعات بعض لجان الهدنة المشتركة (لجنة الهدنة السورية ـ الاسرائيلية) برفض تلك اللجنة الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على المناطق المجردة (٤٦) . كما ان اسرائيل اقامت ، خلافا لما

نصت عليه اتفاقيات الهدنة ، تحصينات عسكرية تحت ستار المستعمرات الزراعية في المناطق المجردة واستعملت تلك التحصينات ، كما سبقت الاشارة ، كنقط انطلاق في اعمالها العدوانية (٤٧) . ولقد كانت سلسلة الاعتداءات الاسرائيلية على حدود الدول العربية ولا تزال تشكل خرقا فاضحا لاتفاقيات الهدنة ولالتزامات اسرائيل الدولية . ولقد ادينت اسرائيل مرات عديدة من قبل لجان الهدنة المشتركة ومجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة (كما ستظهر الجداول في نهاية الكتاب) بينما لم تصدر اية ادانة في الامم المتحدة ضد اية دولة عربية . ولم يكن هذا الوضع غريبا . فلقد اعلنت اسرائيل عقب العدوان على سيناء ان اتفاقية الهدنة قد ماتت وانها لم تعد شرعية (٤٨) ، وانها لن تتنازل عن اية بقعة احتلتها بقوة السلاح وانها ستواجه الامم المتحدة بالامر الواقع (٤٩) ، وبانها « لن ترتدع لاية قرارات تصدرها لجان الهدنة او مجلس الامن » (٥٠) . وعلى اثر صدور قرار مجلس الامن بادانة اسرائيل في التاسع من نيسان (ابريل) ١٩٦٢ بسبب عدوانها على سوريه ، اجتمع الكنيست الاسرائيلي في اليوم التالي واصدر قرارا استنكر قرار مجلس الامن ورفضه جملة وتفصيلا واعتبره ظالما ومشجعا للعدوان في الشرق الاوسط ، وايد موقف الحكومة الاسرائيلية وسياستها القائمة على « الرد المتبادل » او « الرد بالمثل » (٥١) .

ان هذا القرار الصادر عن السلطة التشريعية في اسرائيل يحمل عدة معان ومضامين :

١ ــ انه يلزم الحكومة الاسرائيلية رسميا بسياسة « الرد المتبادل » وهي الغطاء الشكلي لسياسة الاعتداءات العسكرية على الدول العربية .

٢ ــ انه يناقض ويخالف كليا التقارير الخمسة التي

تقدّم بها السكرتير العام السابق للامم المتحدة في العام ١٩٥٦ والتي رفض فيها هذه السياسة ، ورفض حق اي طرف في شن هجوم على الطرف الآخر متذرعا بحجةالانتقام.

٣ ــ انه نقض لقرار مجلس الامن الصادر بتاريخ ٤ تموز (يوليو) ١٩٥٦ والذي ثبّت وتبنى تفسيرات السكرتير العام السابق لاتفاقية الهدنة والتي تقضي بعدم شرعية سياسة الانتقام او الرد بالمقابل .

٤ ــ انه يعني رفض اسرائيل تنفيذ البند الوارد في قرار مجلس الامن الذي يدعو حكومة اسرائيل لمساعدة كبير المراقبين الدوليين في الحفاظ على الامن واستعادة السلام في المنطقة .

٥ ــ وبما ان قرار مجلس الامن الذي رفضه الكنيست يدعو سوريه واسرائيل الى التمسك بقرار وقف اطلاق النار الصادر بتاريخ ١٧ آذار (مارس) ١٩٦٢ ، فان قرار الكنيست يجعل اسرائيل في حلّ من التزامها هذا .

٦ ــ ان قرار الكنيست يعني كذلك ان الحكومة الاسرائيلية لن تأبه بدعوة مجلس الامن الى سحب جميع القوات العسكرية من القطاع الاوسط من المنطقة المجردة وانها ستستمر في ابقاء قواتها هناك مخالفة بذلك قرار مجلس الامن والمادة الخامسة من اتفاقية الهدنة السورية ــ الاسرائيلية المشتركة .

٧ ــ وبما ان قرار مجلس الامن يؤكد على قراره السابق بتاريخ ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٦ (والذي ادينت اسرائيل بموجبه لهجومها على الاراضي السورية عبر بحيرة (طبرية) ، فان قرار الكنيست هو رفض لذلك القرار ولكل ما دعا له من ترتيبات .

٨ ــ وبما ان قرار مجلس الامن يدعو اسرائيل الى التوقف عن شن الهجمات ضد الدول العربية ، فان قرار الكنيست هو رفض صارخ لهذا القرار واعلان رسمي من اعلى سلطة في اسرائيل بان اسرائيل لن تقف عند حدودها بل ستستمر في اعمالها العدوانية .

٩ ــ وحين يقول قرار الكنيست بان « قرار مجلس الامن قرار ظالم يشجّع العدوان ويهدّد السلام » ؛ فان الكنيست بهذا يتهم منظمة الامم المتحدة بالتحامل والتحيّز وعدم الكفاءة وبمسؤولية تدهور الوضع على حدود فلسطين .

١٠ ــ ان قرار الكنيست يرفض اي شكل واي معنى لوجود الامم المتحدة في فلسطين .

١١ ــ ان قرار الكنيست ينقض كل ادعاءآت اسرائيل باحترام الامم المتحدة والتقيّد بميثاقها وقراراتها .

وهكذا فان تطوّر الفهم الاسرائيلي للسلام يمكن ايجازه بالنقاط التالية :

١ ــ الدعوة للسلام قبل قيام اسرائيل وبعد ذلكمباشرة ستارا للتمويه واخفاء اثار الجريمة التي نجمت عن قيام دولة اسرائيل .

٢ ــ الاستعداد لتنفيذ مقررات الامم المتحدة سبيلا لقبول اسرائيل في عضوية المنظمة الدولية .

٣ ــ الدعوة للسلام على اساس الامر الواقع ؛ على اساس الاعتراف باسرائيل كما هي وبحدودها الحالية .

٤ ــ الدعوة للسلام مع رفض تنفيذ اي من قرارات الامم المتحدة والتحلّل من كل الالتزامات الدولية السابقة

ومن المسؤولية عن تشريد اللاجئين العرب .

٥ ــ الدعوة للسلام تمويها للرأي العام العربي والعالمي وتمهيدا للاعتداءات الاسرائيلية على حدود الدول العربية او محاولة لتخفيف نقمة الرأي العام العالمي على اسرائيل نتيجة الاعتداءات .

٦ ــ الدعوة لفرض السلام على العرب واجبارهم عليه حسب الشروط الاسرائيلية وجعل الاعتداءات مبررا لذلك.

٧ ــ تفسير اتفاقيات الهدنة بما يتفق مع مصلحة اسرائيل واهدافها .

٨ ــ رفض قرارات الامم المتحدة بادانة اسرائيل وتحديها.

٩ ــ رفض السلام من الاساس كما جاء في قرار الكنيست الذي سبقت الاشارة اليه .

الجداول

الجدول الاول

بيان اجمالي بالاعتداءات الاسرائيلية على الدول العربية

١٩٤٩ – ١٩٦٤

البلد	عدد حوادث خرق الهدنة من قبل اسرائيل
الاردن	١٤٩٠٣
سوريه	٤٤٢١٠
لبنان	٠١٩٣٦
ج٠ع٠م٠	٠٢١١٢
المجموع	٦٣١٦١

ملاحظة (١) : اخذت هذه الاحصائيات من مصادر جامعة الدول العربية .

ملاحظة (٢) : صرح رئيس الجانب الاردني في لجنة الهدنة المشتركة ان عدد الاعتداءات الاسرائيلية على الاردن ، باستثناء عدد الضحايا والتحرشات البسيطة ، قد بلغ حتى العام ١٩٦٥ ، ٦٥٢٨ حادثا موزعة كالآتي :

نوع الحادث	العدد
اطلاق النار عبر خط الهدنة	١٣٧٥
اجتياز خط الهدنة	١٧٢
حشودات على الحدود	٧٤
طرد السكان العرب من الارض المحتلة	٧٧
الاعتداءات على القدس	٥٣١
اعتداءات جوية	٤٢٩٩
المجموع	٦٥٢٨

الجدول الثاني : قرارات ادانة اسرائيل في الامم المتحدة

الرقم	سبب الادانة	الجهة التي اصدرت القرار	تاريخ الاعتداء	تاريخ الادانة	رقم القرار
١	اغتيال الكونت برنادوت	مجلس الامن	١٩٤٨/٩/١٧	١٩٤٨/٩/١٨	س/١٠٠٦
٢	عدم التحقيق في حادث الاغتيال	مجلس الامن	١٩٤٨/٩/١٧	١٩٤٨/١٠/١٩	س/١٠٤٥
٣	نقل بعض الوزارات الى القدس المحتلة	مجلس الوصاية	١٩٤٩/١٢/١٣	١٩٤٩/١٢/٢٠	٢-١١٤
٤	احتلال بير قطار في منطقة العوجة	مجلس الامن	١٩٥٠/٢/١٥	١٩٥٠/١١/١٧	س/١٩٠٧
٥	قصف جوي لمنطقة الحمة	مجلس الامن	١٩٥١/٤/٥	١٩٥١/٥/١٨	س/٢١٥٧
٦	الاعتداء على قبيه	مجلس الامن	١٥٣/١٠/١٤	١٩٥٣/١١/٢٤	س/٣١٣٩
٧	الاعتداء على غزة	مجلس الامن	١٩٥٥/٢/٢٨	١٩٥٥/٣/٢٨	س/٣٣٧٨
٨	الاعتداء على سوريه شرقي طبرية	مجلس الامن	١٩٥٥/١٢/١١	١٩٥٦/١/١٩	س/٣٥٣٨
٩	احتلال غزة وسيناء	الجمعية العامة	١٩٥٦/١٠/٢٩	١٩٥٦/١١/٢	٩٩٧

الجدول الثاني : قرارات ادانة اسرائيل في الامم المتحدة (تابع)

الرقم	سبب الادانة	الجهة التي اصدرت القرار	تاريخ الاعتداء	تاريخ الادانة	رقم القرار
١٠	عدم تنفيذ القرار ٩٩٧	الجمعية العامة	١٩٥٦/١٠/٢٩	١٩٥٦/١١/٤	٩٩٩
١١	عدم تنفيذ القرار ٩٩٧	الجمعية العامة	١٩٥٦/١٠/٢٩	١٩٥٦/١١/٧	١٠٠٢
١٢	عدم تنفيذ القرار ٩٩٧	الجمعية العامة	١٩٥٦/١٠/٢٩	١٩٥٦/١١/٢٤	١١٢٠
١٣	عدم تنفيذ القرار ٩٩٧	الجمعية العامة	١٩٥٦/١٠/٢٩	١٩٥٧/١/١٩	١١٢٣
١٤	عدم تنفيذ القرار ٩٩٧	الجمعية العامة	١٩٥٦/١٠/٢٩	١٩٥٧/٢/٢	١١٢٤
١٥	ادخال اسلحة ثقيلة الى القدس	مجلس الامن	١٩٦١/٣/١٧	١٩٦١/٤/١١	س/٤٧٨٥
١٦	الاعتداء على سوريه شرقي طبرية	مجلس الامن	١٩٦٢/٣/١٧	١٩٦٢/٤/٩	س/٥١١١
١٧	الاعتداء على السموع والقرىالمجاورة	مجلس الامن	١٩٦٦/١١/١٣	١٩٦٦/١١/٢٥	

ملاحظة : لم تصدر اي من الهيئات آنفة الذكر اي قرار بادانة اية دولة عربية .

الجدول الثالث : ادانة اسرائيل من قبل لجان الهدنة

الرقم	مكان الاعتداء	البلد	تاريخ الاعتداء	تاريخ الادانة	المرجع
١	بئر قطار	ج.ع.م.	١٩٥٠/٣/١٥	١٩٥٠/٣/٢٠	س/٠١٨٧٣
٢	الحمة	سوريه	١٩٥١/٤/٥		س/٠٢١٥٧
٣	فلمة ورانش	الاردن	٢٨–١٩٥٢/١/٢٩		س/ن/٦٣٠ فقرة ٤
٤	اصنه ، حيروف ، وادي فوكين	الاردن	١٩٥٣/٨/١١		س/ن/٦٠٣ فقرة ٨
٥	مخيم البريج	ج.ع.م.	١٩٥٣/٨/٢٨		س/ن/٦٣٠ فقرة ٣٩
٦	المنطقة المجردة	ج.ع.م.	١٩٥٣/٩/٢٨	١٩٥٣/١٠/٢	س/٣١٠٣
٧	مضارب البدو	ج.ع.م.	اوائل صيف ١٩٥٣	١٩٥٣/١٠/١٥	س/ن/٦٣٠ فقرة ٤٨
٨	قبية	الاردن	١٤–١٩٥٣/١٠/١٥	١٩٥٣/١٠/١٥	س/ن/٦٣٠ فقرة ٢٥
٩	نحالين	الاردن	٢٨–١٩٥٤/٣/٢٩	١٩٥٤/٤/٣٠	س/٣٢٥١ فقرة ١١
١٠	عزون	الاردن	٢٧–١٩٥٤/٦/٢٨		س/٣٢٩٠ فقرة ٨
١١	شيخ مدكور	الاردن	١٩٥٤/٨/١٢		س/٣٢٩٠ والملحق الفقرة ٨ «ج»
١٢	خان السقا وديرالعسل	الاردن	١٩٥٤/٨/٢٠		س/٣٢٩٠ والملحق الفقرة ٨ «د»
١٣	بيت لقيا ووادي الملاكي	الاردن	١–١٩٥٤/٩/٢		س/٣٢٩٠ فقرة ١–٧ من الملحق
١٤	المنطقة المجردة	سوريه	٨–١٩٥٤/١٢/٩	١٩٥٤/١/١٢	س/٣٥١٦ ملحق ١
١٥	المنطقة المجردة	سوريه		١٩٥٤/١٢/١٢	س/٣٣٤٣ الملحق «ج»

الجدول الثالث : ادانة اسرائيل من قبل لجان الهدنة (تابع)

الرقم	مكان الاعتداء	البلد	تاريخ الاعتداء	تاريخ الادانة	المرجع
١٦	غزة	ج.ع.م.	١٩٥٥/٢/٢٨	١٩٥٥/٢/٦	س/٣٢٧٢ فقرة ٣٢-٤٢
١٧	التلة ٧٩	ج.ع.م.	١٩٥٥/٨/٢٢		س/٣٤٣٠ فقرة ١-٢
١٨	خان‌يونس وبني‌سهيلة	ج.ع.م.	١٩٥٥/٨/٣١-٩/١		س/٣٤٣٠ فقرة ١٦
١٩	مقر لجنة الهدنة	ج.ع.م.	١٩٥٥/٩/٢١		س/٣٥٩٦ الملحق الثالث
٢٠	المنطقة المجردة	سوريه	١٩٥٥/١٠/٢٢-٢٣		س/٣٥١٦ الملحق الثاني
٢١	الكونتيلة	ج.ع.م.	١٩٥٥/١٠/٢٨		بيرنز، ي.ل.م المصدر السابق
٢٢	الصبحة	ج.ع.م.	١٩٥٥/١٠/٣-٢		بيرنز، ي.ل.م المصدر السابق
٢٣	طبرية	سوريه	١٩٥٥/١٢/١٢-١١		س/٣٥١٦ فقرة ١-١٠
٢٤	غزة	ج.ع.م.	١٩٥٦/٤/٥		
٢٥	غزة	ج.ع.م.	١٩٥٦/٨/١٧-١٦		س/٣٦٣٨ فقرة ٦-١٠
٢٦	ام الريحان	الاردن	١٩٥٦/٨/٢١	١٩٥٦/٨/٢٩	س/٣٦٦٠ فقرة ٦
٢٧	اصنة	الاردن	١٩٥٦/٩/١٠		س/٣٦٦٠
٢٨	رهوة	الاردن	١٩٥٦/٩/١٣	١٩٥٦/٩/١٩	س/٣٦٦٠ فقرة ٦
٢٩	غرندل	الاردن	١٩٥٦/٩/١٤	١٩٥٦/٩/٢٥	س/٣٦٧٠ فقرة ٢
٣٠	حوسان ووادي فوكين	الاردن	١٩٥٦/٩/٢٦-٢٥		س/٣٦٧٠ فقرة ٧

الجدول الثالث : ادانة اسرائيل من قبل لجان الهدنة (تابع)

الرقم	مكان الاعتداء	البلد	تاريخ الاعتداء	تاريخ الادانة	المرجع
٣١	قلقيلية ، عزون ، نبي الياس ، خان صوفين	الاردن	١٠-١١/١٠/١٩٥٦		س/٣٦٨٥ فقرة ١-٢١
٣٢	المنطقة المجردة	سوريه	١٩٥٨/١٢/٣		الكتاب السنوي للامم المتحدة لعام ١٩٥٨
٣٣	غزة	ج.ع.م.	١٩٥٩/٢/٤		الكتاب السنوي للامم المتحدة لعام ٥٩ ص ٣٥
٣٤	غزة	ج.ع.م.	١٩٥٩/٢/١٧		المصدر نفسه
٣٥	قبيلة العزازمة	ج.ع.م.	١٩٥٩/٩/١٨		المصدر نفسه ، ص ٣٦
٣٦	غزة	ج.ع.م.	١٩٥٩/١١/١٢		المصدر نفسه
٣٧	التوافيق	سوريه	١-١/٣١/١٩٦٠/٢/١	١٩٦٠/٢/١٦	س/٤٢٧٠ الملحق ٤
٣٨	المنطقة المجردة	سوريه	١٩٦٢/٣/١٦	١٩٦٢/٤/٩	س/٥١٠٢ فقرة ٣٢ ، ٤٠
٣٩	الاراضي السورية	سوريه	١٩٦٣/٦/٩		الكتاب السنوي للامم المتحدة ص ٥٦
٤٠	المجال الجوي	ج.ع.م.	١٩٦٣/٨/٥	١٩٦٣/٨/٥	نفس المصدر ، ص ٥٧
٤١	الاراضي الاردنية	الاردن	١٩٦٤/٥/٢٥		ملف وثائق مركز الابحاث
٤٢	العدسية	الاردن	١٩٦٤/٧/٧		المصدر نفسه
٤٣	نخيلة ، العباسية ، تل العزيزات	الاردن	١٩٦٤/١١/١٣		المصدر نفسه

الجدول الثالث : ادانة اسرائيل من قبل لجان الهدنة (تابع)

الرقم	مكان الاعتداء	البلد	تاريخ الاعتداء	تاريخ الادانة	المرجع
٤٤	المنطقة المجردة	الاردن	١٩٦٥/١/١٠	١٩٦٥/١/١٢	المصدر نفسه
٤٥	جبل سكوبس	الاردن	١٩٦٥/٤/٢٠		المصدر نفسه
٤٦	المنطقة المجردة	سوريه	١٩٦٥/٥/٢٢-٥/١٢		(ثمانية اعتداءات) س/٦٣٢٨
٥٤	الشونه وجنين وقلقيلية	الاردن	١٩٦٥/٥/٢٧		المصدر نفسه
٥٥	عانين	الاردن	١٩٦٥/٥/٢٩		المصدر نفسه
٥٦	المنطقة المجردة	الاردن	١٩٦٥/٧/١٤		المصدر نفسه
٥٧	تل موسى	الاردن	١٩٦٥/٩/٥		المصدر نفسه
٥٨	اللطرون	الاردن	١٩٦٥/١٠/٣٠		المصدر نفسه
٥٩	عانين	الاردن	١٩٦٦/٤/١٨		المصدر نفسه
٦٠	السموع	الاردن	١٩٦٦/٤/٣٠-٢٩		المصدر نفسه
٦١	السموع	الاردن	١٩٦٦/١١/١٣	١٩٦٦/١١/١٥	المصدر نفسه

ملاحظة (١) عدم ذكر تاريخ الادانة احيانا سببه عدم التمكن من الحصول على التاريخ من خلال الوثائق الصادرة ذات العلاقة.
(٢) تناول هذا الجدول اهم الاعتداءات الاسرائيلية فقط .

الجدول الرابع

بيان بتدبير الاعتداءات

فيما يلي قائمة بارقام البيانات التي ادلى بها اعضاء في مجلس الامن وبعض موظفي الامم المتحدة (من غير العرب) في مناسبات مختلفة اثر مناقشة الاعتداءات الاسرائيلية العديدة على حدود الدول العربية ، والتي يثبتون فيها بان هذه الاعتداءات مدبرة ومعدة قبل وقت طويل من تنفيذها وبانها ليست ، كما تدعي اسرائيل ، فورات انتقامية : (س / السجل الرسمي لمجلس الامن ، ن / النصوص الكاملة) .

المندوب	المرجع	التاريخ
الوسيط الدولي	س/١٠٤٢ ، فقرة ٦-١٧	١٨ تشرين الاول ١٩٤٨
كبير المراقبين	س/ن/٦٢٠ ، ص ٨-٩	٢٧ تشرين الاول ١٩٥٣
بريطانيه	س/ن/٦٣٥ ، ص ٩	٩ تشرين الثاني ١٩٥٣
اليونان	س/ن/٦٣٥ ، ص ١٣	٩ تشرين الثاني ١٩٥٣
فرنسه	س/ن/٦٣٥ ، ص ١٣	٩ تشرين الثاني ١٩٥٣
الولايات المتحدة	س/ن/٦٣٥ ، ص ١٥	٩ تشرين الثاني ١٩٥٣
الباكستان	س/ن/٦٤٠ ، فقرة ٥٢-٥٦	٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٣
الباكستان	س/ن/٦٤٣ / الملحق ، ص ٢١	٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٣
الباكستان	س/ن/٦٤٣ ، فقرة ٨٤-٨٩	٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٣
كبير المراقبين	س/٣٢٥١ ، فقرة ١-١٢	١٩ حزيران ١٩٥٤

الجدول الرابع : بيان بتدبير الاعتداءات (تابع)

المندوب	المرجـــع	التاريخ
كبير المراقبين	س/٣٢٩٠ ، فقرة ١ـ١٠	٧ ايلول ١٩٥٤
كبير المراقبين	س/٣٢٩٠/ الملحق	٧ ايلول ١٩٥٤
فرنسه	س/ن/٦٩٢ ، فقرة ٢٢	٤ آذار ١٩٥٥
نيوزيلنده	س/ن/٦٩٢ ، فقرة ٣٧ـ٣٨	٤ آذار ١٩٥٥
الصين الوطنية	س/ن/٦٩٢ ، فقرة ٦٠	٤ آذار ١٩٥٥
كبير المراقبين	س/٣٢٧٣ ، فقرة ١ـ٧ ، ٢٩ـ٣٢	١٧ آذار ١٩٥٥
كبير المراقبين	س/٣٢٧٣ / الملحق الثالث	١٧ آذار ١٩٥٥
بريطانيه	س/ن/٦٩٥ ، الفقرة ٧	٢٩ آذار ١٩٥٥
فرنسه	س/ن/٦٩٥ ، فقرة ١٩ـ٢٠	٢٩ آذار ١٩٥٥
الولايات المتحدة	س/ن/٦٩٥ ، فقرة ٣٨ـ٤٢	٢٩ آذار ١٩٥٥
بلجيكه	س/ن/٦٩٥ فقرة ٥٠	٢٩ آذار ١٩٥٥
ايران	س/ن/٦٩٥ ، فقرة ٥٣	٢٩ آذار ١٩٥٥
نيوزيلنده	س/ن/٦٩٥ ، فقرة ٥٨	٢٩ آذار ١٩٥٥
البرازيل	س/ن/٦٩٥ ، فقرة ٦٧	٢٩ آذار ١٩٥٥
بريطانيه	س/ن/٦٩٦ ، فقرة ٦	٣٠ آذار ١٩٥٥
كبير المراقبين	س/٣٦٧٠ ، فقرة ٤ـ١١	١١ تشرين الاول ١٩٥٦

الجدول الرابع : بيان بتدبير الاعتداءات (تابع)

المندوب	المرجـــع	التاريخ
السكرتير العام	س/٣٦٨٥ الفقرتين الرابعةوالخامسةمنمقدمةتقرير كبير المراقبين	١٧ تشرين الاول ١٩٥٦
كبير المراقبين	س/٣٦٨٥ فقرة ١-٢١	١٧ تشرين الاول ١٩٥٦
بريطانيه	س/ن/٧١٠ فقرة ٣٦	١٢ كانون الثاني ١٩٥٦
الولايات المتحدة	س/ن/٧١٠ فقرة ٥٥	١٢ كانون الثاني ١٩٥٦
الاتحاد السوفياتي	س/ن/٧١٠ فقرة ٨٧-١١٢	١٢ كانون الثاني ١٩٥٦
يوغوسلافيه	س/ن/٧١١ فقرة ٩	١٢ كانون الثاني ١٩٥٦
استراليه	س/ن/٧١٢ فقرة ١١	١٣ كانون الثاني ١٩٥٦
الاتحاد السوفياتي	س/ن/٧١٤ فقرة ٦١-٦٥	١٨ كانون الثاني ١٩٥٦
كوبه	س/ن/٧١٥ فقرة ٢٢	١٩ كانون الثاني ١٩٥٦
ايران	س/ن/٧٤٤ فقرة ٥٧	١٩ تشرين الاول ١٩٥٦
فرنسه	س/ن/٧٤٥ فقرة ١٠٨	٢٥ تشرين الاول ١٩٥٦
الاتحاد السوفياتي	س/ن/٨٤٤ فقرة ٥٩-٦٥	١٥ كانون الاول ١٩٥٨
كبير المراقبين	س/٥١٠٢ فقرة ٢٤	٢٦ آذار ١٩٦٢
اسرائيل	س/ن/٩٩٩ ص ١٣	٢٨ آذار ١٩٦٢
الولايات المتحدة	س/ن/٩٩٩ ص ١٣	٢٨ آذار ١٩٦٢
الولايات المتحدة	س/ن/٩٩٩ ص ٤٢	٢٨ آذار ١٩٦٢

الجدول الرابع : بيان بتدبير الاعتداءات (تابع)

المندوب	المرجـــع	التاريخ
الاتحاد السوفياتي	س/ن/٩٩٩ ص ٥٦ـ٦٠	٢٨ آذار ١٩٦٢
اسرائيل	س/ن/١٠٠٢ ص ٤٢ـ٤٧	٥ نيسان ١٩٦٢
الصين الوطنية	س/ن/١٠٠٣ ص ٦	٥ نيسان ١٩٦٢
بريطانيه	س/ن/١٠٠٣ ص ١٦ وص ١٨ـ٢٠	٥ نيسان ١٩٦٢
رومانيه	س/ن/١٠٠٣ ص ٣١ـ٣٦	٥ نيسان ١٩٦٢
فنزويلا	س/ن/١٠٠٤ ص ٧ـ١٠	٦ نيسان ١٩٦٢
غانه	س/ن/١٠٠٤ ص ٧ـ١٠	٦ نيسان ١٩٦٢
الولايات المتحدة	س/ن/١٠٠٥ ص ٢١	٦ نيسان ١٩٦٢
الاتحاد السوفياتي	س/ن/١٠٠٥ ص ٣١ـ٣٨	٦ نيسان ١٩٦٢

ملاحظة : ١ ـ يلاحظ ذكر ممثل اسرائيل في مجلس الامن مرتين في القائمة .

٢ ـ ان اهمية هذه البيانات تكمن في انها كانت تنتهي عادة الى قرار بادانة اسرائيل وبشدة .

٣ ـ كانت البيانات التي القيت اثر مناقشةالعدوان الاسرائيلي على قرية السموع في الاردن والقرى المجاورة تؤكد كذلك الصفة الثابتة للاعتداءات الاسرائيلية اي كونها مدبرة ومعدة .

الجدول الخامس : بيان بالاعتداءات كسبب للتوتر

فيما يلي قائمة بارقام البيانات التي ادلى بها اعضاء مجلس الامن وبعض موظفي الامم المتحدة (من غير العرب) في مناسبات مختلفة اثر مناقشة الاعتداءات الاسرائيلية على حدود الدول العربية ، وتثبت هذه البيانات ان الاعتداءات هي سبب التوتر على الحدود وليست نتيجة له ، كما تدعي اسرائيل ، وان حوادث ما تسميه اسرائيل « بالتسلل » تزيد بعد كل اعتداء اسرائيلي :

المندوب	المرجـــع	التاريخ
الوسيط الدولي	س/١٠٤٢ ، فقرة ١٧	١٨ تشرين الاول ١٩٤٨
كبير المراقبين	س/٢١٢٠ فقرة ١–٣	٤ ايار ١٩٥١
كبير المراقبين	س/٣٠٠٧ والملحق الاول فقرة ١٢	٨ ايار ١٩٥٢
كبير المراقبين	س/ن/٦٣٠ ص ١٤	٢٧ تشرين الاول ١٩٥٣
كبير المراقبين	س/ن/٦٣٥ الملحق، السؤال الخامس عشر ، ص ٣٢	٩ تشرين الثاني ١٩٥٣
بريطانيه	س/ن/٦٣٥ ص ٩–١٢	٩ تشرين الثاني ١٩٥٣
الولايات المتحدة	س/ن/٦٣٥ ص ١٥	٩ تشرين الثاني ١٩٥٣
الولايات المتحدة	س/ن/٦٤٠ فقرة ٤	٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٣
بريطانيه	س/ن/٦٤٠ فقرة ١٠	٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٣
كبير المراقبين	س/٣١٣٨ والملحق الاول ، القسم الاول ، فقرة ٣–٤ و ٩–١٠	١ آذار ١٩٥٤
بريطانيه	س/ن/٦٦٥ فقرة ١٣	٨ نيسان ١٩٥٤

الجدول الخامس : بيان بالاعتداءات كسبب للتوتر (تابع)

المندوب	المرجع	التاريخ
الولايات المتحدة	س/ن/٦٩٢ فقرة ٩	٥ آذار ١٩٥٥
فرنسه	س/ن/٦٩٢ فقرة ١٣	٤ آذار ١٩٥٥
كبير المراقبين	س/٣٢٧٣ الملحق الثالث	١٧ آذار ١٩٥٥
بريطانيه	س/ن/٦٩٥ فقرة ٩	٢٩ آذار ١٩٥٥
الولايات المتحدة	س/ن/٦٩٥ فقرة ٣٨–٤٣	٢٩ آذار ١٩٥٥
كبير المراقبين	س/٣٢٩٠ فقرة ١–٢٥	١٣ نيسان ١٩٥٥
الولايات المتحدة	س/ن/٦٩٨ فقرة ٩٥–٩٧	١٩ نيسان ١٩٥٥
بريطانيه	س/ن/٦٩٨ فقرة ١١٣	١٩ نيسان ١٩٥٥
كبير المراقبين	س/٣٤٣٠ فقرة ١–٥	٥ نيسان ١٩٥٥
كبير المراقبين	س/٣٥١٦ فقرة ٢٩–٣١	١٥ كانون الاول ١٩٥٥
الاتحاد السوفياتي	س/ن/٧٠٧ فقرة ٢١	١٦ كانون الاول ١٩٥٥
بريطانيه	س/ن/٧١٠ فقرة ٢٨–٣٠	١٢ كانون الثاني ١٩٥٦
الولايات المتحدة	س/ن/٧١٠ فقرة ٥٧ و ٦٥–٦٨	١٢ كانون الثاني ١٩٥٦
الاتحاد السوفياتي	س/ن/٧١٠ فقرة ١٠٢–١١٤	١٢ كانون الثاني ١٩٥٦
بلجيكه	س/ن/٧١١ فقرة ٦٥	١٣ كانون الثاني ١٩٥٦

الجدول الخامس : بيان بالاعتداءات كسبب للتوتر (تابع)

المندوب	المرجـــع	التاريخ
الصين الوطنية	س/ن/٧١٢ فقرة ٦	١٣ كانون الثاني ١٩٥٦
استراليه	س/ن/٧١٢ فقرة ١٢	١٣ كانون الثاني ١٩٥٦
الاتحاد السوفياتي	س/ن/٧١٤ فقرة ٦١–٦٥	١٨ كانون الثاني ١٩٥٦
كبير المراقبين	س/٣٥٥٨ فقرة ٨	١٢ آذار ١٩٥٦
الاتحاد السوفياتي	س/ن/٧٢٤ فقرة ١٧٣	٣١ آذار ١٩٥٦
السكرتير العام	س/٣٦٥٩ القسم الثالث فقرة ١٦–١٩	١٢ ايلول ١٩٥٦
الولايات المتحدة	س/ن/٦٤٨ فقرة ٣–١١	٣٠ تشرين الاول ١٩٥٦
كبير المراقبين	س/٥١٠٢ فقرة ٣٢ و ٤٠	٢٦ آذار ١٩٦٢
الولايات المتحدة	س/ن/٩٩٩ ص ٤١–٤٢	٢٨ آذار ١٩٦٢
فرنسه	س/ن/١٠٠٢ ص ٦	٥ نيسان ١٩٦٢
بريطانيه	س/ن/١٠٠٣ ص ١٦–٢١	٥ نيسان ١٩٦٢
	ويضاف الى هذه القائمة بعض البيانات التي القيت اثر الاعتداء على السموع واثر الشكوى الاسرائيلية على سوريه وبشكل خاص تقارير كبير المراقبين الدوليين الى فلسطين والتي لم تثبت شيئا من الادعاءات الاسرائيلية .	

الجدول السادس

مقارنة بين عدد اهم الاعتداءات وعدد تصريحات السلام الرسمية

السنة	عدد الاعتداءات الهامة	عدد عروض السلام
١٩٤٨	احتلال جزء من فلسطين	٩
١٩٤٩	١٦	٥
١٩٥٠	٥	٥
١٩٥١	١٠	٤
١٩٥٢	٣	٩
١٩٥٣	٣	٦
١٩٥٤	٢٣	٩
١٩٥٥	١٤	١٤
١٩٥٦	١٧ + العدوان على سيناء	١٣
١٩٥٧	٥	٧
١٩٥٨	٢	٤
١٩٥٩	٣	٢
١٩٦٠	٥	٢
١٩٦١	٦	–
١٩٦٢	٢	١
١٩٦٣	٣	١
١٩٦٤	١٨	٣
١٩٦٥	٤٠	٥
١٩٦٦	٦	٤
١٩٦٧	١٥	٣

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب

يبين الجدول التالي الترابط والتناقض في الوقت نفسه بين عروض السلام الاسرائيلية وسلوك اسرائيل العملي الذي يتمثل بالاعتداءات المستمرة على حدود الدول العربية ، كما يبين التناقض بين عروض السلام والتهديد بالحرب .

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
صرح بن جوريون رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية في ١٩٤٧/١٠/٢ في اجتماع المجلس اليهودي الفلسطيني : « علينا ان نناضل اكثر من الماضي لنحقق السلام بيننا وبين العرب .. » وفي اليوم نفسه اصدر المجلس قرارا يقول « ان الشعب اليهودي يمد يد الصداقة الخلصة والاخوة للشعوب العربية » (١) .		في اليوم والبيان نفسيهما اعلن بن جوريون ان اليهود لن يلجأوا بعد اليوم الى الاحتجاج والصراخ ولا الى القانون والاخلاق بل سيتحملون المسؤولية بانفسهم ويقيمون الدولة مهما كانت العقبات (١) .
بعث رئيس الدائرة العربية للوكالة اليهودية برسالة الى عزام باشا في ١٩٤٧/١٢/٥ اعلن فيها ان امل « الشعب اليهودي هو ان يرى السلام والامن	في هذه الاثناء كانت قوات الهاجاناه قد باشرت بتنفيذ المخططات الصهيونية لاحتلال فلسطين .	وبعد حوالي شهر من هذه الرسالة ، صرح بن جوريون في اجتماع للجنة المركزية لحزب الماباي في ١٩٤٨/١/٨ « ان قوة السلاح وليس القرارات الرسمية ، هي التي

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
والازدهار في الشرق الاوسط » (٢) .		ستحسم القضية » (٢) .
اعلنت القيادة العليا للهاجاناه في ١٩٤٨/٣/٢٠ « ان يدنا ممدودة بالصداقة المخلصة الى العرب » . وفي ٤٨/٣/٢٣ اكدت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ذلك ودعت الى التعاون من اجل السلام والتقدم . وفي ١٩٤٨/٤/١٢ توجه المجلس الصهيوني العمومي « بنداء الى العرب من اجل الاخوة والسلام » واعلن « ان اليهود شعب مسالم وانهم بنوا اسرائيل بالسلم » (٣) .	في هذه الفترة شنت القوات اليهودية هجومها الوحشي على قرية دير ياسين وذبحت اكثر من ٢٥٠ عربيا في ١٩٤٨/٤/٩ .. وفي ١٩٤٨/٤/١٣ ارتكبت القوات الاسرائيلية مذبحة ناصر الدين وقتلت جميع من في القرية باستثناء ٤٠ مواطنا وفي ١٨ و ٢٠ نيسان قتلت القوات الاسرائيلية ٢٢ عربيا في الكرمل .	
قال بن جوريون في الاعلان عن قيام اسرائيل في ١٩٤٨/٥/١٤ « ان اسرائيل تمد يد السلام وحسن الجوار للدول	كانت القوات الاسرائيلية قبل ذلك بايام قد شنت اربعة هجمات على القبو (١٩٤٨/٥/٣ وقتلت ٣٠	في معرض رده على قرارات الامم المتحدة قال بن جوريون في ١٩٤٨/٦/١٠ « اننا سنتمسك بكل ما نحتله الان » (٢) .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
العربية وتدعوها للتعاون مع الدولة الجديدة » (٤) .	شخصا) وبيت دراس (في ١٩٤٨/٥/٢ وابادت الجميع) وبيت الخوري (في ١٩٤٨/٥/٥ حيث ابيد جميع من في القريةباستثناء الشيوخ) والزيتون(في ١٩٤٨/٥/٦ حيثجمع جميعمن في القرية في مسجدها ونسف وهم فيه) .	
في رسالة وجهها وزير الخارجية الاسرائيلية في ١٩٤٨/٨/٦ الى الكونت برنادوت قال انه « يجدد عرض الحكومة الاسرائيلية للاجتماع بممثلي الدولالعربية في مفاوضات من اجل السلام » (٥) .		في ١٩٤٨/٨/١٣ قال بن جوريون « يجب ان تنهي الحرب بنصر حاسم .. ان بناء الدولة لم ينته بعد وعلينا ان نخوض معركتنا المصيرية . ان حدودنا لم تحدد بعد » (٤).

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
اعلن موشيه شاريت في الامم المتحدة في ١٩٤٨/١١/١٥ « ان اسرائيل مستعدة للتفاوض » (٦) .		بعد اسبوعين من هذا الخطاب لشاريت وقف بيجن ليعلن وفي نيويورك « ان على الشعب الاسرائيلي ان يحارب باساليب جديدة واسلحة جديدة حتى تتحرر كل ارض اسرائيل » (٥) .
■ اعلن موشيه شاريت في ١٩٥٠/٥/٨ ان « الحكومة الاسرائيلية راغبة في التفاوض مع اية دولة تود ايجاد تسوية نهائية لكل القضايا المعلقة في سبيل ايجاد سلام دائم » (٧) . ■ وفي ١٩٥٠/١١/٣٠ اكد شاريت رغبة اسرائيل في السلام وقال بانها « لا ترى اي سبب موضوعي يحول دون السلام » (٨) .	■ قامت القوات الاسرائيلية في ١٩٥٠/٥/٣١ بهجوم على وادي عربة ادى الى مقتل ٣٠ عربيا ■ وفي ١٩٥٠/٩/١٠ احتلت القوات الاسرائيلية جزءا من المنطقة المجردة على الحدود الاردنية عند تقاطع نهري اليرموك والاردن	في السنة التي اطلق فيها شاريت هذه التصريحات للجنة التوفيق التابعة للامم المتحدة صرح في اجتماع لحزب الماباي قائلا: « انني اتمنى الحكومة ان تعلن الحرب على العرب ، لان هذه الفرصة هي اكبر فرصة مناسبة لتحقيق حلم طالما راودنا ، والا فانه يصبح من الصعب مع مرور الوقت سحق قوة العرب » (٦) .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
بعث الوفد الاسرائيلي برسالة الى رئيس لجنة التوفيق في ١٩٥١/٩/٢١ قال فيها « ان رغبة حكومته المخلصة كانت دائما في سبيل احلال سلام دائم بينها وبين جيرانها العرب .. وهي لذلك تعلن استعدادها لعقد اتفاقية عدم اعتداء بينها وبين اية دولة عربية » (٩) .	كانت حكومة اسرائيل قد برهنت عن « رغبتها المخلصة والدائمة من اجل السلام وعدم الاعتداء » بقيامها بسلسلة من الاعتداءات على الحدود الاردنية منذ بداية ١٩٥١ . فقد هاجمت القوات الاسرائيلية قرية شرفات في ١٩٥١/٢/٧ وقلمة في ١٩٥١/٢/٩ ، وهاجمت بعض قرى الخليل في ١٩٥١/٤/٢ ، وهاجمت خربة النجار في ١٩٥١/٧/١١ ، وبعد هذا التصريح باربعة ايام هاجمت القوات الاسرائيلية غور الصافي وقتلت ٢٥ مدنيا .	

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
اعلن ممثل اسرائيل في الامم المتحدة امام اللجنة السياسية الخاصة في ١٩٥٢/١/٩ ان حكومته قد طلبت اليه ان يعلن انها على استعداد ، بالرغم من رفض الدول العربية في السابق ، « ان التفاوض مع الدول العربية سيظل هدفا رئيسيا في سياستها » (١٠) .	لم يكن الهدف الرئيسي للسياسة الاسرائيلية المفاوضات بل استمرار العدوان ، فقبل اعلان ممثل اسرائيل في الامم المتحدة عن الرغبة في السلام قامت القوات الاسرائيلية بهجوم على قرية بيت لحم في الاردن. وقبل التصريح بيومين قامت هذه القوات بهجوم على قرية بيت جالا ارتكبت فيه جرائم بشعة حسب تقرير المراقبين الدوليين (هاتشسون ، ص ١٦) ... وبعد التصريح باربعة ايام قامت اسرائيل بهجوم آخر على قرية كريمان في الاردن .	بعد حوالي الشهر من اعلان ممثل اسرائيل في الامم المتحدة ترجم موشيه ديان رئيس الاركان العامة السابق للجيش الاسرائيلي رغبة اسرائيل بالسلام في اذاعة له في ١٩٥٢/٢/١٢ حين قال : « ان الشعب يجب ان يستعد للحرب ، ولكنها مسؤولية الجيش الاسرائيلي ليقاتل من اجل تحقيق الهدف الرئيسي لسياستنا في اقامة امبراطورية اسرائيل » (٧) .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
اعلن موشيه شاريت في ١٩٥٢/٩/١٩ ان « اسرائيل على استعداد في كل وقت لاحلال السلام بينها وبين اية دولة عربية او كل الدول العربية مجتمعة » . وفي ١٩٥٢/٩/٢٤ اعلن سفير اسرائيل في بريطانيه « ان عرض السلام مع العرب لا يزال قائما .. اننا ندعم جهود الامم المتحدة وليس لنا اية مطالب باحتلال اية ارض » (١١) .	كانت السلطات الاسرائيلية بين هذين التصريحين قد اكملت في ١٩٥٢/٩/١٩ عملية اجلاء بالقوة لعرب قبائل السواني الذين يبلغ عددهم حوالي ٤٠٧١ شخصا عن اراضيهم وطردهم الى الاردن (هاتشسون ص ٣٠-٣٨) .	في اواخر العام ١٩٥٢ اعلن بن جوريون في اجتماع عقد لحزب الاباي في بئر السبع « انني اقبل ان اشكل الحكومة الجديدة تحت شرط واحد وهو ان نستخدم كل امكانياتنا من اجل ان نتوسع باتجاه الجنوب » (٨) .
في ١٩٥٣/٤/١٠ اعلن موشيه شاريت وزير الخارجية الاسرائيلية السابق ان «اسرائيل تعتبر ان السلام بينها وبين الدول العربية ليس حصيلة مصلحة مادية فقط وانما هو ضرورة عالمية .. اننا لا نفكر بضم اية اراض جديدة لدولتنا ولا نسعى للتعدي	كان عرض السلام الاخير في ١٩٥٣/١١/١٢ قد اطلق في اعقاب الاعتداء الاسرائيلي الواسع النطاق والوحشي على قرية قبية العربية في الاردن في ١٩٥٣/١٠/١٤ والذي ادان مجلس الامن اسرائيل لارتكابها	

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
على سيادة واراضي جيراننا » (١٢) . ■ وفي١٩٥٣/٥/١٣ اعلن بن‌جوريون‌رئيس وزراء اسرائيل السابق ان « اسرائيل على استعداد لتوقيع اتفاقية سلام بينها وبين الدول العربية لمدة مائة عام » (١٣) . ■ وفي ١٩٥٣/٩/٢٨ اعلن‌ممثل‌اسرائيل‌في الامم المتحدة ان حكومته تعتبر ان المستقبل هو للسلام وانها في الوقت الحاضر « ستتمسك باتفاقيات الهدنة وتسعى لاعطائها الصفة الحركية لجعلها مرحلة انتقال للسلام » (١٤) . ■ وفي١٩٥٣/١١/١٢ اعلن‌ممثل‌اسرائيل‌في الامم المتحدة ان حكومته تريد السلام مع الدول العربية وتؤكد على ضرورة‌المفاوضات من اجل احترام اتفاقية الهدنة (١٥) .	له واعتبره عملا عدوانيا مدبرا ومعدا قبل تنفيذه بوقت طويل اي منذ الفترة‌التي بدأت فيه‌تصريحات السلام تنهال على لسان المسؤولين الاسرائيليين في نيسان وايار وايلول من العام نفسه . وكانت هذه التصريحات محاولة لتغطية مجموعة اخرى من الاعتداءات كالاعتداء على قريتي قلمه ورانتس في الاردن ليل ٢٨-١٩٥٣/١/٢٩ ، والاعتداء على قرى اضنه وصيروف ووادي فوكين في ١٩٥٣/٨/١١ والاعتداء على بدو المنطقة المجردة قرب غزة واقامة مستعمرة «كتزويت» فيها في١٩٥٣/٩/٢٨ .	

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
■ بعث ابا ايبان ممثل اسرائيل السابق في الامم المتحدة برسالة الى وزير الخارجية الاميركية في ١٩٥٤/٤/٥ اكد فيها « ان الرغبة الدائمة للحكومة الاسرائيلية هي في وجود حدود هادئة بينها وبين جيرانها » (١٦) . ■ وفي ١٩٥٤/٥/١ اعلن موشيه شاريت في الكنيست ان حكومة اسرائيل تجدد عروض السلام مع الدول العربية وتدعو الى مفاوضات من اجل عقد اتفاقيات عدم اعتداء (١٧) . ■ وفي ١٩٥٤/٩/١٧ اكد موشيه شاريت على رغبة اسرائيل في تسوية سلمية ولكنه قال بان السلام مع اسرائيل هو « مع اسرائيل في حدودها الحالية وبسكانها	■ في ١٩٥٤/٣/٤ قامت القوات الاسرائيلية باعتداء على قرية وادي الغار في الاردن وذبحت خمسة مواطنين . ■ وفي ١٩٥٤/٣/٢٨ قامت القوات الاسرائيلية بهجوم مركز على قرية نحالين في الاردن وقتلت ١١ مواطنا وجرحت ١٩ آخرين . وقد ادانت لجنة الهدنة اسرائيل بشدة لارتكابها هذا الخرق الفاضح لاتفاقية الهدنة مما زاد في توتر الحدود . ■ وفي ١٩٥٤/٧/٢٨ قامت القوات الاسرائيلية بهجوم على مخيم للجيش الاردني في عزون داخل	

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
الحاليين دون اي تغيير » (١٨) . وفي ١٩٥٤/٩/٢٥ اعلن جدعون رفائيل المسؤول عن الشؤون الشرقية في وزارة الخارجية ان « اسرائيل مستعدة لان تجعل من ارضها ممرا للاتصال بين الدول العربية » (١٩) .	الاراضي الاردنية . وفي ١٩٥٤/٨/١٣ نسفت القوات الاسرائيلية محطة المياة شرقي غزة . ■ وفي ١٩٥٤/٩/١ شنت القوات الاسرائيلية النظامية هجوما على قرى بيت لقيا ووادي اللاكي في الاردن . ■ وفي ١٩٥٤/٩/١١ عادت القوات الاسرائيلية فشنت هجوما آخر على قرية وادي فوكين بالاردن . والجدير بالذكر ان لجنة الهدنة المشتركة ادانت اسرائيل ١٥ مرة في الفترة ما بين ١٩٥٤/٣/٢٣ ـ ٣٠ حزيران ١٩٥٤ لاعتداءاتها على الاردن.	في ١٩٥٤/١١/٤ ظهرت افتتاحية في جريدة جروسالم بوست الاسرائيلية شبه الرسمية تتحدث عن الوضع المتردي الذي وضعت فيه اسرائيل نتيجة جلاء بريطانيه عن قناة السويس .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
■ وفي ١٩٥٤/١١/٣ اعلن ابا ايبان في مجلس الامن ان اسرائيل «ملتزمة باتفاقيات الهدنة . وهي مستعدة ان تفاوض اي بلد عربي لجعل هذه الاتفاقيات تسويات سلمية نهائية او خطوة لتنمية العلاقات السلمية » (٢٠) .	جاء التصريح الاول بعد يوم واحد من هجوم القوات الاسرائيلية على قرية دير ايوب في الاردن في ١٩٥٤/١١/٢ .	■ في ١٩٥٤/١١/١١ تقدم الجنرال بيرنز كبير المراقبين الدوليين السابق ، باقتراح لانشاء سياج من الشريط عند المناطق التي كثرت منها حوادث « التسلل » التي اثارتها اسرائيل بحدة ، ولكن اسرائيل رفضت هذا الاقتراح (٩) .
■ وفي ١٩٥٤/١١/٢٦ اعلن ميشيل كوماي عضو الوفد الاسرائيلي في الامم المتحدة في ذلك الحين ان حكومته تعمل على درس امكان التعويض عن الاراضي التي احتلتها في العام ١٩٤٨ كدليل على رغبتها في احلال السلام (٢١) .	■ بعد اسبوعين من التصريح الثاني ، اي في ١٩٥٤/١٢/٨ ، قامت القوات الاسرائيلية بهجوم على الاراضي السورية ادانته لجنة الهدنة المشتركة في ١٩٥٥/١/١٢ .	■ وفي ١٩٥٤/١١/١٥ ، اعلن شاريت في الكنيست في بيان رسمي وبوضوح عن احتمال شن هجوم مسلح على مصر (١٠) .
كتب موشيه ديان في شهر كانون الثاني ١٩٥٥ في مجلة « الشؤون الخارجية » يقول بانه « ليس لاسرائيل اية نوايا او	بعد اقل من شهر ترجم رئيس الاركان العامة السابق للجيش الاسرائيلي هذا الكلام في الهجوم	بعد ستة اشهر ، اي في ١٩٥٥/٧/١٠ ، صرح ديان لصحيفة هاارتز الاسرائيلية : « يجب ان لا نضيع دقيقة واحدة من الوقت،

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
مخططات عدوانية ضد الدول العربية .. وانها تقترح عقد ميثاق عدم اعتداء مع العرب كمرحلة وسطبين الهدنة والتسوية السلمية » (٢٢) .	الواسع النطاق الذي شنته قواته في ١٩٥٥/٢/٢٨ على غزة مما ادى الى مقتل ٣٨ عربيا وجرح ٣١ . وقد ادانت لجنة الهدنة ومجلس الامن اسرائيل واعتبرت ان العدوان « كان معدا ومخططا له من قبل السلطات الاسرائيلية » (مجلس الامن – وثيقة رقم ٣٣٧٣) .	يجب ان نستعد لهجوم خاطف نشنه على اعدائنا . علينا ان نتأهب لان هذه المعركة قادمة حتما » (١١) .
تقدمت اسرائيل باقتراح الى كبير المراقبين الدوليين على الهدنة في اواسط نيسان ١٩٥٥ يقضي بعقد مؤتمر على مستوى عال بين اسرائيل ومصر لدراسة الوسائل الكفيلة بتحسين الاوضاع على حدود قطاع غزة (٢٣) .	هاجمت اسرائيل خان يونس في ١٩٥٥/٥/٣١ هجوما كان حصيلته مقتل عشرين وجرح عشرين عربيا .	علق الجنرال بيرنز ، كبير المراقبين الدوليين السابق الى فلسطين على اقتراح اسرائيل « ان الاسرائيليين يريدون سلاما حسب شروطهم .. والا فانهم يفضلون الاستمرار في تطبيق سياسة الاعتداءات والتهديد باستعمال القوة » (١٢) .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
■ صرح بن جوريون لمراسل « الصحافة المتحدة » في ١٩٥٥/٧/٢٤ « ليس هناك اي سبب موضوعي للخلاف بين اسرائيل ومصر اذا التزمت مصر بتنفيذ بنود اتفاقية الهدنة » (٢٤) . ■ وفي ١٩٥٥/٨/١٤ كتب بن‌جوريون في صحيفة « دافار » الاسرائيلية « اننا يجب ان نحترم بامانة اتفاقيات الهدنة بيننا وبين سوريه ومصر والاردن ولبنان .. واننا سنتخذ الاجراءات الكفيلة بازالة التوتر على الحدود ... » (٢٥) .	لم يكن السبب الموضوعي للخلاف هو عدم التزام مصر باتفاقيةالهدنة بل عدم التزام اسرائيل . ولقد اكدت القوات المسلحة الاسرائيلية عدم احترامها لاتفاقيات الهدنة واتخاذها الاجراءات الكفيلة ليس بازالة التوتر بل‌بزيادته وتصعيده، اكدت ذلك بهجومها على قرية غرندل الاردنية في ١٩٥٥/٧/١٤ باحتلالها للموقع المصري على التلة ٧٩ في قطاع غزة في ١٩٥٥/٨/٢٢ وفي هجومها على خان يونس وبني سهيلة في ١٩٥٥/٨/٣١ الذي قتل فيه٤٦ عربيا وجرح٥٠ . واحتلالها لجزء من المنطقة المجردة في	■ اعلن بن جوريون ، في معرض رده على مقترحات ايدن ، رئيس وزراء بريطانيه السابق في ١٩٥٥/٤/١٥ باجراء تعديلات بسيطة في الحدود تمهيدا لاحلال السلام بين العرب واسرائيل ، اعلن « بان قرارات الامم المتحدة بشان فلسطين ميتة ومدفونة ولن تبعث من جديد ، وبان حدود اسرائيل لا يمكن ان تتغير الا بعد فناء الشعب اليهودي في حرب دموية ، في حرب حياة او موت » (١٣) . ■ اعلن شاريت في ١٩٥٥/٧/٩ انّاسرائيل ستؤمن الوصول البحري الى ميناء ايلات بالقوة (١٤) .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
	الهجمة على حدود غزة في ١٩٥٥/٩/٢٠ .	
اعلن ابا ايبان ممثل اسرائيل السابق في الامم المتحدة ، في خطابه امام الجمعية العامة في ١٩٥٥/١/٣ ان الشرق الاوسط حسب تصور اسرائيل « منطقة يجب ان يعيش فيها العرب واسرائيل بسلام وجنبا الى جنب » وكرر الدعوة الى عقد اتفاقيات عدم اعتداء بين اسرائيل والدول العربية (٢٦) .	جسد هذا التصور في الهجوم الذي شنته القوات الاسرائيلية في ١٩٥٥/١٠/٢٢ عبر الحدود السورية قرب منطقة العلمين . ■ وفي ١٩٥٥/١٠/٢٧ هاجمت القوات الاسرائيلية موقع الكونتيلة وقتلت ٥ جنود واسرت ٢٣ جنديا .	■ اعرب مناحم بيجن عن « ايمانه العميق بشن حرب وقائية ضد الدول العربية دون اي تردد حتى تستطيع اسرائيل ان تقضي على القوة العربية وان توسع حدودها » وذلك في خطاب له في الكنيست في ١٩٥٥/١٠/١٢ (١٥) . ■ وفي ١٩٥٥/١٠/١٨ اعلن شاريت في الكنيست ما يلي : « في هذه الساعة ، من هذا المكان ، من عاصمتنا ، لينطلق النداء الى كل المواطنين في اسرائيل ، والى كل الشعب اليهودي في المنفى ، والى العالم باسره : السلاح لاسرائيل » (١٦) .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
■ وفي ١٩٥٥/١١/٢ اعلن بن جوريون في الكنيست ان « الحكومة ستسعى دون كلل لايجاد علاقات من التعاون السلمي بينها وبين الدول العربية » (٢٧) . ■ في ١٩٥٥/١٢/٥ استدعى بن جوريون كبير المراقبين الدوليين وابلغه رغبة الحكومة الاسرائيلية بالسلام وبضرورة تقيد مصر باتفاقية الهدنة (٢٨) .	■ بعد ساعات قليلة من هذا الاعلان، قامت القوات الاسرائيلية بهجوم ليل ٢-١٩٥٥/١١/٣ على منطقة الصبحة في قطاع غزة وقتلت ٥٠ عربيا . ■ وفي ليل ١١-١٩٥٥/١٢/١٢ اكدت اسرائيل على رغبتها تلك بهجومها المركز الواسع النطاق على الاراضي السورية شرقي بحيرة طبرية . هذا الاعتداء الذي ادان مجلس الامن اسرائيل لقيامها به والذي كان نتيجته مقتل ٥٦ وفقدان ٢٨ مواطنا بالاضافة الى الجرحى .	في خطابه في الكنيست دعا شاريت يهود العالم التبرع من اجل تسليح اسرائيل (١٧).
قال بن جوريون في ١٩٥٦/١/٢ في الكنيست « اننا نؤمن بان الحفاظ على		يرد بن جوريون على نفسه في الفترة نفسها حين يقول في كتابه : اسرائيل : سنوات

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
السلام افضل من الانتصار في الحرب.. ان هدفنا دائما هو السلام . اننا لا نحمل العداء ضد المهاجمين ، واننا علىاستعداد لندخل في حلف سلام مع جيراننا..» (٢٩)		التحدي : « لقد اقتنعت بان الحرب مع العرب حتمية . وقد عبرت عن وجهة النظر هذه باسم اعضاء الحكومة الى الكنسيت في اوائل كانون الثاني ١٩٥٦ وقلت بان علينا ان نوجه نداء الى الامة ندعوها فيه الى اتخاذ جهد تطوعي مركز لتقوية قدرتنا العسكرية ورفع الروح المعنوية لتحصيناتنا على الحدود ولضبط اقتصادنا » (١٨) .
اعلن ابا ايبان ممثل اسرائيل السابق في الولايات المتحدة في ١٩٥٦/٢/١٩ « ان قادة اسرائيل على استعداد للاجتماعباي دولة عربية لتطوير اتفاقية الهدنة الى تسوية سلمية نهائية ، او لاتخاذ الخطوات والاجراءات التي تقود الى تسوية نهائية » (٣٠) .		في الفترة التي اعلن فيها ابا ايبان رغبة اسرائيل السلمية ، كانت جولدا مئير (وزيرة العمل آنذاك في اسرائيل) تقود في الولايات المتحدة ، وباسم حكومة اسرائيل حملة لجمع مائة مليون دولار بالاضافة الى المبالغ التي تجمع سنويا من الولايات المتحدة وذلك « بهدف تسليح

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

التهديد بالحرب واستعمال القوة	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
		اسرائيل والاستعداد للحرب » (١٩) .
صرح موشيه شاريت وزير الخارجية الاسرائيلية السابق في ١٩٥٦/٣/٢١ «لقد قمنا بالمحاولة اثر الاخرى منذ قيام الدولة، منذ صيف ١٩٤٨ لتشجيع جيراننا للدخول في مفاوضات معنا قد تؤدي الى تسوية سلمية » (٣١) .	قصفت المدفعية الاسرائيلية في ١٩٥٦/٤/٥ مرتفعا في منطقة دير البلح ، ثم باشرت بقصف سوق مدينة غزة الآهل بالمدنيين وكذلك قرى دير البلح وعبسان وخزاعه . وكانت النتيجة مقتل ٦٠ مدنيا وجرح ٩٣ مدنيا بينهم نسبة مرتفعة من النساء والاطفال .	قالت النشرة الاخبارية اليهودية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٥٦/٥/٧ ان مناحم بيجن اعلن في المؤتمر الصهيوني الرابع والعشرين عن ايمانه « بالحرب الوقائية وبضرورة الاحتلال الفوري لقطاع غزة وقد ايده في ذلك بيرتز بيرنشتاين زعيم الصهيونيين العموميين » (٢٠) .
قالت جولدا مئير وزيرة الخارجية الاسرائيلية في ١٩٥٦/٧/٢ في معرض تحديدها للاعتبارات الاساسية التي توجه السياسة الخارجية لاسرائيل « ان الاعتبار الاول والاهم هو السلام ... لقد	قبل اسبوعين فقط من تصريح جولدا مئير في ١٩٥٦/٦/١٨ ، قامت كتيبة من القوات الاسرائيلية النظامية بهجوم ممد ومدبر ضد المواقع المصرية في الصبحة .	

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
كانت سياستنا ولا تزال وستبقى في المستقبل سياسة تقوم على العلاقات الاخوية والتعاون . وهذه السياسة لا تشتمل على البلدان البعيدة ، بل بلدان المنطقة وجيراننا ... ونحن واثقون من ان ذلك اليوم الذي ... سيسود فيه السلام والتعاون هذه المنطقة سياتي» (٣٢).	وبعد هذا التصريح الذي حدد سلوك اسرائيل في المستقبل بالسعي نحو السلام ، قامت القوات الاسرائيلية خلال ثلاثة اشهر بالاعتداءات الرئيسية التالية : ١ ـ اعتداء على قطاع غزة في ليل ١٦–١٩٥٦/٨/١٧ . ٢ ـ اعتداء على خربة ام الريحان في ١٩٥٦/٨/٢١ الذي ادانته لجنة الهدنة المشتركة . ٣ ـ اعتداء على الاراضي الاردنية غربي قرية اصنة في منطقة الخليل في ١٩٥٦/٩/١٠ . ٤ ـ اعتداء قامت به كتيبة مشاة اسرائيلية مزودة بعناصر الاسناد	

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
	ومفرزة من المهندسين العسكريين على منطقةالرهوة ليلة ١١-١٢/٩/١٩٥٦ . ٥ - اعتداء في مساء ١٣/٩/١٩٥٦ على مخفر شرطة غرندل داخلالاردن قامت به قوة من الجيشالاسرائيلية تقدر بكتيبة تعززها مدفعية الميدان وثلاث طائرات حربية . ٦ - اعتداء واسع النطاق مساء ٢٥/٩/١٩٥٦ على مراكز القوات الاردنية في شرفه وحوسان ووادي فوكين . كانت النتيجة مقتل ٣١ عربيا . ٧ - اعتداء واسع النطاق قامت به مجموعة من القوات الاسرائيلية	

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
	مؤلفة من كتيبتي مشاة وكتيبة محمولة بسيارات مدرعة نصف جنزير على قرية قلقيلية وجبلة وصوفين وجبوس والنبي الياس تساندها كتيبة مدفعية ميدان خفيفة وكتيبة مدفعية ميدان متوسطة وعشر طائرات نفاثة ، وذلك مساء ١٩٥٦/١٠/١٠ . خسر الاردن ٢٥ مواطنا وجرح ١٢ آخرين .	
اعلن ابا ايبان الممثل الدائم السابق لاسرائيل في الامم المتحدة في ١٩٥٦/١١/١ امام الجمعية العامة « ان هدف اسرائيل ليس العودة الى حالة الحرب ، بل التقدم نحو السلام . ان المستقبل هو	لم يكد يمضي على احتلال اسرائيل لقطاع غزة وسيناء في ١٩٥٦/١٠/٢٩ اكثر من ثلاثة ايام حين اعلن ابا ايبان عن هدف اسرائيل في التقدم نحو السلام . ولم يكد	في ١٩٥٦/١١/١٦ نشرت مجلة الجويش اويزرفر الصهيونية تصريحا لبن جوريون قال فيه « ان اتفاقية الهدنة مع مصر قد ماتت وقبرت ولن تبعث بعد الان » (٢١) .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
للسلام ... » (٣٣) . وفي ١٩٥٦/١١/٧ اعلن بن جوريون في الكنيست « ان اسرائيل مستعدة لاجراء مفاوضات من اجل سلام مستقر وتعاون وحسن جوار مع مصر .. واننا على استعداد لاحترام اتفاقية الهدنة » (٣٤) .	يمضي اكثر من ثلاثة ايام على المجزرة الرهيبة التي ارتكبتها قوات الجيش الاسرائيلي ضد السكان العرب في قرية كفرقاسم في الارض المحتلة في اليوم نفسه الذي بدأت فيه اسرائيل بتنفيذ دورها في العدوان الثلاثي على مصر في ١٩٥٦/١٠/٢٩ . ■ وبعد يومين من تصريح ممثل اسرائيل في الامم المتحدة ارتكبت القوات الاسرائيلية مجزرة خان يونس في ١٩٥٦/١١/٣ . ■ وفي ١٩٥٦/١١/١٢ ارتكبت القوات الاسرائيلية المحتلة مجزرة اخرى في رفح .	

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
اعلنت جولدا مئير وزيرة الخارجية الاسرائيلية في ١٩٥٦/١٢/٥ ان اسرائيل « لا تؤمن فقط بضرورة السلام بل وبامكانية تحقيقه » (٣٥) .	بينما كانت جولدا مئير تعلن ذلك كانت القوات الاسرائيلية لا تزال تحتل قطاع غزة وسيناء . وكانت قد رفضت قرارات الجمعية العامة في ٢ ، ٧ ، ١٩٥٦/١١/٢٤ التي دعت اسرائيل الى الانسحاب من قطاع غزة وسيناء . ثم عادت ورفضت القرار الذي اصدرته الجمعية العامة في ١٩٥٧/١/١٩ الذي اكد القرارات السابقة .	
اعلن بن جوريون في الكنيست في ١٩٥٧/٢/٢١ ان « حكومة اسرائيل لا تعتبر نفسها في حالة حرب مع مصر ، وانها على استعداد لتوقع معها اتفاقية عدم اعتداء » (٣٦) .	كانت اسرائيل حتى ذلك التاريخ لا تزال تحتل قطاع غزة وسيناء وترفض قرارات الجمعية العامة التي تدعوها للانسحاب وكان آخرها القرار الصادر بتاريخ	

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
	١٩٥٧/٢/٢ .	
صرح بن جوريون في ١٩٥٧/٦/٢٨ ان سياسة اسرائيل « الطويلة الاجل تجاه العرب تقوم على السلام والتعاون » (٣٧) .	قامت اسرائيل بسلسلة اعتداءات على الاراضي السورية في شهري حزيران وتموز ١٩٥٧ .	
اعلنت جولدا مئير في ١٩٥٩/٩/٢٤ « ان اسرائيل تؤمن بمستقبل من السلام والتعاون في المنطقة » (٣٨) .	■ كانت لجنة الهدنة المشتركة قد ادانت اسرائيل لانها قامت في ١٩٥٩/٩/١٨ والايام التي تلت بطرد حوالي ٣٥٠ من عرب قبيلة العزازمة من اراضيهم . ■ وفي ١٩٥٩/١١/١٢ ادانت لجنة الهدنة المشتركة اسرائيل لاختراقها الاجواء فوق مدينة غزة .	

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
اوضح برنامج الحكومة الاسرائيلية في ١٩٥٩/١٢/١٧ ان السياسة الخارجية الاسرائيلية تستند على عدة اعتبارات اهمها « الرغبة في تقوية السلام في العالم وبشكل خاص في الشرق الاوسط » (٣٩).		كتبت « اسرائيل دايجست » في ١٢/٢٧/ ١٩٥٩ « ان رئيس الوزراء قال بان اسرائيل ستتصرف وفقا لما تمليه الظروف اذا حصل اي تدهور في النظام القائم » (٢٢) .
■ دعا بن جوريون الى السلام بين العرب واسرائيل في ١٩٦٠/٣/٢٤ (٤٠) . ■ وفي ١٩٦٠/١٠/١٠ صرحت جولدا مئير وزيرة الخارجية الاسرائيلية « ان رئيس الوزراء على استعداد للاجتماع باي عربي من اجل السلام وبدون شروط مسبقة» (٤١).	■ جاء عرض بن جوريون هذا بعد مرور اقل من شهرين على الاعتداء الاسرائيلي الواسع النطاق على قرية التوافيق العربية في ١٩٦٠/٢/١ . ■ وفي الفترة ما بين عرضي السلام السابقين قامت اسرائيل باعتدائين آخرين على سوريه الاول في ١٩٦٠/٦/١١ والثاني في ١٩٦٠/٧/٢٢ .	صرح بن جوريون في ١٩٦٠/١/٣ بان على شعب اسرائيل « ان لا يعتمد كثيرا على انتصارات الماضي ذلك لان الظروف والعلاقات والقوى تتغير بشكل متزايد . ولهذا فان علينا في الوقت الحاضر ان نزيد من قوتنا » (٢٣) .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
اعلن قرار صادر عن الكنيست في ١٠/٤/ ١٩٦٢ ان اسرائيل « ستبقى مخلصة لمبادىء الامم المتحدة .. » (٤٢) .	جاء هذا القرار باحترام مبادىء الامم المتحدة في اعقاب الاعتداء الاسرائيلي على سوريه في ليل ١٦-١٧/٣/١٩٦٢ الذي ادانه مجلس الامن .	ايد القرار الصادر عن الكنيست سياسة الحكومة في شن الاعتداءات ضد الدول العربية واتهم مجلس الامن بالتحيز .
صرح ممثل اسرائيل لدى الامم المتحدة في ٢٣/٨/١٩٦٣ « ان اسرائيل مصممة على ابقاء الحدود هادئة » (٤٣) .	قد اكدت اسرائيل على تصميمها هذا بالاعتداءات الثلاثة التالية : ١ ـ اعتداء في ٩/٦/١٩٦٣ على المواقع السورية شرقي بحيرةطبرية بواسطة قارب صيد اسرائيلي . ثم قصف من الجو بالصواريخ والمدافع الرشاشة لقرية سورية . ٢ ـ خرق المجال الجوي للجمهورية العربية المتحدة في ٥/٨/١٩٦٣ . وقد ادينت اسرائيل في هذا	

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
	الاعتداء من قبل لجنة الهدنة المشتركة . ٣ ـ قبل يومين من الاعلان عن التصميم على ابقاء الحدود هادئة قامت قوة اسرائيلية تقدر بـ ١٥ مصفحة باطلاق النيران على المواقع السورية في ١٩٦٣/٨/٢١ .	
اعلن ممثل اسرائيل في الامم المتحدة في ١٩٦٤/٤/٨ ان « السلام في الشرق الاوسط وشيك جدا » (٤٤) .	■ وفي ١٩٦٤/٥/٢٥ قامت دورية اسرائيلية باطلاق النار عبر خط الهدنة مع الاردن . وقد ادانت لجنة الهدنة المشتركة اسرائيل . وفي ١٩٦٤/٧/٧ قامت القوات الاسرائيلية باطلاق نيرانها عبر خط الهدنة مع الاردن في منطقة العدسية . وقد ادانت لجنة الهدنة	صرح رئيس ادارة التدريب في الجيش الاسرائيلي يوم ١٩٦٤/٦/١٥ بان «المناورات الاسرائيلية المقبلة سبعة اهداف اهمها الاستعداد للحرب المنتظرة » (٢٤) . واعلن راديو اسرائيل في ١٩٦٤/٧/١٦ تهديدا من ليفي اشكول رئيس الوزراء ، للدول العربية بشن الحرب عليها (٢٥) . وصرح اسحاق رابين رئيس الاركان العامة

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
وفي ١٩٦٤/٩/١ صرح ليفي اشكول بان « اسرائيل حاولت باستمرار ان تعيش بسلام مع العرب » .. وقال بان «اسرائيل ستستمر في تبني هذه السياسة » (٤٥).	المشتركة اسرائيل . وقد اثبتت اسرائيل تبنيها لسياسة التعايش السلمي مع العرب بشنها ١٤ اعتداء في الفترة ما بين ١٠/٧ و ١١/١٢ ١٩٦٤ على سوريه فقط . ■ وقامت القوات الاسرائيلية باعتداء آخر على سوريه في ١٩٦٤/١١/١٣ بالاسلحة الثقيلة . وبينما كان رجال الهدنة يرتبون وقف اطلاق النار ، قام الطيران الاسرائيلي بالقاء قنابل النابالم والصواريخ على القرى السورية .	للجيش الاسرائيلي في ١٩٦٤/٩/١٣ بان « اسرائيل ستجد الطريق الملائمة من اجل تامين حقوقها ، حتى ولو كان ذلك عن طريق استخدام السلاح » (٢٦) . وفي ١٩٦٤/٩/١٧ صرح شمعون بيرتس ، المدير العام السابق لوزارة الدفاع الاسرائيلية « ان على اسرائيل ان تعزز قوتها العسكرية المسلحة » (٢٧) .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
دعا ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل في ١٩٦٥/١/١٥ الى نزع السلاح في الشرق الاوسط واكد رغبة اسرائيل في السلام (٤٦).	كانت لجنة الهدنة الاردنية ـ الاسرائيلية المشتركة قد ادانت اسرائيل يوم ١٩٦٥/١/١٢ لقيامها باعمال غير مشروعة في منطقة اللطرون المجردة من السلاح . وفي ١٩٦٥/١/١٧ دخلت دورية اسرائيلية المنطقة العربية لمسافة مائة متر وفتحت نيرانها على موقع اردني واشترك في اطلاق النار حرس مستشفى هاداسا الاسرائيلي.	كان اشكول قد هدد سوريه والاردن في ١٩٦٥/١/٦ قائلا بان « اسرائيل لن تتحمل ازدياد تدهور الوضع على حدودها مع البلدين » (٢٨) . وقبل تصريح اشكول بثلاثة ايام صرح الجنرال اسحق رابين ، رئيس الاركان العامة للجيش الاسرائيلي في ١٩٦٥/١/١٢ بان اسرائيل ستعمد الى القوة لمواجهة المشروعات العربية لاستغلال مياه نهر الاردن وروافده (٢٩) . وفي ١٩٦٥/١/٣٠ قالت جولدا مئير بان « وجود اسرائيل قوية يدعمها جيش حسن التجهيز هو الضمان الوحيد للسلام في المنطقة » (٣٠) . واعلن الجنرال اسحق رابين في ١٩٦٥/٢/٨

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابـع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
		بان اسرائيل ستستخدم قواتها المسلحة اذا لم يتم احترام طاقتها الرادعة من قبل الدول العربية (٣١) .
صرح ليفي اشكل في ١٩٦٥/٤/٩ قائلا « ان اذاننا صاغية لكل حديث عن السلام » (٤٧) .	قامت اسرائيل بسلسلة اعتداءات على الاراضي السورية قبل هذا التصريح : ١ ـ قامت وحدة من الجيش الاسرائيلي باجتياز خط الهدنة وفتحت النيران على المواقع العسكرية يومي ١٧ و ١٩٦٥/٢/١٨ وساندتها المدفعية واحد الزوارق المسلحة في بحيرة طبرية . ٢ ـ قامت اسرائيل باعمال زراعة غير مشروعة ايام ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٨ ،	■ في ١٩٦٥/٢/١٦ هدد ليفي اشكول لبنان وحذره بان « لا يورط نفسه في عمليات قد تكلفه استقلاله » (٣٢) . ■ وفي ١٩٦٥/٢/٢٥ هدد بيجال آلون وزير العمل الاسرائيلي الدول العربية بشن حرب في سبيل المبادىء الاربعة التالية : ١ ـ حرية الملاحة في البحر الاحمر . ٢ ـ تامين وصول مياه نهر الاردن مع مصادره الى النقب . ٣ ـ حق اسرائيل في اقامة توازن عسكري تجاه جيرانها .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
	٩ ، ١٩٦٥/١٣/١٦ في المنطقة المجردة وكانت المدفعية الثقيلة او نيران الرشاشات تحمي الجرارات الاسرائيلية وتطلق نيرانها على المواقع السورية . ٣ – وفي١٩٦٥/٣/١٧ قامتدورية اسرائيلية باجتياز خط الهدنة واستفزت القوات السورية في منطقة النخيلة ودمرت جرارين ورافعتين ورافق ذلك حشود من الدبابات والمشاة في منطقة دان وتل القاضي وشارياشوف وهاكوشريم .	٤ – حق اي يهودي في العودة الىاسرائيل من اي بلد كان (٣٣) . وفي ١٩٦٥/٣/٢٦ دعا موشيه ديان السلطات الاسرائيلية الى اتخاذ اجراءات عسكرية لمنع الدول العربية من تنفيذ برنامجها الخاص بتحويل روافد نهر الاردن (٣٤) .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
شرح ليفي اشكول في ١٩٦٥/٥/١٧ في الكنيست مفهوم السلام بالنسبة لاسرائيل قائلا : « ان اساس خطتنا للسلام هو الاحترام الكامل لاستقلال وسيادة ووحدة اراضي كل دولة في المنطقة . « اننا نريد ان نعيش مع بعضنا بعضا	بعد تصريح اشكول باقل من اسبوعين ادانت لجنة الهدنة المشتركة اسرائيل لاطلاق احدى دورياتها النار على مراكز المراقبة الاردنية في جبل سكوبس وذلك في ١٩٦٥/٤/٢٠ . ■ وقبل هذا الاعلان عن السلام باربعة ايام ، اي في ١٩٦٥/٥/١٣ ، شنت القوات الاسرائيلية هجوما على مواقع العمل السورية في المشروع العربي لاستغلال مياه نهر الاردن وروافده واستهدف القطاع الاوسط واستعملت فيه المدفعية والدبابات .	

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
بسلام وحسن جوار ، وان نوحد قوانا من اجل الحفاظ على السلام والامن ، اننا نريد ان نكف عن التهديد واستعمال القوة ضد استقلال اية دولة . « ان التسوية السلمية ستقوم على اساس اسرائيل كما هي الان ... ان السلام هو لتغيير العلاقات بين الدول وليس الدول نفسها . « يجب ان يكون هناك التزام صريح بالتوقف عن كل عدوان .. وان اي عربي يدعي خوفه من اعتداءات نقوم بها ضد اية دولة عربية فهو اما ان يكون ضحية من ضحايا الدعاية او يكون كمن وصفه التلمود « يعرف الحقيقة ويتمرد عليها » . « وعلى اي حال ليكن هناك جهد مشترك	وفي ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٧ مكرر ، ١٨ ، ١٨ مكرر ، و ١٩٦٥/٥/٢٢ قامت القوات الاسرائيلية بالاعمال العدوانية السابقة نفسها . واصدرت لجنة الهدنة ادانات لاسرائيل بسبب هذه الاعتداءات . وفي ١٩٦٥/٥/٢٧ قامت وحدات من الجيش الاسرائيلي مؤلفة من قوات المظلات والجولاني (لواء المشاة الخاص) بثلاث غارات على ثلاثة مواقع امامية في الجانب الاردني من خط الهدنة وهي النشبة وجنين وقلقيلية . وقد ادانت لجنة الهدنة المشتركة اسرائيل .. وفي ١٩٦٥/٥/٢٩ ادانت لجنة	

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
للتوقف عن العدوان » (٤٨) .	الهدنة المشتركة اسرائيل لصور احدى دورياتها الحدود داخل قرية عانين . وفي ١٩٦٥/٥/٣١ دخل جنود اسرائيليون المنطقة المجردة في القدس .	
	وفي ١٩٦٥/٧/٨ قامت القوات الاسرائيلية بامر من ليفي اشكول بالاعتداء على سوريه وضرب مواقع العمل لاستغلال مياه نهر الاردن وروافده (نيويورك هيرالد تريبيون ١٩٦٥/٧/١٦) . وتكرر الاعتداء في ١٢ و ١٩٦٥/٧/١٥ . وفي ١٩٦٥/٧/١٥ اعتدت اسرائيل على قريتي عانين وام الريحان في	صرح الميجر جنرال اسحق رابين في ١٩٦٥/٧/١٤ بانه اذا استمر لبنان في اعمال التحويل فان عليه ان يتحمل مسؤولية هذا العمل (٣٥) .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
	الاردن .. واشترك في الهجوم سرية مشاة تساندها ثلاث دبابات. وفي ١٩٦٥/٩/١٥ اطلقت القوات الاسرائيلية النار من مواقعها في تل موسى وقامت قوة اخرى بنسف ١١ مضخة للمياه في منطقة قلقيلية ، وقامت القوات الاسرائيلية بثلاث اعتداءات على قضاء الخليل في ١٩٦٥/٩/١٩ .	
■ صرح ليفي اشكول في مالاجاس بتاريخ ١٩٦٦/٦/١١ « انه مقتنع بانه سيأتي يوم تكون فيه العلاقات بين اسرائيل والدول العربية ، علاقات يسودها السلام » (٤٩). ■ دعا ابا ايبان في ١٩٦٦/٨/٢ الى	قامت طائرتان اسرائيليتان من طراز ميراج بقصف المعدات الهندسية المدنية التي تعمل في المشروع العربي لاستثمار مياه نهر الاردن بتاريخ ١٩٦٦/٧/١٤	■ اعلن اسحق رابين في ١٩٦٦/٥/١٧ ان حكومة اسرائيل قد تجد « ان من الضروري استخدام قواتها لاشعار الدول العربية ان السلام على حدودها لن يستمر اذا لم يكن هناك سلام داخل اسرائيل » .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
التعايش بين العرب واسرائيل تمهيدا للسلام (٥٠) . ■ دعا ابا ايبان في ١٩٦٦/١٠/٥ الى تسوية سلمية بين العرب واسرائيل عن طريق مفاوضات حرة ومباشرة (٥١) .	في ١٩٦٦/٨/١٥ تجاوز زورق حربي اسرائيلي الخط المسموح به للاقتراب من الشاطىء الشرقي لبحيرة طبرية ثم ساندته الطائرات الاسرائيلية . ■ شنت القوات الاسرائيليةهجوما واسع النطاق في ١٩٦٦/١١/١٣ علىقرية السموع في قضاء الخليل بالاردن والقرى المجاورة . وكانت نتيجة الاعتداء مقتل ما يزيد عن ٢٠٠ مواطن بالاضافة الى الجرحى ونسف كل البيوت في القرية .	■ في ١٩٦٦/٦/٩ اصدر الكنيستقراره برفض السلام بين اسرائيل والدولالعربية (وقد اشير الى القرار في الفصل السادس) (٣٦) . ■ في ١٩٦٦/٨/١٠ صرح ابا ايبان « ان اسرائيل مصممة على عدم خسارة سباق التسلح في الشرق الاوسط » (٣٧) . ■ في١٩٦٦/١٠/١١ هدد ابا ايبانسوريه بانها « اذا لم توقف تاييدها للفدائيين الفلسطينيين ، فان اسرائيل مصممة على توقيفهـا وهـي مستعدة لتنفيذ مسؤولياتها » (٣٨) .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام	الاعتداءات	التهديد بالحرب واستعمال القوة
■ في ١٩٦٦/١٢/١٣ اعلن ابا ايبان انه متفائل باحتمالات السلام والاستقرار في المنطقة . وقال وان هناك املا بتعزيز السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط (٥٢) .		■ في ١٩٦٦/١٢/١٤ اعلن ابا ايبان « ان سياسة المواجهة المباشرة لجيراننا العرب هي افضل ما تتبناه اسرائيل لضمان حدودها » (٣٩) . ■ بعد ذلك باسبوع ، اي في ١٢/٢١/ ١٩٦٦ صرح ليفي اشكول بان « اسرائيل ستحتفظ بحقها في حرية التصرف اذا حصل اي تغير في الوضع الراهن » وقال « بان قوة الجيش الاسرائيلي هي الان ثلاثة اضعاف ما كانت عليه في السابق .. ان الجيش يركز استعداداته ليس لصد العدو بل لنقل الحرب الى ارضه » (٤٠) .

الجدول السابع : مقارنة بين عروض السلام والاعتداءات والتهديد بالحرب (تابع)

عروض السلام		
■ أعلن ابا ايبان في بيت الجندي في ١٩٦٦/١١/٢٩ بمناسبة ذكرى قرار تقسيم فلسطين « ان اسرائيل ترغب في السلام.. وهي تحترم السيادة الاقليمية للدول العربية » (٥٣) .	اصدر مجلس الامن بتاريخ ١١/٢٥/ ١٩٦٦ استنكارا شديد اللهجة للاعتداء الاسرائيلي وهدد باتخاذ اجراءات رادعة ضد اسرائيل اذا استمرت في اعمالها العدوانية ضد الدول العربية .	
■ صرح ابا ايبان في ١٩٦٦/١٢/٧ بان « الرغبة الاساسية للحكومة الاسرائيلية هو احلال السلام بينها وبين العرب» (٥٤).	جاء اعلان ابا ايبان في بيت الجندي عقب اسبوعين فقط من الاعتداء على السموع ولم تكن اثار العدوان الكبير قد زالت بعد .	
■ طالبت اسرائيل في مشروع تقدمت به للامم المتحدة بتاريخ ١٩٦٦/١٢/٨ بانشاء خط تلفوني مباشر بينها وبين الدول العربية للحفاظ على السلام (٥٥) .		■ كان ابا ايبان قد اعلن في نفس البيان الذي القاه في الكنيست في ١٩٦٦/١٢/٧ والذي تضمنه تأكيد رغبة اسرائيل بالسلام قد انكر ان « تكون الحكومة قد اعتذرت لحادث السموع » .. واعلن بان اسرائيل « قد لجأت الى القوة في السموع بصورة مبررة » (٤١) .

الفصل الاول

(١) كوهين ، اسرائيل ، **الحركة الصهيونية** . لندن : ف ميللر ، ١٩٤٥ ص. ٤٤ .

(٢) بن غوريون ، ديفيد ، **اسرائيل : سنوات التحدي** . نيويورك : هولت ، راينهارت وونستون ، ١٩٦٣ ص. ٦٥ .

(٣) هيرزبرج ، ارثر ، **الفكرة الصهيونية : تحليل تاريخي ومختارات** . نيويورك : دوبلداي وشركاه ، ١٩٥٩ . ص. ٤٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص. ٢١٣

(٥) المصدر نفسه ، ص. ٨١

(٦) المصدر نفسه .

(٧) المصدر نفسه ، ص. ١٦

(٨) هرتزل ، ثيودور ، **الدولة اليهودية** . لندن : ريشا سبرا ١٩٤٦ ، ص ٢٢١ .

(٩) المصدر نفسه ، ص ٢٢٤

(١٠) هيرزبرج ، ارثر ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ — ٢١٠

(١١) رابينوفتس ، اوسكار ، **الصهيونية في خمسين سنة** . لندن : روبرت انسكومت وشركاه ، ١٩٥٢ ص ٣١.

(١٢) هيرزبرج ، ارثر ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤

(١٣) المصدر نفسه ، ص ٢٩٥ ــ ٢٩٦ .
(١٤) كوهن ، هانز ، « صهيون والفكرة اليهودية القومية » مجلة **Menorah** (عدد الخريف والشتاء ١٩٥٨)
(١٥) شختمان ، جوزيف ، **مقاتل ونبي : قصة فلاديمير جابوتنسكي ، السنوات الاخيرة** ، نيويورك : ا.س. بارنس وشركاه ، ١٩٦١ ص ٢٨٢
(١٦) كوهن ، هانز ، المصدر السابق .
(١٧) وايزمن ، حاييم ، **التجربة والخطأ** . لندن : هاميش هاملتون ، ١٩٥٠ .
(١٨) كوهن ، هانز ، المصدر السابق .
(١٩) هالبرن ، بن ، **فكرة الدولة اليهودية** . ماساشوستس: مطبعة جامعة هارفرد ، ١٩٦١ ص ٤٢
(٢٠) **مقتطفات من كتابات حاييم وايزمن** ، الطبعة الثانية اصدار القسم الاميركي للوكالة اليهودية ، نيويورك : ١٩٦٢ ص. ٢١ ــ ٢٢
(٢١) المصدر نفسه ، ص ١٩ .
(٢٢) وايزمن ، حاييم ، المصدر السابق ، ص ٣٣٥
(٢٣) سايكس ، كريستوفر ، **الطرق الى اسرائيل** . لندن : كولنز ، ١٩٦٥ ص ١٢١ .
(٢٤) المصدر نفسه .
(٢٥) ماينر تزهاجن ، كولونيل ر. **مذكرات الشرق الاوسط ١٩١٧ ــ ١٩٥٦** . لندن : مطبعة كريست ، ١٩٥٩ ص ١٢ .
(٢٦) المصدر نفسه ص ١٤ .
(٢٧) المصدر نفسه ص ١٤٨ .
(٢٨) المصدر نفسه ص ١٤٧ .
(٢٩) المصدر نفسه ص ١٣٢ .
(٣٠) هالبرن ، بن ، المصدر السابق ، ص ٤٤

(٣١) ايبان ، آبا ، **صوت اسرائيل** . نيويورك : مطبعة الافق ، ١٩٥٧ . ص ٦٥ .
(٣٢) سايكس ، كريستوفر ، المصدر السابق ، ص . ٤٢١
(٣٣) بن غوريون ، ديفيد ، المصدر السابق ، ص. ٢١١ .
(٣٤) **بن غوريون : سيرة رجل غير عادي** . نيويورك : دوبلداي وشركاه ، ١٩٥٩ ص. ٤٨ .
(٣٥) جريدة التايمز ، لندن : ٣٠ آب ١٩٥١
(٣٦) سايكس ، كريستوفر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٢٩٨ .
(٣٧) المصدر نفسه ص. ٢٩٢ .
(٣٨) بيجن ، مناحيم ، **الثورة : قصة الارغون** . نيويورك : هنري شومان ، ١٩٥١ ص ٤٧ ــ ٤٨ .
(٣٩) المصدر نفسه ، ص ٤٣ .
(٤٠) كوهن هانز ، المصدر السابق .
(٤١) كوهن هانز ، المصدر السابق .
(٤٢) كوهن هانز ، المصدر السابق .
(٤٣) نشرة الرسالة الاخبارية اليهودية ، نيويورك : المجلد الثالث عشر ، العدد الخامس ، ٤ اذار ١٩٥٧ص. ٤ .
(٤٤) سايكس ، كريستوفر ، نفس المصدر السابق ، ص. ٥٠ .
(٤٥) المصدر نفسه ، ص ٢٩٢ .
(٤٦) المصدر نفسه ، ص ٢٠٧ ــ ٢٠٨
(٤٧) كوستللر ، ارثر . **الوعد والانجاز** . لندن : ماكميلان وشركاه ، ١٩٤٩ ، ص ٢٥٢ ــ ٢٥٣ .
(٤٨) غاندي ، م.ك. **اللاعنف في الحرب والسلم** . المجلد الاول . احمد آباد : نافاجيفان ، ١٩٦٢ ص ١٧٨
(٤٩) المصدر نفسه ،المجلد الثاني ص ٢٤٣
(٥٠) فيشر ، لويس ، **غاندي وستالين** . لندن : غولانيز ،

١٩٤٨ ص. ٣٤٧

(٥١) ماينر تزهاجن ، كولونيل د. ، المصدر السابق نفسه ، ص ١٨٤ .

(٥٢) كوستللر ، ارثر ، المصدر السابق نفسه، ص ٧٨ .

(٥٣) سايكس ، كريستوفر ، المصدر السابق نفسه ، ص — ٢٥٨ —

(٥٤) المصدر نفسه .

(٥٥) المصدر نفسه .

(٥٦) بن غوريون ، ديفيد ، المصدر السابق . ص — ١٥ —

(٥٧) المصدر نفسه ص ٢٢ — ٢٣

(٥٨) المصدر نفسه ص ٢٤ — ٢٥

(٥٩) المصدر نفسه ص ٣٨ — ٣٩

(٦٠) صكر ، هاري ، **اسرائيل : بناء دولة** . لندن : جورج وايدنفيلد ونيكلسون ، ١٩٥٢ ص — ١٨٨ —

(٦١) المصدر نفسه ص ١٩٢ — ١٩٣ .

(٦٢) المصدر نفسه ص ١٨٩ .

(٦٣) المصدر نفسه ص ١٩٠ — ١٩١ .

(٦٤) الحكومة البريطانية ، **بيان اعلامي حول اعمال العنف** . تموز ١٩٤٦ ، رقم ٦٨٧٣ . ص ٣ .

(٦٥) بيجن ، ميناحيم ، المصدر السابق نفسه ،ص ١٨٥ .

(٦٦) كوستللر ، ارثر ، المصدر السابق نفسه . ص ٩٧ .

الفصل الثاني

(١) زوكرمان ، وليم ، « حول الكراهية في الحياة اليهودية » **نشرة الرسالة اليهودية** . المجلد الرابع ، العدد السابع ، نيويورك : ١٠ شباط ١٩٥٠ ص — ٣ —

(٢) المصدر نفسه . المجلد الثاني عشر ، العدد الثالث عشر ، ١٨ حزيران ١٩٥٦ ص — ١ —

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه ، المجلد العاشر، العدد التاسع، ٢٦ نيسان ١٩٥٤ ، ص — ١ — .

(٥) المصدر نفسه ، المجلد الثاني عشر ، العدد الثالث عشر ، ١٨ حزيران ١٩٥٦

(٦) **هوفشي** ، ناتان ، « الحاخامون والجيش » **فير** . كانون الثاني ١٩٥٦ .

(٧) نيويورك تايمز ، ٤ تشرين الثاني ١٩٥٦ .

(٨) ورد هذا الوصف نقلا عن **جريدة هآرتس** في **نشرة الرسالة الاخبارية اليهودية** . المجلد الثاني عشر ، العدد الحادي عشر ، ٢١ ايار ١٩٥٦ . ص — ٤ —

(٩) اوريس ، ليون ، **الخروج** . نيويورك : دوبلداي وشركاه ، الطبعة السادسة والعشرون ، ١٩٦٥ ص ٥٧٨ — ٥٧٩

(١٠) المصدر نفسه ، ص ٥٨٢ .

(١١) المصدر نفسه ، ص ٥٨٩ .
(١٢) المصدر نفسه ، ص ٥٨٨ .
(١٣) المصدر نفسه ، ص ٣٣٦ .
(١٤) المصدر نفسه ، ص ٣٤٠ .
(١٥) المصدر نفسه ، ص ٣٤٣ .
(١٦) المصدر نفسه ، ص ٥٩٤ .
(١٧) المصدر نفسه ، ص ٣٤٤ .
(١٨) وردت هذه الفقرة في مقالة ليوناباشور بعنوان « العرب في الادب العبري المعاصر » ونشرت في مجلة **النظرة الجديدة** . تل ابيب : المجلد السابع ، العدد ٦١ عدد اذار ـ نيسان ١٩٦٤ ص ٤٤ .
(١٩) بن غوريون ، ديفيد ، **بعث اسرائيل ومصيرها** . نيويورك : المكتبة الفلسفية ، ١٩٥٤ ، ص ٢٩٦ .
(٢٠) المصدر نفسه ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ .
(٢١) المصدر نفسه ص ٣٥٠ ـ ٥٣١ .
(٢٢) ملفات الامم المتحدة ج/٦٤٨ الجزء الثاني الفقرة الخامسة .
(٢٣) كوستللر ، ارثر ، المصدر السابق ، ص ٢١ .
(٢٤) المصدر نفسه ، ص ٢٣ .
(٢٥) بن غوريون ، ديفيد ، **اسرائيل : سنوات التحدي** . ص ٦٠ ـ ٦٢ .
(٢٦) بن غوريون ، ديفيد ، **بعث اسرائيل ومصيرها** . ص ٣٨٧ .
(٢٧) حكومة اسرائيل ، **الكتاب السنوي** . تل ابيب : تشرين الاول ١٩٥١ ص ٤٠٤ .
(٢٨) هيروتز ، ج.س ، **الدبلوماسية في الشرق الادنى : سجل وثائقي ـ ١٩١٤ ـ ١٩٥٦** . المجلد الثاني ، نيويورك : د. فان نوستراند وشركاه ، ١٩٥٨ ، ص ٤٨ .

(٢٩) تايلور ، الن : **التمهيد لاسرائيل : تحليل للدبلوماسية الصهيونية ١٨٩٧ ــ ١٩٤٧** . نيويورك: المكتبة الفلسفية ١٩٥٩ ، ص ١٠٨ .

(٣٠) المصدر نفسه

(٣١) ماينر تزهاجن ، المصدر السابق ، ص ــ ١٨٩ ــ

(٣٢) تايلور ، الن ، المصدر السابق ، ص ٦٠

(٣٣) بن غوريون ، ديفيد ، **بعث اسرائيل ومصيرها** ، ص ٤٦٦ .

(٣٤) هاتشسون ، ي.هـ. ، **الهدنة العنيفة : مراقب عسكري ينظر الى الصراع العربي ــ الاسرائيلي** . نيويورك : شركة ديفن ــ ادير ، ١٩٥٨ ، الفصل الخامس عشر .

(٣٥) برنادوت ، الكونت فولك ، **الى القدس** ، ترجمة جوان بولمان . لندن : هودن وستاوتن ، ١٩٥١ ص ٢١١ .

(٣٦) حكومة اسرائيل ، **الكتاب السنوي** . تل ابيب : ١٩٥٥ ص ٣٢٠ .

(٣٧) حكومة اسرائيل ، **الكتاب السنوي** ، تل ابيب : ١٩٥٢ ص ١٣ .

(٣٨) المصدر نفسه ، المقدمة ص ١٠ .

(٣٩) سيلفمان ، ليستر . **القيادة في امة جديدة** . نيويورك: مطبعة اثرتون . ١٩٦٤ ص ٣ .

(٤٠) نشرة **الرسالة الاخبارية اليهودية** ، ١٩ ايار ١٩٥٨ .

(٤١) هاتشسون ،ي.هـ. المصدر السابق ، ص ١٤١ ــ ١٤٢ .

(٤٢) بن غوريون،ديفيد، **اسرائيل : سنوات التحدي** ، ص ٥٢

(٤٣) المصدر نفسه ، ص ٥٣ .

(٤٤) مجلة **قضايا** ، نيويورك : المجلد ١٣ العدد ٥ ١٩٥٩ ص ١٢ .

(٤٥) كريستمان ، هنري ، **هذه قوتنا : اوراق مختارة لفولدا**

مائير . نيويورك : شركة ماكميلان . ١٩٦٢ ص ١٠٨ .

(٤٦) بيرنز ، جنرال ي.ل.م. **بين العرب والاسرائيليون** . لندن : جورج هاراب وشركاه ، ١٩٦٢ ص ٦٨ .

(٤٧) كوهن ، هانز . المصدر السابق .

(٤٨) مجلة « النظرة الجديدة » . كانون الاول ١٩٦٦ .

(٤٩) نشرة **الرسالة الاخبارية اليهودية . نيويورك** : المجلد الثالث عشر ، العدد الثامن ، ١٥ نيسان ١٩٥٧ .

(٥٠) جريدة لوموند . باريس : ١١ اذار ١٩٦٦ .

(٥١) جريدة هاآرتس ، تل ابيب ، ٣٠ نيسان ١٩٥٧

(٥٢) نشرة الرسالة الاخبارية اليهودية . المجلد الثالث عشر ، العدد العاشر ، ١٣ ايار ١٩٥٧ .

الفصل الثالث

(١) مجلس الامن ، **السجل الرسمي** ، س / ١٢٦٤ / ٢٣ شباط ١٩٤٩ .
(٢) المصدر نفسه ، س/٢٠٦٧ ، الفقرة السادسة ، ٢٧ اذار ١٩٥١ ص ٢٣ — ٢٤ .
(٣) ا. بيرنز ، جنرال ي.ل.م. ، المصدر السابق ، ص ٩٣
ب. هاتشسون ، المصدر السابق ، ص ١١١ — ١١٤
ج. مجلس الامن ، المصدر السابق ، س/٢٣٨٨ ، ١٩٥١
د. المصدر نفسه ، س/النص الكامل للخطابات /٦٣٥ ، الملحق ص ٢٧ — ٢٨ ، ١٩٥٣
هـ. المصدر نفسه ، س/١٧٩٧ ، ١٩٥٠ .
(٤) أ. مجلس الامن ، المصدر السابق ، س/٣١٠٣، ١٩٥٣
ب. المصدر نفسه ، س/٣٥٩٦ ، القسم الخامس ، ١٩٥٦
ج. المصدر نفسه ، س/٣٦٥٩ ، ملحق ، القسم الاول ، الفقرة الاولى ، ١٩٥٦ .
(٥) أ. المصدر نفسه ، س/٢٠٨٤ ، ١٩٥٣ .
ب. المصدر نفسه ، س / النص الكامل للخطابات / ٦٣٥ — ملحق . ص ٢٧ — ٢٨ ، ١٩٥٣ .
(٦) ا. المصدر نفسه . س/٢١١١ ، ١٩٥١ .
ب. المصدر نفسه ، س/٢١٥٧ ، ١٩٥١

(٧) المصدر نفسه . س/٢١٢٠ ، ١٩٥١
(٨) المصدر نفسه ، س/٢١٢٣ ، ١٩٥١
(٩) بيرنز ، جنرال ، ي.ل.م ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .
(١٠) مجلس الامن ، المصدر السابق ، س/٢٨٣٣ ، ١٩٥٢
(١١) المصدر نفسه ، س/٣٣٤٣ ، ١٩٥٥
(١٢) المصدر نفسه ،
(١٣) المصدر نفسه ، س/٣٦٥٩ ، ١٩٥٦
(١٤) المصدر نفسه .
(١٥) جيروسالم بوست ، القدس المحتلة ، ٢٩ كانون اول ١٩٦٦ .
(١٦) برادفورد ، وليام ج. ، **الاستراتيجية الاسرائيلية العسكرية : حوادث العنف على حدود فلسطين ، ١٩٤٨ ـ ١٩٦٢** . مخطوطة كأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة ، ص ٢٣ .
(١٧) برنادوت ، كونت فولك ، المصدر السابق ، ص.٢٠ .
(١٨) برادفورد ، وليام ج. ، المصدر السابق، ص٤٩ .
(١٩) صايغ ، دكتور فايز ، **الصراع العربي الاسرائيلي** ، مركز الاعلام العربي ، نيويورك : مركز الاعلام العربي ، ١٩٥٦ ص. ٣٥ .
(٢٠) بريليانت ، موشية ، « سياسة اسرائيل في الاعتداءات » مجلة هاربرز ، المجلد ٢١٠ ، العدد رقم ١٢٥٨ ، اذار ١٩٥٥ ص ٦٨ ـ ٧٣ .
(٢١) نيويورك هيرالد تريبيون ، ١٨ تشرين اول ١٩٦٦ .
(٢٢) جيرو ساليم بوست ، ٤ تشرين اول ١٩٥٤ .
(٢٣) المصدر نفسه ،٣١ تشرين اول ١٩٥٤ .
(٢٤) المصدر نفس ، ٤ تشرين الثاني ١٩٥٤ .
(٢٥) المصدر نفسه ، ٥ تشرين الثاني ١٩٥٤
(٢٦) بيرنز ، جنرال ي.ل.م. ، المصدر السابق نفسه ، ص

٢٧٦ .

(٢٧) جيروساليم بوست ، ١٩ كانون الاول ١٩٥٤ .

(٢٨) المصدر نفسه ، ٥ كانون الثاني ١٩٥٥ .

(٢٩) مجلس الامن ، المصدر السابق ، س/٣٣٧٣ الفقرة الثانية ١٧ اذار ١٩٥٥ .

(٣٠) جيروساليم بوست ، ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٥ .

(٣١) المصدر نفسه ، ١٨ كانون الثاني ١٩٥٥ .

(٣٢) المصدر نفسه ، ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٥ .

(٣٣) المصدر نفسه ، ١٨ كانون الثاني ١٩٥٥ .

(٣٤) دايان ، موشيه ، « مشاكل امن وحدود اسرائيل » مجلة **الشؤون الخارجية** ، المجلد ٣٣ ، العدد ٢ ، كانون الثاني ١٩٥٥ ، ص ٢٦٤ .

(٣٥) بيرنز ، ي.ل.م. المصدر السابق نفسه ، ص ١٤٠ ــ ١٤١

(٣٦) المصدر نفسه ، ص ١٤١ .

(٣٧) المصدر نفسه ، ص ١٤٠ .

(٣٨) مجلس الامن ، المصدر السابق ، س/٣٥٧٥ ، ٤ نيسان ١٩٥٦ .

(٣٩) برادفورد ، وليام ، المصدر السابق ، ٢٧٩ ــ ٢٨٠ .

(٤٠) هاتشسون ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ ــ ١١٠

(٤١) نشرة « الرسالة الاخبارية اليهودية » ، المجلد ١٢ العدد ١ ، ٢ كانون الثاني ١٩٥٦ .

(٤٢) المصدر نفسه ، العدد ٦ ، ١٢ اذار ١٩٥٦ .

(٤٣) المصدر نفسه ، العدد ٣ ، ٣٠ كانون الثاني ، ١٩٥٦ .

(٤٤) بن غوريون ، ديفيد ، **اسرائيل : سنوات التحدي** ، المصدر السابق ، ص ٨٩ ــ ٩١ .

(٤٥) ايونيدس ، ميشيل ، **فرق تخسر ، ثورة العرب في**

١٩٥٥ ــ ١٩٥٨ . لندن : جوفري اخوان ، ١٩٦٠ ص ، ١٥٧ .

(٤٦) رولو ، اريك ، « اسرائيل : ارض اللجوء والصراع » ، **جريدة لوموند** . باريس : ٨ اذار ١٩٦٦ .

(٤٧) بيرنز ، ي.ل.م. المصدر السابق نفسه . ص ١٣٩ ، وص ١٤٤ ــ ١٤٥ .

(٤٨) يوجد هذا الالتزام في الوثائق التالية :

أ. مجلس الامن ، المصدر السابق . س/٣٥٩٤/٣ ــ ٢ ايار ١٩٥٦ .

ب. نفس المصدر ، س/٣٥٩٦ / الملحق الرابع ــ ٩ ايار ١٩٥٦ .

(٤٩) ايليوث ، جورج فيلدنغ ، **الحقد والامل والانفجارات الشديدة** . نيويورك : بوبس ــ ميريلل . ١٩٤٨ . ص. ٢١ ــ ٢٢ .

وردت هذه الفقرة في كتاب الدكتور فايز صايغ ؛ المصدر السابق .

الفصل الرابع

(١) نشرة **الرسالة الاخبارية اليهودية** ، المجلد ١٣ ، العدد ١٤ ، ٨ حزيران ١٩٥٧

(٢) المصدر نفسه ، المجلد ١٦ ، العدد ٢٠ ، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٠ .

(٣) يوميات كيسنجز ، ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦

(٤) المصدر نفسه .

(٥) جريدة **لوموند** ، باريس : ١٢ اذار ١٩٦٦ .

(٦) جونسون ، جوزيف « العرب والاسرائيليون » ، مجلة **النظرة الجديدة** . تل ابيب : المجلد ٧ ، العدد ٢ . شباط ١٩٦٤ . ص ١٩ .

(٧) بيرنز ، ي.ل.م. المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٨) ايبان آبا : « نظرات في الشرق الاوسط » ، مجلة « الشؤون الخارجية » . المجلد ٤٣ ، العدد ٤ ، حزيران ١٩٦٥ . ص ٦٣٧ .

(٩) هراري ، ايتار ، « جعل الذئب نباتيا » ، **مجلة النظرة الجديدة** ، المجلد ٦ ، العدد ٢ . شباط ١٩٦٣ . ص ٥٦

(١٠) وردت هذه العبارة في بيان ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل لنادي الصحافة الاجنبية في تموز ١٩٦٤ ونشر في مجلة **النظرة الجديدة** . تل ابيب ، المجلد السابع ، العدد السادس ، تموز ـ اب ١٩٦٤ ص ٥٨

(١١) المصدر نفسه .
(١٢) نشرة « **الرسالة الاخبارية اليهودية** » . نيويورك : المجلد العاشر ، العدد الثامن . ١٢ نيسان ١٩٥٤ .
(١٣) **نيويورك هيرالد تريبيون** . ٣٠ كانون الاول ١٩٦٥ .
(١٤) الجمعية الاسرائيلية الشرقية ، **سجل الشرق الاوسط**، المجلد الاول ، لندن : جورج وايدنفيلد ونيكلسون ١٩٦٠ ص ١٧٥ .
(١٥) اعلن ذلك ليفي اشكول في بيان اذيع من راديو اسرائيل في ٢٤ نيسان ١٩٦٦ .
(١٦) بيرنز ، ي.ل.م. المصدر السابق ، ص ٦٣ .
(١٧) اعلن ذلك ابا ايبان ونشرته الجيروساليم بوست الاسرائيلية في عددها الصادر اثر الغارة الاسرائيلية الجوية على مواقع العمل لاستغلال مياه نهر الاردن في سوريه .
(١٨) ايبان ابا ، **صوت اسرائيل** ، نيويورك : مطبعة الافق ، ١٩٥٧ ص ٢٩٢ .
(١٩) **جويش اوبزرفر** ، ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٦ .
(٢٠) نشرة **الرسالة الاخبارية اليهودية** ، المجلد ١٣ ، العدد ١٧ . ٢٣ أيلول ١٩٥٧ . (تصريح لناحوم غولدمان).
(٢١) بن غوريون ، ديفيد ، **اسرائيل سنوات التحدي** ، ص ٦٥ .
(٢٢) حكومة اسرائيل ، **الكتاب السنوي** ٥٧١٦ ، ١٩٥٥ .
(٢٣) **جيروساليم بوست** ، ٣١ تشرين اول ١٩٥٤ .
(٢٥) بيرجر ، ايرل ، **السيف والميثاق : العلاقات العربية الاسرائيلية ١٩٤٨ ــ ١٩٥٦** . لندن : روتلدج وكيفان بول ليمتد ١٩٦٥ ص ٢١٣ .
(٢٥) جريدة لوموند ، ١٢ اذار ١٩٦٦ .
(٢٦) صكر ، هاري . المصدر السابق ص ١٨٣ ــ ١٨٤ .

(٢٧) المصدر نفسه ، ص ١٨٤ .
(٢٨) هاتشسون ، المصدر السابق ، ص ١٦ .
(١٩) برادفورد ، وليام ، المصدر السابق ، ص ٦١ .
(٣٠) جويش أوبزرفر ، ٩ تشرين الثاني ١٩٥٦ .
(٣١) المصدر نفسه .
(٣٢) بيرنز ، ي.ل.م. المصدر نفسه ، ص ١٨٠ .
(٣٣) جريدة **هآرتس** . تل ابيب ، كانون الثاني ١٩٦٧ .
(٣٤) جريدة **هأولام هازه** ، تل ابيب ١٠ — ٦ — ١٩٦٦ .
(٣٥) تايلور ، الن ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .
(٣٦) المصدر نفسه .
(٣٧) قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٢٧٣ (٣) ، الصادر بتاريخ ١١ أيار ١٩٤٩ .
(٣٨) الجمعية العامة للامم المتحدة ،وثيقة رقم ١٣٦٧ ، الملحق الرابع ، الفصل الثالث ، القسم هـ ، الفقرة الاولى .
(٣٩) نشرة **الرسالة الاخبارية اليهودية** . المجلد الثالث ، العدد ١٤ ، ٩ كانون الاول ١٩٤٩ .
(٤٠) فون هورن ، جنرال كارل ، مهمة عسكرية **من اجل السلام** . لندن : كاسيل ، ١٩٦٦ ص ٧٩ .
(٤١) بيرنز ، جنرال ي.ن.م. ، المصدر السابق ، ص ٥٥
(٤٢) هاتشنسون ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .
وورد نفس الشيء في تقرير الكولونيل ليري رئيس لجنة الهدنة السورية الاسرائيلية المشتركة والذي نشر في ٨ تموز ١٩٦٦ .
(٤٣) بيرنز ، المصدر السابق ص ٥٥ .
(٤٤) اورد الجنرال فون هورن وصفا لعمليات التجسس الاسرائيلية هذه في كتابه **مهمة عسكرية من اجل السلام** وافرد لذلك فصلين هما الفصل الثامن والتاسع .

(٤٥) نجد ادلة على ذلك في الوثائق والكتب التالية :
أ. وثيقة الجمعية العامة رقم ١٨٧٣ ، ص ٥٥ الفقرة ٥١٤ .
ب. وثيقة مجلس الامن رقم ٣٥٩٦ ، الملحق الثامن
ج. المصدر نفسه رقم ٣٦٥٩ ، الفقرة الاولى من القسم الثاني من الملحق .
د. المصدر نفسه رقم ٢٠٦٧ الفقرة ٤٤ .
هـ. المصدر نفسه ، رقم ٣٦٥٩ القسم الثالث من الملحق . فقرة ٢٢ — ٢٣ .
و. المصدر نفسه فقرة ٢٥ .
ز. تقرير الجنرال بنيكي الى مجلس الامن بتاريخ ٩ تشرين الثاني ١٩٥٣
ح. تقرير الجنرال رايلي الى مجلس الامن في ١٨ ايلول ١٩٥٠ رقم ١٧٩٧ .
ط. مجلس الامن ، وثيقة رقم ٢١٥٧
ي. هاتشنسون ، المصدر السابق ، ص ٣٠ — ٣٨ .

(٤٦) جيروساليم بوست ، ٢٩ كانون الاول ١٩٦٦ (تصريح لابا ايبان وزير خارجية اسرائيل) .

(٤٧) أ. تقرير الكولونيل ليري الى مجلس الامن الصادر بتاريخ ٨ تموز ١٩٦٦ .
ب. فون هورن ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .
ج. بيرنز ، المصدر السابق ، ص ٨٧ ، وص ٩٣ .

(٤٨) الجمعية الاسرائيلية الشرقية ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(٤٩) ماينرتزهاجن ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

(٥٠) راديو اسرائيل ، تصريح لوزير العمل الاسرائيلي في ١٢ حزيران ١٩٦٥ .

(٥١) جيروساليم بوست ، ١١ نيسان ١٩٦٢ .

الجدول السابع

عروض السلام

(١) وزارة الخارجية الاسرائيلية ، **عروض السلام الاسرائيلية للدول العربية (١٩٤٧ ـ ١٩٥٨)** . القدس : المطبعة الحكومية ، ١٩٥٨ ص ١١ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٣ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٣ ـ ١٤ .

(٤) المصدر نفسه ص ١٧ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفس ص ١٨ .

(٧) المصدر نفسه ص ٢٢ .

(٨) المصدر نفسه .

(٩) المصدر نفسه ص ٢٤ .

(١٠) المصدر نفسه ص ٢٦ .

(١١) المصدر نفسه ص ٢٩ ـ ٣٠ .

(١٢) المصدر نفسه ص ٣٦ .

(١٣) المصدر نفسه ص ٣٧ .

(١٤) المصدر نفسه .

(١٥) المصدر نفسه ص ٣٨ .

(١٦) المصدر نفسه ص ٤٠ .

(١٧) المصدر نفسه ص ٤١ .
(١٨) المصدر نفسه ص ٤٢ .
(١٩) المصدر نفسه ص ٤٣ .
(٢٠) المصدر نفسه ص ٤٦ .
(٢١) المصدر نفسه ص ٤٧ .
(٢٢) مجلة الشؤون الخارجية ، كانون الثاني ١٩٥٥ .
(٢٣) بيرنز ، المصدر السابق . ص ٧٦ .
(٢٤) وزارة الخارجية الاسرائيلية . المصدر السابق . ص
(٢٥) صحيفة **داڤار** . ١٤ — ٨ — ١٩٥٥ .
(٢٦) وزارة الخارجية الاسرائيلية . المصدر السابق . ص ٥١ .
(٢٧) المصدر نفسه ص ٥٢ .
(٢٨) بن جوريون ، ديفيد . **اسرائيل : سنوات التحدي** . ص. ٨٥ .
(٢٩) وزارة الخارجية الاسرائيلية . المصدر السابق . ص ٥٤ .
(٣٠) المصدر نفسه ص ٥٥ .
(٣١) المصدر نفسه .
(٣٢) المصدر نفسه ص ٥٦ .
(٣٣) المصدر نفسه .
(٣٤) المصدر نفسه ص ٥٧ .
(٣٥) المصدر نفسه .
(٣٦) المصدر نفسه ص ٥٨ .
(٣٧) المصدر نفسه ص ٥٩ .
(٣٨) كريستمان ، هنري . **هذه قوتنا : من كتابات جولدا مئير** ، ص ١٢٤ .
(٣٩) ارشيف كيسنجز لعام ١٩٥٩ — ١٩٦٠ .
(٤٠) **المصدر نفسه** .

(٤١) الجمعية الاسرائيلية الشرقية . **المصدر السابق** . ص ١٧٧ .
(٤٢) **جروساليم وست** ، ١١ نيسان (ابريل) ١٩٦٢ .
(٤٣) **الكتاب السنوي للامم المتحدة** لعام ١٩٦٣ ص ٥٣ .
(٤٤) مركز الابحاث . **ملف الوثائق** لعام ١٩٦٤ .
(٤٥) المصدر نفسه .
(٤٦) المصدر نفسه .
(٤٧) المصدر نفسه .
(٤٨) ارشيف كيسنجز لعام ١٩٦٥ ــ ١٩٦٦ .
(٤٩) مركز الابحاث ، ملف الوثائق لعام ١٩٦٦ .
(٥٠) المصدر نفسه .
(٥١) المصدر نفسه .
(٥٢) المصدر نفسه .
(٥٣) المصدر نفسه .
(٥٤) المصدر نفسه .
(٥٥) المصدر نفسه .

الاعتداءات :

سبقت الاشارة الى المصادر الخاصة بالاعتداءات الاسرائيلية على حدود الدول العربية والواردة في هذا الجدول في اكثر من مكان من الكتاب .

التهديد بالحرب

(١) بن جوريون ، ديفيد . **مصير اسرائيل وبعثتها** . ص ٢١١ ــ ٢١٧ .
(٢) المصدر نفسه ص ٢٣٢ .
(٣) المصدر نفسه ص ٢٤٧ .
(٤) المصدر نفسه ص ٢٧٤ ــ ٢٧٥ .

(٥) **نيويورك تايمز** ، ديسمبر ١٩٤٨ .
(٦) جروسالیم بوست ، ١٩٥٠ .
(٧) راديو اسرائيل ، القسم العربي . ١٢ شباط ١٩٥٢ .
(٨) جروسالیم بوست ، ١٩٥٢ .
(٩) بيرنز . **المصدر السابق** . ص ٢٧٦ .
(١٠) جروسالیم بوست . ١٦ — ١١ — ١٩٥٤ .
(١١) هاآرتس ، ١٠ — ٧ — ١٩٥٥ .
(١٢) بيرنز . **المصدر السابق** . ص ٧٧ — ٧٨ .
(١٣) المصدر نفسه ص ٨٢ .
(١٤) **جويش اوبزرفر** ، ٦ — ٥ — ١٩٥٥ .
(١٥) جروسالیم بوست ، ١٣ — ١٠ — ١٩٥٥ .
(١٦) هارويتز ، **المصدر السابق** . ص ٤١٢ .
(١٧) **النشرة الاخبارية اليهودية** ، ٧ — ١٢ — ١٩٥٥ .
(١٨) بن جوريون . **اسرائيل : سنوات التحدي** . ص ٨٩ — ٩١ .
(١٩) **النشرة الاخبارية اليهودية** ، ٣ — ١ — ١٩٥٦ .
(٢٠) المصدر نفسه . ٧ — ٥ — ١٩٥٦ .
(٢١) **جويش اوبزرفر** . ١٦ — ١١ — ١٩٥٦ .
(٣٢) « اسرائيل دايجست » ، ٢٧ — ١٢ — ١٩٥٩ .
(٢٣) الجمعية الاسرائيلية الشرقية ، المصدر السابق . ص ١٧٥ .
(٢٤) مركز الابحاث . **ملف الوثائق** ، ١٩٦٤ .
(٢٥) المصدر نفسه .
(٢٦) المصدر نفسه .
(٢٧) المصدر نفسه .
(٢٨) المصدر نفسه ، ١٩٦٥
(٢٩) المصدر نفسه .
(٣٠) المصدر نفسه .

(٣١) المصدر نفسه .
(٣٢) المصدر نفسه .
(٣٣) المصدر نفسه .
(٣٤) المصدر نفسه .
(٣٥) المصدر نفسه .
(٣٦) المصدر نفسه . ١٩٦٦
(٣٧) المصدر نفسه .
(٣٨) المصدر نفسه .
(٣٩) **جروساليم بوست** ، ١٥ ـ ١٢ ـ ١٩٦٦ .
(٤٠) المصدر نفسه ، ٢٢ ـ ١٢ ـ ١٩٦٦ .
(٤١) المصدر نفسه ، ٨ ـ ١٢ ـ ١٩٦٦ .

مصادر البحث

اولا : الكتب

1. Begin, Menachem. **The Revolt : Story of the Irgun.** New York : Henry Schuman, 1951.

2. **Ben Gurion : The bibliography of an extraordinary man.** New York : Doubleday and Company, Inc. 1959.

3. Ben Gurion, David. **Israel : Years of Challenge.** New York : Holt, Rinehart, and Winston, 1963.

4. Ben Gurion, David, **Rebirth and Destiny of Israel,** New York : Philosophical Library, 1954.

5. Berger, Earl. **The Covenant and the Sword : Arab - Israeli Relations 1948 - 1956.** London : Routledge and Kegan Paul Ltd., 1965.

6. Bernadotte, Count Folke. **To Jerusalem.** (Posthumous) London : Hodder and Stoughton, 1951.

7. Bradford, William J. **Israeli Military Strategy : Border Violence in Palestine, 1948-1962.** (Ph. D thesis a mannscript), Stanford University, 1966.

8. British Government. **Palestine : Statement of Information Relating to Acts of Violence.** Cmd. 6873, July 1946.

9. Burns, Lieutenant-General E.L.M. **Between Arab and Israeli,** London : George Harrap and Co. 1962.

10. Christman, Henry M. **This is Our Strength : Selected Papers of Golda Meir.** New York : The Macmillan Company, 1962.

11. Cohen, Israel. **The Zionist Movement,** London : F. Muller, 1965.

12. **The Core of Israel - Arab Relations,** Published by «Israel Digest» Jerusalem : July 1961.

13. Cremeans, Charles D. **The Arabs and the World.** New York : Fredrick A. Praeger, 1963.

14. Department of State, U.S., **United States Policy in the Middle East : September 1956 - June 1957.** Department of State Publication 6505, Near and Middle Eastern Series 25, 1957.

15. Eban, Abba. **Voice of Israel.** New York : Horizon Press, 1957.

16. Eban, Abba. **War or Peace in the Middle East.** New York : Israel Information Services, 1965.

17. Elliot, G.F. **Hate, Hope, and High Explosives.** New York : Bobbs - Merril, 1948.

18. Eytan, Walter. **The First Ten Years : A Diplomatic History of Israel.** New York : Simon and Schuster, 1958.

19. Fischer, Louis. **Gandhi & Stalin.** London : Gollancz, 1948.

20. Gandhi, M.K. **Non-Violence in Peace and War.** Vol. 1, Ahmed Abad : Navajivan, 1962.

21. Gandhi, M.K. **Non-Violence in Peace & War.** Vol. II, Ahmed Abad : Navajivan, 1962.

22. Halpern, Ben. **The Idea of the Jewish State.** Cambridge, Massachuscettes : Harvard University Press, 1961.

23. Hertzberg, Arthur. **The Zionist Idea : A Historical Analysis and Reader.** New York : Doubleday and Company Inc. 1959.

24. Herzel, Theodore. **The Jewish State.** London : Rita Sir, 1946.

25. Harewitz, H.C. **Diplomacy in the Near East : A Documentary Record, 1914 - 1956 Vol. II.** New York : D. Van Nostrand Co. Inc., 1958.

26. Hutchison, Commander E.H. **Violent Truce.** New York: The Devin-Adair Company, 1958.

27. Ionides, Michael. **Divide and Lose; The Arab Revolt of 1955-1958.** London : Geoffrey Bles., 1960.

28. Israel Government. **Israel Government Yearbook,** 1951.

29. Israel Government. **Israel Government Yearbbook,** 1952.

30. Israel Government. **Israel Government Yearbook,** 1955.

31. Israel Government. **Israel Government Yearbook. 1959-1960.**

32. Israel Oriental Society : The Reuven Shiloah Research Center. **Middle East Record, Vol. I** London : George Weidenfeld and Nicolson Ltd. 1960.

33. Jewish Agency for Palestine. **The Jewish Case before the Anglo-American committee of Inquiry on Palestine.** Jerusalem : 1947.

34. Kustler, Arther. **Promise and Fulfilment.** London : Macmillan & Co. Ltd., 1949.

35. Litvinoff, Banet. **Ben Gurion of Israel.** London : Weidenfeld and Nicolson, 1954.

36. Meinrtzhagen, Colonel R. **Middle East Diary.** London : The Cresset Press, 1959.

37. Ministry for Foreign Affairs. **Israel's Peace Offers to the Arab States (1948-1958) : The Record.** Jerusalem : Government Printer, 1958.

38. Rabinovich, Oscar. **Fifty Years of Zionism.** London : Robert Unscomp and Co. 1952.

39. Sacher, Harry. **Israel : The Establishment of a State.** London : George Weidenfeld and Nicolson, 1952.

40. Sayegh, Fayez A. **The Arab-Israeli Conflict.** New York : The Arab Information Center, 1956.

41. Schechman, Joseph B. **Fighter and Prophet : The Vladimir Jabotinsky Story (The Last Years).** New York : A. S. Barnes and Company, 1961.

42. Seligman, Lester. **Leadership in a New Nation.** New York : Atherton Press, 1964.

43. Sykes, Christopher. **Cross Roads to Israel.** London : Collins, 1965.

44. Taylor, Alan. **Prelude To Israel : An Analysis of Zionist Diplomacy, 1897-1947.** New York : Philosophical Library, 1959.

45. Uris Leon. **Exodus.** New York : Doubleday and Company Inc., 26th Printing, September 1965.

46. Von Horn, General Carl. **Soldiering For Peace.** London: Cassell and Company Ltd., 1966.

47. Weizmann Chaim. **Excerpts from his writings,** New York : The Jewish Agency - American Section, 1962. (2nd. Edition).

48. Weizmann, Chaim. **Trial and Error.** London : Hamish Hamilton, 1950.

ثانيا : الجرائد والمجلات

1. **Issues,** The American Council for Judaism, New York : Vol. 13, No. 5, Fall Issue, 1959.

2. **Issues.** Vol. 19, No. 3, Autumn, 1965.

3 **Jewish New letter.** New York.

Vol. III, No. 14, December 9, 1949.

Vol. VI, No. 11, April 16, 1951,
Vol. VI, No. 15, June 11, 1951.
Vol. VI, No. 10, October 15, 1952.
Vol. X, No. 1, January 4, 1954.
Vol. X, No. 8, April 12, 1954.
Vol. X, No. 9, April 26, 1954.
Vol. X, No. 11, May 24, 1954.
Vol. XI, No. 2, January 24, 1955.
Vol. XI, No. 9, May 2, 1955.
Vol. XI, No. 20, December 7, 1955.
Vol. XII, No. 1, January 2, 1956.
Vol. XII, No. 2, January 16, 1956.
Vol. XII, No. 3, January 30, 1956.
Vol. No. 6, March 12, 1956.
Vol. XII, No. 11, May 21, 1956.
Vol. XII, No. 13, June 18, 1956.
Vol. XII, No. 25, December 24, 1956.
Vol. XIII, No. 5, March 4, 1957.
Vol. XIII, No. 8, April 15, 1957.
Vol. XIII, No. 10, May 13, 1957.
Vol. XIII, No. 14, July 8, 1957.
Vol. XIV, No. 11, May 19, 1958.
Vol. XVI, No. 20, November 28, 1960.

4. New Outlook, Tel-Aviv, Israel.

Vol. VI, No. 1, (50) January 1963.
Vol. VI, No. 2, (51) February 1963.
Vol. VI, No. 5, (54) June 1963.
Vol. VI, No. 8, (57) October 1963.
Vol. VII, No. 2, (60) February 1964.
Vol. VII, No. 3, (61) March-April 1964.
Vol. VII, No. 6, (64) July-August 1964.
Vol. VII, No. 9, (67) November-December 1961.
Vol. VIII, No. 7, (74) October 1965.
Vol. IX, No. 1, (76) January 1966.
Vol. IX, No. 2, (77) February 1966.

5. **Jewish Observer and Middle East Review. London.**

May 6, 1955.
November 9, 1956.

— November 16, 1956.

6. **Haàrtez,** Tel-Aviv. April 30, 1957.

7. **Al-Hamishmar,** Tel-Aviv, January 7, 1966.

8. **Haboker,** Tel-Aviv, October 1965.

9. **HaOlem Hazeh,** Tel-Aviv, June 10, 1966.

10. **Jerusalem Post,** Jerusalem, Israel.
— October 4, 1954.
— October 31, 1954.
— November 5, 1954.
— November 16, 1954.
— December 19, 1955.
— January 5, 1955.
— January 18, 1955.
— January 27, 1955.
— March 2, 1955.
— September 2, 1955.
— April 11, 1962.
— December 7, 1966.
— December 14, 1966.
— December 23, 1966.
— December 29, 1966.

11. **Israel Digest,** Jerusalem.
— Vol. II, No. 24, December 27, 1959.
— Vol. V, No. 9, April 27, 1960.

12. **Israel Digest** (Israel Information Office ; New York),
— Vol. VI, No. 46, November 18, 1955.

13. **New York Herald Tribune,** December 30, 1965.

14. **Times,** London.
— August 3, 1951.
— October 3, 1965.

15 **New York Times,**
— November 1, 1956.
— August 30, 1951.

16. **Harper,** Vol. 210, No. 1258, March 1955.

17. **Time**, July 23, 1965.

18. **Le Monde**, Paris.
- March 2, 1966.
- March 8, 1966.
- March 11, 1966.
- March 12, 1966.
- March 17, 1966.

19. Dayan, Moshe, «Israel's Border and Security Problems», **Foreign Affairs**, Vol. 33, No. 2, January 1955.

20. Eban, Abba. «Visions in the Middle East», **Foreign Affairs**, Vol. 43, No. 4, June 1965.

21. Kohn, Hans. «Zion and the Jewish National Idea.» **The Menorah**, Vol. XLVI, Nos. 1 & 2, Autumn-Winter, 1958.

ثالثا : وثائق الامم المتحدة

1. **United Nations Yearbook**, (18 volumes) :
1948, 1949, 1950, 1951, 1952, 1953, 1954, 1955, 1956, 1957, 1958, 1959, 1960, 1961, 1962, 1963, 1964, 1965.

2. **Annual Report of the Secretary General on the Work of the U.N. Organization** (15 volumes) :
1951, 1952, 1953, 1954, 1955, 1956, 1957, 1958, 1959, 1960, 1961, 1962, 1963, 1964, 1965.

3. **General Assembly Documents**
- A/1367
- A/1873

4. **United Nations Security Council Official Records** :
- S/1264 1949
- S/1797 1950
- S/2067 1951
- S/2111 1951

S/2120 1951
S/2123 1951
S/2157 1951
S/2388 1951
S/2833 1952
S/3103 1953
S/3139 1953
S/3343 1955
S/3373 1955
S/3378 1955
S/3538 1956
S/3575 1956
S/3595 1956
S/3596 1956
S/3659 1956
S/5111 1962.

رابعا : الملفات الوثائقية والوقائع واليوميات

1. Keesings Archives. (14 volumes) :
1948, 1949, 1950, 1951, 1952, 1953, 1954, 1955, 1956, 1957, 1958, 1959, 1960, 1961, 1962, 1963, 1964, 1965, 1966.

2. ـ ملفات وثائق مركز الابحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية :

اسم الملف	رقم الملف
ـ دعوات صلح وتفاوض وتعايش سلمي	٢٢٦
ـ التهديد بالحرب	١١١٠
ـ القضية الفلسطينية في الامم المتحدة	٢٢٢

ـ اسرائيل واتفاقيات الهدنة ١١٠٥ـ١١٢٢
ـ الاستعدادات الحربية الاسرائيلية ١١٠٣
ـ الاعتداءات الاسرائيلية على الاردن ١١٠٦
ـ الاعتداءات الاسرائيلية على سوريا ١١٠٧
ـ الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان ١١٠٨
ـ الاعتداءات الاسرائيلية على ج٠ع٠م ١١٠٩

ـ مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، **اليوميات الفلسطينية** (مجلدان عن العام ١٩٦٥) .

منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث
بيروت

صدر من سلسلة « دراسات فلسطينية » : ـ

١ ـ « الاستعمار الصهيوني في فلسطين » ، للدكتور فايز صايغ ، بالعربية والانكليزية والفرنسية .

٢ ـ « الهدنة في القانون الدولي » ، للدكتور عابدين جبارة ، بالانكليزية .

٣ ـ « المطامع الصهيونية التوسعية » ، للسيد عبد الوهاب كيالي بالعربية .

٤ ـ « الكيبوتز : المزارع الجماعية في اسرائيل » ، للسيد عبد الوهاب كيالي ، بالعربية .

٥ ـ « الجذور الارهابية لحزب حيروت الاسرائيلي » ، للسيد بسام ابو غزالة ، بالعربية .

٦ ـ « المقاطعة العربية لاسرائيل » ، للسيد مروان اسكندر ، بالانكليزية .

٧ ـ « الماباي : الحزب الحاكم في اسرائيل » ، للسيد ابراهيم العابد ، بالعربية .

٨ ـ « نظرة في احزاب اسرائيل » ، للدكتور اسعد رزوق ، بالعربية .

٩ ـ « الهستدروت » ، للانسة ليلى القاضي ، بالعربية .

طبع على مطابع فغالي
بيروت ــ باب ادريس تلفون : ٢٢٤٠٤٠